AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2895 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 10 شعبان 1447هـ
الموافق 29 يناير 2026 م

معرض كتاب القاهرة..
حضور سعودي يصنع الأثر والتأثير.

توفيق الحكيم..
رجل شرقي يتأمل «فاترينة» العالم.

9771319029600

المحميات الملكية..

تنمية البيئة .

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

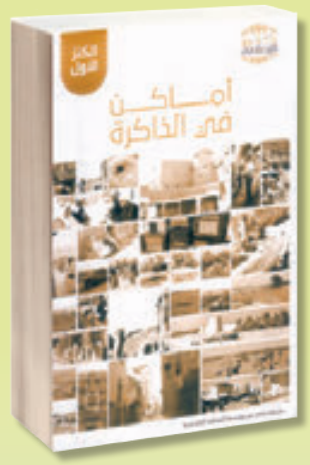

واتساب: 023 2121 50 966+

إيميل: contact@bks4.com

تويتر: @KnoozAlyamamah

أنستغرام: @KnoozAlyamamah

Bks4.com

معاً نحقق رؤية وطن

دمتم عزاً وفخراً

عهد وولاء

رجل الأعمال/

صلاح محسب

رئيس مجلس إدارة شركة فنون

أشغال العاصمة للمقاولات

0 5 9 2 6 1 8 8 9 9

شركة

فنون اشغال العاصمة للمقاولات

Capital Works Fonon For Contracting Co.

الفهرس

تولي القيادة الحكيمة – أيدها الله – البيئة والحياة الفطرية اهتمامًا رفيعًا، إذ تشغل المملكة أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية بمساحة تزيد على مليوني كيلومتر مربع، وتتميّز بتنوّع طبيعي وجيولوجي ومناخي غني، إضافة إلى ثراء نباتي وحيواني. وفي هذا العدد، نخصص غلاف اليمامة لتسليط الضوء على جهود المملكة في حماية البيئة والحياة الفطرية، مع التركيز على المحميات الملكية الثمان، واقتراب خاص من محمية "عروق بني معارض"، التي تُعدّ أكبر بحر رملي متصل في العالم.

وفي الصفحات الثقافية، نتابع المشاركة السعودية الفاعلة في الدورة السابعة والخمسين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، حيث تجاوز حضور المملكة الحد الرمزي ليصبح فعلًا معرفيًا متكاملًا عبر جناح سعودي موحّد تقوده هيئة الأدب والنشر والترجمة، ويجمع عشر جهات حكومية وثقافية، في اطار الاستراتيجية المعلنة لبناء جسور الحوار والتبادل المعرفي مع العالم العربي.

وفي مقالات العدد يسلط محمد القشعمي الضوء على الفنان محمد بن صالح الرصيص رائد الفن التشكيلي المعماري في المملكة، فيما يكتب عبدالله الوابلي عن "البحث العلمي وصناعة الأثر"، مناقشًا مؤشرات مهمة مثل وصول عدد الكراسي العلمية في الجامعات السعودية إلى نحو ٢٥٠ كرسي، ونشر أكثر من ١٥٠ ألف بحث علمي من قبل الجامعات المحلية. وفي نافذة على الابداع يقدم الدكتور محمد الشنطي قراءة في قصص الكاتب عبدالله النصر. ويخصص الدكتور صالح الشحري "حديث الكتب" لقراءة كتاب توفيق الحكيم "زهرة العمر". وتكتب الدكتورة سارا فلبي عن العادات الصحية القديمة عبر الثقافات. حوار هذا العدد استضفنا فيه الصحافي والاعلامي عبدالرحمن الراشد صاحب التجربة المهنية الطويلة في الصحافة وفي ادارة القنوات الفضائية. وفي "المرسم" نحاور الفنان التشكيلي الرائد عبدالله المرزوق. ويكتب سعد احمد ضيف في "السينما" عن فيلم الجرح السوري المكبوت. وفي الجوانب الانسانية نسلط الضوء على مؤسسة "غروس" الخيرية بوصفها نموذجا رائدا في منظومة الاستثمار الاجتماعي، و نروي في "ذاكرة حية" الحكاية الانسانية للاعب العالمي النشط في الدوري السعودي "ساديو ماني" الذي يعد أول لاعب محترف يتطوع في مركز الملك سلمان للإغاثة. وفي "الكلام الأخير" يكتب أحمد السبيهين عن "حكاية الأستاذ خلف في بلاد شكسبير.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

CONTENTS

في هذا العدد

الوطن

06 | «الملك سلمان للإغاثة».. برامج إنسانية شاملة.

فاعل خير

48 | مؤسسة غُروس الخيرية.. أنموذج ريادي في منظومة العمل الخيري والاستثمار الاجتماعي.

المقال

26 | العادات الصحية القديمة عبر الثقافات.. حين كانت الوقاية أساس العافية.

الحوار

28 | عبد الرحمن الراشد: كتبت سبعة آلاف مقال ويستحيل ألا أكون قد أخطأت.

أعلام في الظل

20 | محمد بن صالح الرصيص.. رائد الفن التشكيلي المعماري.

الكلام الأخير

66 | حكاية الأستاذ «خلف» في بلاد شكسبير.
يكتبه: أحمد السبيهين

2895

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com
هاتف : 2996415

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com

موقعنا:
www.alyamamahonline.com

تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼

الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

«الملك سلمان للإغاثة».. برامج إنسانية شاملة.

واس

واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تنفيذ حزمة من المبادرات والمشروعات الإغاثية والإنسانية المتنوعة داخل المملكة وخارجها، شملت مجالات الصحة والتعليم والسكن والمياه والإصحاح البيئي، إضافة إلى الإغاثة الشتوية، وذلك ضمن جهوده المتواصلة لدعم الفئات الأشد احتياجًا وتعزيز التنمية المستدامة في الدول المتضررة.

وفي هذا الإطار، وقّع المركز في مدينة الرياض مذكرتي تفاهم مع الجمعية الخيرية للرعاية الصحية الأولية «درهم وقاية» وجمعية «إعمار»، على هامش حفل إطلاق خطط العمليات والمشروعات الإغاثية والإنسانية والبرامج التطوعية لعام 2026م. وتهدف المذكرة الأولى إلى تقديم الدعم الطبي والعلاجي للحالات الصحية من ذوي الدخل المحدود غير المشمولين بتغطية علاجية، عبر برامج وقائية وتوعوية وميدانية واستشارات طبية وتمكين العمل التطوعي، فيما تستهدف مذكرة «إعمار» تقديم خدمات صيانة وترميم وتطوير وتشغيل المباني والمرافق لدعم الفئات المحتاجة بالسكن المناسب وإعادة تأهيل المباني المجتمعية.

كما وقّع المركز مذكرة تفاهم ثالثة مع جمعية «إسعاد» لرعاية الأرامل والمطلقات، لتوفير برامج شاملة تشمل الاستشارات القانونية والتمكين المهني، إلى جانب برامج التنمية والدعم النفسي والقانوني والرعاية التحفيزية، بما يسهم في تحسين جودة حياة هذه الفئات في الدول ذات الاحتياج.

وفي الجانب التعليمي، جدّد مركز الملك سلمان للإغاثة التأكيد على أن التعليم يمثل ركيزة أساسية في نهجه الإنساني،

مذكرة تفاهم مع جمعية «إسعاد» لرعاية الأرامل والمطلقات

تزامنًا مع اليـــوم العالمي للتعليم، حيث نفّذ المركز (177) مشروعًا تعليميًا بقيمة تجاوزت (270) مليون دولار أميركي في (31) دولة عبر (3) قارات، شـــملت دعم اســـتمرارية التعليم، وتجهيز المدارس، وتنمية قدرات الكوادر التعليمية، ودعم تعليم الأطفال ذوي الإعاقة ومحو الأمية، بالتعاون مع منظمـــات أممية ودولية، من أبرزها «اليونيســـف» و«اليونسكو» والمنظمة الدولية للهجرة.

ميدانيًا، واصل المركز تنفيذ مشـــروع الإمـــداد المائي والإصحـــاح البيئي في مديرية الخوخة بمحافظة الحديدة، حيث جـــرى خلال الفترة مـــن 7 إلى 13 يناير 2026م ضـــخ أكثر من مليـــون و(359) ألف لتر من المياه الصالحة للاســـتخدام المنزلي والشرب، إلى جانب تنفيذ أعمال إزالة مخلفات وتجفيف مياه صرف صحي وصيانة مرافق صحية مؤقتة، اســـتفاد منها أكثر من (16) ألف فرد من النازحين والمجتمع المحلي. وفي المجال الصحي، واصلت العيادات الطبية المتنقلة التابعة للمركـــز في مديرية عبـــس بمحافظة حجة تقديم خدماتهـــا العلاجية، حيث راجعها (198) مســـتفيدًا خلال أســـبوع واحد، شملت خدمات مكافحة الأمراض الوبائية، والحـــالات الطارئة، والباطنية، والتوعية والتثقيف الصحي، إضافة إلى الخدمـــات التمريضية وصـــرف الأدوية وتنفيذ أنشـــطة للتخلص من النفايات الطبية.

كما وزّع المركز في جمهورية لبنان (899) قسيمة شـــرائية لشراء الكسوة الشتوية للاجئين الســـوريين والفلســـطينيين والمجتمع المســـتضيف فـــي مناطق صيدا وطرابلس وزحلة وبيروت، ضمن المرحلـــة الرابعة من مشـــروع «كنف» للعام 2026م، وذلـــك لمواجهة موجة البـــرد القارس والتخفيـــف من معاناة الأسر الأكثر احتياجًا.

وتأتـــي هـــذه الجهـــود المتكاملـــة امتـــدادًا للـــدور الإنســـاني الريادي الـــذي تضطلـــع بـــه المملكـــة العربيـــة الســـعودية عبـــر مركـــز الملـــك ســـلمان للإغاثة، فـــي دعم الفئات المتضـــررة، وصـــون الكرامة الإنسانية، والإسهام في تحقيق الاستقرار والتنمية في مختلف أنحاء العالم.

رأي اليمامة

المملكة..

مظلة السلام والاستقرار.

منـذ تأسـيس المملكـة وهاجـس الاسـتقرار والأمـن هـو المحـور الـذي تقـوم عليـه كينونتهـا الوجوديـة، بـدءاً مـن إرسـاء الاسـتقرار فـي الجزيـرة العربيـة، وتكويـن دولـة ناجحـة أمنيـاً، وصـولاً إلـى المسـاهمة فـي إرسـاء الاسـتقرار والسـلم فـي المنطقـة والعالـم، والـذي لا يـزال حتـى اليـوم، وعليـه تقـوم كافـة اسـتراتيجيات المملكة وأهدافها وأدائها في شقيه السياسي والعسكري.

مـا يجـري اليـوم مـن حـراك صاخـب فـي المنطقـة، وتنـازع بيـن قـوة الخيـر والسـلام والاسـتقرار وقـوى الشـر والانقسـام والتقسـيم والمغامـرات المراهقـة، هـو بالضبـط المعركـة التـي تخوضهـا المملكـة العربيـة السـعودية اليـوم ضمـن تاريخهـا النضالـي الطويـل مـع تلـك القـوى وتلـك المغامـرات غيـر المحسـوبة التـي أشعلت هذه المنطقة من العالم قرناً كاملاً.

إلا أن الإطـار الـذي تعلنـه المملكـة واضـحٌ جـداً، فهـي تقـول نريـد شـراكات وعلاقـات مـع كل الـدول شـرط أن تقـوم علـى تحقيـق الاسـتقرار والثقـة المتبادلـة، كأنهـا تقـول: البـاب مفتـوح للجميـع، ولكـن بشـرط تحقيـق أسـس السـلام الـذي نريـده، وتريـده المنطقـة أيضـاً. وفـي تصريـح لسـمو وزيـر الخارجيـة الأميـر فيصـل بـن فرحـان فـي مؤتمـر مـع نظيـره البولنـدي مطلـع هـذا الأسـبوع ذكـر فـي جوابـه علـى سـؤال أحـد الصحفييـن حـول العلاقـة المتوتـرة بيـن المملكـة والإمـارات فقـال: أن علاقـات السـعودية بالإمـارات تعـد مهمة للاستقرار الإقليمي، مشيراً إلى أهمية توافر علاقة قوية وإيجابية معها . وهذا إعلان بالرغبة في بقاء العلاقات الثنائية بين البلدين.

الحكمـة والفطنـة السياسـية لـدى القيـادة فـي المملكـة، والممزوجـة بتلـك الرغبـة المتأصلـة فـي تحقيـق السـلام والاسـتقرار، بـرزت أيضـاً حتـى مـع نيـة أمريـكا توجيـه ضربـة إلـى إيـران قبـل أسـبوع، وذلـك حيـن طلبـت المملكـة، ومعهـا بعـض الـدول، مـن الولايـات المتحـدة منـح إيـران بعـض الوقـت، مشـددةً على التداعيـات الخطيـرة المتوقعـة لتلـك الضربـة، هنـا يتجلـى الدهـاء السياسـي لـدى قيـادة المملكـة التـي، وبرغـم أن الفرصـة جاءتهـا علـى طبـق مـن ذهـب لإزاحـة نظـام سياسـي خصـم، إلا أنهـا غلّبـت منطـق العقـل، واستشـرفت ببصيرتهـا النافـذة التداعيـات الخطيـرة التـي تفـوق خطـر بقـاء النظـام كمـا هـو فـي تلـك الحالـة. وهـذا هـو بالضبـط مـا يميـز القيـادة فـي المملكـة عبـر تاريخهـا، وعن كثيـر مـن نظرائهـا فـي المنطقـة.. النضـج فـي فهـم الواقـع جيـداً، والعمـل علـى تحقيـق التوازنـات فـي معادلاتـه المعقـدة، يضـاف إلـى كل ذلك الهاجس الأمني وهاجس تحقيق السلم والاستقرار والازدهار.

اليمامة

مشروعات «إغاثي الملك سلمان» تجسيد لنهج المملكة في مساعدة المتضررين والمنكوبين..

مجلس الوزراء برئاسة ولي العهد: المملكة ملتزمة بدعم مهمة مجلس السلام في غزة.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد، مجلس الوزراء على مضمون الرسالة التي تلقاها من جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، وتتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

وتابع المجلس إثر ذلك التطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية، مجددًا التزام المملكة العربية السعودية بدعم مهمة مجلس السلام في غزة بوصفه هيئة انتقالية لإنهاء النزاع في القطاع وإعادة التعمير؛ بما يُمهد لتحقيق الأمن والاستقرار لدول المنطقة وشعوبها.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء أشاد بمضامين مشاركة وفد المملكة في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس؛ التي أبرزت التقدم في مستهدفات (رؤية المملكة 2030)، وما تشتمل عليه المبادرات النوعية الداعمة لتشكيل مستقبل الاقتصاد العالمي، وتحفيز الابتكار من خلال تعزيز الحوار الدولي والعمل متعدد الأطراف اللذين يسهمان في ترسيخ الاستقرار والازدهار عالميًا.

ورحّب المجلس باستضافة المملكة الاجتماع الدولي للمنتدى الاقتصادي العالمي حول التعاون والنمو المقرر عقده يومي 22 و23 أبريل القادم؛ التي تأتي ترسيخًا لمكانتها في تعزيز الاستقرار الاقتصادي ودعم جسور التواصل بين الاقتصادات المتقدمة والنامية لمواجهة التحديات العالمية المشتركة.

وثمّن مجلس الوزراء، رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- النسخة الثالثة من المؤتمر الدولي لسوق العمل المنعقد في الرياض بمشاركة رفيعة المستوى من مختلف دول العالم ومنظماته، مشيدًا بما اشتمل المؤتمر على توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم لتمكين القوى العاملة وتوظيف التقنيات المتقدمة والذكاء الاصطناعي وبناء منظومات مستدامة تدعم النمو محليًا وعالميًا.

وبين معاليه أن المجلس نوّه بتدشين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية خطته لعام 2026م التي تشمل (422) مشروعًا إنسانيًا في مختلف أنحاء العالم، معززًا بذلك ريادة المملكة دوليًا في هذا المجال، ومجسدًا نهجها الراسخ المستمد من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في تقديم العون والمساعدة للمتضررين والمنكوبين.

وفي الشأن المحلي؛ استعرض مجلس الوزراء عددًا من التقارير حول المشاريع والبرامج المنجزة والجاري تنفيذها ضمن مسيرة التنمية الشاملة في مختلف مناطق المملكة، لا سيما المتعلقة بتطوير البنية التحتية، وتعزيز جودة الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين والزائرين.

وقدّر المجلس تحقيق برنامج الإسكان خطوات متسارعة في رفع نسبة تملك المواطنين للمساكن إلى (66.2 ٪) بنهاية عام 2025م، مع وصول عدد المستفيدين من الدعم السكني إلى أكثر من مليون مستفيد، ضمن ما توليه الدولة من أولوية لهذا القطاع وتمكينه من بلوغ المستهدفات الوطنية.

وأكد المجلس أن اختيار أكثر من (700) شركة عالمية المملكة العربية السعودية مقرًا إقليميًا لها؛ يجسد ما تحقق في البنية التحتية ومستوى الخدمات التقنية وبيئة قطاعات الأعمال، ويعكس جاذبية الاقتصاد السعودي وآفاقه المستقبلية الرحبة.

وعدّ المجلس افتتاح التوسعة الجديدة لمطار الملك خالد الدولي في الرياض وتدشين مطار الجوف الدولي؛ رافدين مهمين لتوسيع الربط الجوي وتحسين تجربة المسافرين ومواكبة الحراك الاقتصادي والتنموي؛ تنفيذًا لبرنامج الطيران المدني المنبثق من الإستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية وفق (رؤية المملكة 2030).

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع اتفاقية حكومية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية التركية بشأن مشاريع محطات الطاقة المتجددة، والتوقيع عليه.

ثانيًا : تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الدفاع المدني والحماية المدنية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تركيا، والتوقيع عليه.

ثالثًا: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الترينيدادي والتوباغي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية ترينيداد وتوباغو، والتوقيع عليه.

رابعًا: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البنغلاديشي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة في جمهورية بنغلاديش الشعبية للتعاون في المجالات المتعلقة بقطاع النخيل والتمور، والتوقيع عليه.

خامسًا: الموافقة على مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية التركية للتعاون في مجال الخدمات الاجتماعية.

سادسًا: الموافقة على مشروع اتفاقية بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية حول التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات.

سابعًا: الموافقة على مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية إستونيا.

ثامنًا: قيام الهيئة السعودية للمراجعين الداخليين بالتباحث مع معهد المراجعين الداخليين في المملكة المتحدة ومعهد نيويورك للمراجعين الداخليين في الولايات المتحدة الأمريكية في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين الهيئة والمعهدين للتعاون في مجال المراجعة الداخلية والحوكمة والمخاطر والالتزام، والتوقيع عليهما.

تاسعًا: الموافقة على مشاريع اتفاقيات بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات منغوليا وسانت لوسيا وجمهوريات الجزائر الديمقراطية الشعبية ولاتفيا وساو تومي وبرينسيب الديمقراطية وجنوب أفريقيا في مجال خدمات النقل الجوي.

عاشرًا: الموافقة على نظام حقوق المؤلف.

حادي عشر: تعيين الدكتور محمد بن يحيى الزهراني، والدكتور عيسى بن حسن الأنصاري، والدكتور فهد بن أحمد الحربي، والدكتور هشام بن جميل برديسي، والدكتور هاني بن محمد الزيد، والدكتورة موضي بنت محمد الجامع، أعضاءً في مجلس إدارة المركز الوطني للتعليم الإلكتروني.

ثاني عشر: اعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة للموانئ، ووكالتي:(الفضاء السعودية، والأنباء السعودية)، لعامين ماليين سابقين.

ثالث عشر: التوجيه بما يلزم بشأن عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال مجلس الوزراء، من بينها تقارير سنوية لوزارة الاقتصاد والتخطيط، وهيئتي: (تطوير محافظة جدة، وتطوير ينبع وأملج والوجه وضباء).

رابع عشر: الموافقة على تعيين وترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) ووظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو الآتي:

تعيين فهد بن سعد بن شريان الدوسري على وظيفة (وكيل إمارة منطقة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة نجران.

ترقية فواز بن عبدالله بن غانم الغانم إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية محمد بن مقعد بن محمد الحربي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بقوات أمن المنشآت.

ترقية فيصل بن محمد بن صقر الروقي إلى وظيفة (أمين مجلس خبير) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة مكة المكرمة.

ترقية محمد بن سعد بن عوض الغوازي القحطاني إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

ترقية ماجد بن علي بن محمد الزويمل إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

إعداد: سامي التتر

تولي الحكومة الرشـيدة – أيدها الله – اهتمامًا كبيرًا بالبيئة والحياة الفطرية إذ تشـغل المملكة العربية السـعودية أربعة أخماس شبه جزيرة العرب بمساحة تقدر بمليوني كم2، متميزة بتباين طبيعتهـا الجيولوجية، والجيومرفولوجية، والمناخيـة، وبتنوع أحيائي نباتي وحيواني ثري.

وقد جاء أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – عام 2018م بإنشاء مجلس للمحميات الملكية في الديوان الملكي برئاسة سمو ولي العهد في إطار اهتمامه - أيده اللـه - بالحفاظ على الثروة البيئية في المملكة، ودعم الاهتمام الوطنـي في إثراء التنـوع الأحيائي، وصناعة علاقة متوازنة ما بيـن حياة الحاضر ومتطلبات المستقبل في بيئة متكاملة يحيا بها المواطن والمقيم بكل سعادة.

المحميات الملكية ..

تنمية البيئة.

- (عـروق بنـي معـارض) أول موقع للتـراث العالمـي الطبيعي بالمملكـة مـن قبل اليونسـكو

إطـلاق أحـد الطيـور النـادرة

وفـي عـام 2023، أعلن صاحب السمو الملكـي الأميـر محمـد بن سـلمان بن عبد العزيز آل سـعود، ولي العهد رئيس مجلس الـوزراء رئيس مجلس المحميات الملكيـة - حفظـه الله -، اعتماد مجلس المحميـات الملكيـة المسـتهدفات الإسـتراتيجية لعـام 2030 للمحميـات الملكية.

وتدعـــم هـذه المستهـــدفـــات الاسـتراتيجيات الشـاملة للمحميـات الملكيـة، وتركـز علـى حمايـة الحيـاة الفطريـة وأنشـطة التشـجير وتعزيـز السياحة البيئية وتوفير فرص العمل.

وتسـهم المسـتهدفات المعتمـدة للمحميـات الملكيـة فـي دعـم جهـود المملكـة فـي الاسـتدامة والحفاظ على البيئة عبر المسـاهمة في أهداف مبادرة السـعودية الخضـراء فـي حماية 30٪ مـن المناطـق البريـة والبحريـة فـي المملكـة بحلول عـام 2030، بالإضافة إلى المساهمة في مسـتهدفات زراعة الأشـجار في المملكة بما يزيد على 80 مليون شجرة بحلول 2030.

وتمثـل المحميـات الملكيـة وجهـات متميزة للسياحة البيئية، وترسخ مكانة المملكـة كوجهة سـياحية رائدة، حيث تسـتهدف المحميـات اسـتقطاب أكثر مـن 2.3 مليون زائر سـنويًا، بالإضافة الـى إعادة تأهيل وحمايـة أكثر من 15 موقعًـا من المواقع الأثريـة والتاريخية بحلول عام 2030.

وبموجب هذه المسـتهدفات، سـتقوم المحميـات الملكيـة بحمايـة وإعـادة توطين أكثر من 30 نوعًا من الحيوانات المحليـة المعرضـة للخطـر والمهددة بالانقراض.

ومـن المتوقـع أن تسـهم هـذه المسـتهدفات البيئيـة والسـياحية فـي توفير العديـد من فـرص العمل المباشـرة وغير المباشـرة للمجتمعات المحلية في المحميات الملكية.

ثماني محميات ملكية

هنـاك ثمانـي محميات ملكية يشـرف عليها مجلس المحميات الملكية، وهي:

-1 محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية: تعد أكبـر محمية في المملكة العربية السعودية، حيث تبلغ مساحتها 130,700 كم، وتتميـز بطبيعتها البكر، وهوائهـا النقـي والتنـوع الجغرافـي والتراثـي، والآثـار النـادرة التـي يعود بعضها لثمانية آلاف سنة قبل الميلاد.

تقع شمال المملكة العربية السعودية بمحاذاة الحدود الأردنية، وتقع ضمن مسـاحتها ثـلاث محميات سـابقة وهي الخنفة والطبيق وحرة الحرة.

هناك تنـوع هائل في طبيعتها الجغرافية، حيث تشـمل على 14 تشـكيل جغرافـي مـن جبـال وسـهول وهضاب وغيرهـا، كمـا تشتمل على سـتة

معادن قيمة، وتصل أنواع الحيوانات فيها إلى 300 نوع ما بين غزلان نادرة وحيوانات برية مختلفة.

-2 محمية الأمير محمد بن سلمان: تقع محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية على طول الساحل الشمالي الغربي من محافظة ضباء شمالاً، إلى محافظة الوجه جنوبًا، وتمتد على ساحل البحر الأحمر الذي يحدها من الغرب. مساحتها 16000كم٢ كما يقع عدد من المراكز في الأجزاء الشرقية من المحمية مثل بداء وأبو راكة ووادي الديسة ورحيب والظلفة. وتهدف المحمية للحفاظ على الأصول الطبيعية والثقافية وحمايتها واستعادتها لتصبح أحد الوجهات السياحية العالمية.

-3 محمية الملك عبدالعزيز: تقع شمال مدينة الرياض على مساحة تقارب 28 ألف كيلومتر مربع، وتضم في مناطقها (روضات: الخفس والتنهاة ونورة، وجزءاً من هضبة الصمان، وصحراء الدهناء)، وهي مناطق تحتوي على إرث تاريخي عريق، وتزخر المحمية بالعديد من المقومات الطبيعية، حيث تضم أنواعًا مختلفة من الحيوانات والنباتات.

-4 محمية الملك خالد: تقع بمنطقة (الثمامة) سابقاً في مدينة الرياض، وتبعد عن وسط المدينة 80 كم٢ باتجاه الشمال الشرقي، تبلغ مساحتها 720 كم٢ تقريباً، وتمتاز بالكائنات الفطرية والغطاء النباتي والتشكيلات الجيولوجية المميزة.

-5 محمية الإمام سعود بن عبدالعزيز: هي محمية محازة الصيد سابقاً، وهي محمية طبيعية تقع شمال شرق مدينة الطائف في الجزء الغربي من وسط المملكة. تبلغ مساحتها2240 كم٢، ويتألّف الغطاء النباتي لها من بعض النباتات الصحراوية والحشائش القصيرة التي تتخللها أحياناً مجموعات من أشجار السنط الملتوي والسّرح والمرو. وتعد المحمية مختبراً طبيعياً لإعادة توطين بعض الأنواع الحيوانية الفطرية ومن أهمها المها العربي، وغزال الريم، بالإضافة إلى النعام أحمر العنق.

-6 محمية الإمام عبدالعزيز بن محمد: تقع شمال شرق مدينة الرياض في الجزء الجنوب الغربي من صحراء الدهناء. وتبلغ مساحتها (11,300) كم٢، وتمتاز بوفرة الحياة الفطرية، وتنوع الغطاء النباتي، والتشكيلات الجيولوجية والبعد التاريخي.

-7 محمية الإمام تركي بن عبدالله: تقع في الجزء الشمالي الشرقي من المملكة، وتبلغ مساحتها 91500 كم. كانت تُعرف سابقاً باسم محمية التيسية. يتميز الغطاء النباتي بوجود أكثر من 120 نوع من النباتات كما يوجد فيها أكثر من 60 نوعًا من الحيوانات.

-8 محمية الإمام فيصل بن تركي: ثامن المحميات الملكية السعودية وتمتد على ثلاث مناطق إدارية وهي عسير وجازان ومكة المكرمة، وصولًا إلى داخل المياه الإقليمية للمملكة في البحر الأحمر. تبلغ مساحتها الإجمالية 30.152.7 كم٢، وتزخر بثروة حيوانية وسمكية ونباتية غنية.

وبالإضافة إلى ذلك هناك محميات طبيعية وبيئية يشرف عليها المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية ومن أهمها: محمية جزر فرسان، ومحمية عروق بني معارض، ومحمية جرف ريدة، ومحمية جبل شدا الأعلى، ومحمية نفوذ العريق، ومحمية الوعول، ومحمية مجامع الهضب، ومحمية جزر أم القماري، ومحمية الجبيل للأحياء البحرية، ومحمية سجا وأم الرمث.

تملك محمية "عروق بني معارض" الواقعة في صحراء الربع الخالي على بعد 200 كلم شمال مدينة نجران، العديد من المميزات الفريدة والمقومات الطبيعية التي جعلتها تدخل قائمة منظمة اليونسكو، كأول موقع للتراث الطبيعي بالمملكة، بالإضافة إلى تسجيلها أيضاً في القائمة الخضراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة.

تعد المحمية أكبر بحر رملي متصل على سطح الأرض، وأكبر تجمع للكثبان الرملية الطولية في العالم، والصحراء الاستوائية الوحيدة في آسيا، وهي آخر الأماكن التي شوهد فيها المها العربي قبيل انقراضه في عام 1974م، وتأتي ضمن نطاق انتشار النعام العربي المنقرض الذي تنتشر قشور بيضه في أماكن مختلفة في المحمية، الممتدة على مساحة تقدر بـ 12765 كم، ضمن تنوع بيئي مميز تمثل فيه بيئة صحراء الربع الخالي الجزء الأكبر، إضافة إلى الهضبة الجيرية التي تمتد على شكل حزام من شمال المحمية إلى جنوبها إلى جانب بعض الأودية القصيرة المنحدرة من هضبة "طويق" باتجاه الشرق وتختفي في كثبان رمال الربع الخالي، وكذلك السهول الحصوية والرملية.

وتتميز محمية عروق بني معارض بتنوع نُظمها البيئية التي توفر موائل طبيعية حيوية، والذي يجعل منها مثالًا استثنائيًا للتطور البيئي والأحيائي المستمر لمجتمعات النباتات والحيوانات الفطرية؛ حيث تضم أكثر من 120 نوعًا من النباتات البرية الأصيلة، إضافةً إلى الحيوانات الفطرية المهددة بالانقراض

محمية عروق بني معارض.. تنوع أحيائي فريد جاذب للسياحة البيئية

- أكبر بحر رملي متصل وأكبر تجمع للكثبان الرملية الطولية في العالم.
- "بني معارض" تضم أكثر من 930 نوعًا من الحيوانات والنباتات.
- المحمية مسجلة في القائمة الخضراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة.
- تضم القطيع الوحيد الحر من المها العربي في العالم.

التي تعيش في واحدةٍ من أقسى البيئات على كوكب الأرض، بما في ذلك القطيع الوحيد الحر من المها العربي في العالم، والظباء الجبلية والرملية؛ لتكون بذلك أغنى منطقةٍ معروفةٍ من الناحية الأحيائية في الربع الخالي، حيث يلتقي أكبر بحر رملي في العالم مع ثاني أطول سلسلة جبلية في الجزيرة العربية؛ لتشكل لوحة طبيعية فريدة وثراء في التنوع رغم صعوبة المناخ.

تنوع أحيائي فريد

تمتاز المحمية بتنوع أحيائي فريد حيث تضم أكثر من 930 نوعًا من الحيوانات والنباتات، التي تحاط بكامل الرعاية والاهتمام من قبل المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، الذي يعمل وفق جهود دؤوبة وخطط علمية على حمايتها وإعادة تأهيلها والمحافظة على استدامتها.

ويعد التنوع الحيواني في المحمية من أنجح التجارب العالمية في إعادة توطين المها العربي في البرية، حيث تعيش حاليًا "قطعان المها" حرة طليقة في البرية دون أي محددات، كما تضم قطعان كبيرة من ظباء الريم الرملي، وظباء الإدمي الجبلي، والحبارى الآسيوية، ونسر الأذون، وثعلب الرمل، وقط الرمل، وأرنب الربع الخالي، والضبع المخطط، والوبر، إضافة إلى طيور القطا، والحجل، والصرد، والنسور، والقنابر، وعددًا من الزواحف المتوطنة مثل: أفعى الرمل، وسحلية الرمل، والضب صغير الحراشف، وورل الصحراء، كما سُجل بالمحمية 664 نوعًا لا فقاري تنتمي هذه الأنواع إلى 127 فصيلة في 16 رتبة، وتمثل هذه الأنواع مجموعات النمل، النحل، والدبابير، والخنافس والسوس، كما سُجلت 3 أنواع جديدة علميًا ضمن الأنواع المسجلة في المحمية التي يبلغ عددها 96 نوعًا متوطنة في المملكة.

كما تمثل المحمية أحد المناطق الهامة للنباتات حسب التصنيف العالمي كونها تحتوي على غنى نباتي استثنائي على المستوى الوطني والإقليمي، حيث تم تسجيل 121 نوعًا نباتيًا، مما يجعلها أغنى أجزاء الربع الخالي، إضافة إلى كونها منطقة توطين نباتي مهمة باعتبارها المكان الوحيد بالعالم الذي تم فيه تسجيل سلالة الربع الخالي من شجرة السدر، ونوعين متوطنين على مستوى الجزيرة العربية هما نبات "البركان"، ونبات "الزهر"، بالإضافة إلى تسعة أنواع متوطنة على المستوى الإقليمي منها "الكداد" و"المر" و"العرار" و"السكب" و"السبط".

وقد تم تسجيل 17 نوعًا من النباتات في المحمية تنتمي إلى العائلة النجيلية، و14 نوعًا تنتمي إلى العائلة البقولية، و10 أنواع للعائلة النجمية بالمحمية، كما سجلت نسبة 55٪ من النباتات المعمرة، و19٪ من النباتات الحولية، و25٪ من الشجيرات، بالإضافة إلى تسجيل بعض الأشجار الأخرى حيث احتوت القائمة على 60 نوعًا مستساغةً للحيوانات، و35 نوعًا ذي استخدامات طبية.

وتعد "عروق بني معارض" أول محمية نموذجية في المملكة تطبق تقنيات المراقبة الحديثة بطائرات التحكم عن بعد "الدرونز"، واستخدامها في إجراء المسوحات البيئية ودراسة الحياة الفطرية بالمحمية.

التسجيل في اليونسكو

في 20 سبتمبر عام 2023، أعلن صاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة رئيس اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم رئيس مجلس إدارة هيئة التراث، نجاح المملكة العربية السعودية في تسجيل محمية "عروق بني معارض" في قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، كأول موقع للتراث العالمي الطبيعي على أراضي المملكة، وذلك امتداداً لجهود المملكة المستمرة في حماية أنظمتها البيئية الطبيعية والمحافظة عليها، والاهتمام بتراثها الثقافي.

وجاء إدراج محمية "عروق بني معارض" في قائمة التراث العالمي لليونسكو نتيجةً للجهود الوطنية المشتركة من وزارة الثقافة، واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، وهيئة التراث، وذلك ضمن مستهدفات رؤية السعودية 2030، والمتمثل في الوصول بعدد المواقع السعودية المدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي إلى الضعف؛ لتنضم بذلك إلى ستة مواقع سعودية أخرى مسجلة، وهي: واحة الأحساء، وحي الطريف في الدرعية، وموقع الحِجر الأثري، ومنطقة حمى الثقافية، وجدة التاريخية، والفنون الصخرية في منطقة حائل.

وتستوفي محمية "عروق بني معارض" معايير التراث العالمي بوصفها صحراء رملية تشكل منظرًا بانوراميًا استثنائيًا على مستوى العالم لرمال صحراء الربع الخالي، مع بعض أكبر الكثبان الخطية المعقدة في العالم، وتجسد قيمة عالمية رائعة، وتحتوي على مجموعة من الموائل الطبيعية واسعة النطاق والحيوية لبقاء الأنواع الرئيسية، وتشمل

خمس مجموعات فرعية من النظم البيئية الوطنية في المملكة، وهو أمرٌ حيوي للحفاظ على التنوع الأحيائي في الموقع.

وكان المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية قد أطلق منظومة المناطق المحمية لإنشاء وإدارة المناطق المحمية بالمملكة، بما أسهم في إدراج محمية بني معارض ضمن قائمة التراث العالمي "لليونسكو" كأول موقع للتراث العالمي الطبيعي بالمملكة، لما تكتسبه قائمة اليونسكو من أهمية عالمية كبرى، تتجاوز الحدود الوطنية إلى العالمية.

وأثمر الدعم غير المحدود الذي تقدمه القيادة الرشيدة -أيدها الله- لقطاع البيئة والحياة الفطرية عن تسجيل ثمانية مواقع تراث عالمية في المملكة ضمن قائمة اليونسكو، ويجسد ذلك الجهود المتواصلة في حماية الأنظمة البيئية وإثراء تنوعها الأحيائي، للوصول إلى مستهدفات رؤية 2030، ويعكس التعاون الوثيق بين مؤسسات التراث الطبيعي والثقافي بالمملكة.

الحياة الفطرية تكرم شركاء النجاح

في أواخر العام الماضي، كرّم المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، ممثلين من أفراد المجتمع المحلي والجهات الحكومية والخاصة نظير إسهاماتهم في نجاح تسجيل محمية عروق بني معارض التابعة للمركز، في قائمة التراث العالمي الطبيعي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" كأول موقع للتراث الطبيعي بالمملكة، بحضور مسؤولين من القطاعين الحكومي والخاص والأهالي، وذلك بمحمية عروق بني معارض.

وشهد الحضور إطلاق عدد من الكائنات الفطرية في المحمية، شملت 20 من المها العربي، و10 ظباء ريم، و5 ظباء إدمي، وذلك ضمن برنامج إعادة توطين الكائنات الفطرية المهددة بالانقراض في بيئاتها الطبيعية بما يعزز التوازن البيئي والحفاظ على التنوع الأحيائي.

تنشيط السياحة البيئية

تُعد محمية عروق بني معارض من أبرز المحميات الطبيعية التي تسعى إلى تعزيز الشراكة المجتمعية وتنشيط السياحة البيئية من خلال عدة برامج ومبادرات، حيث دشّن المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية مساري "المها العربي" و"طويق" السياحيين للمركبات داخل المحمية، كما يحرص المركز على إشراك المجتمعات المحلية المجاورة للمحمية في حماية وتنمية المحمية من خلال الشراكة في صنع القرار وتوفير فرص العمل والاستثمارات؛ بهدف رفع مستوى الوعي حول النظم البيئية للمحمية.

وعلى الرغم من البيئة الصحراوية للمحمية إلا أنها تتمتع بأجواء شتوية رائعة، مما يحفز على الاستمتاع بالعديد من الأنشطة السياحية والترفيهية، من بينها رحلات السفاري بالسيارات عبر مسارات محددة، والهايكنق، ومنطاد الهواء الساخن، والتخييم، والتزلج على الكثبان الرملية، وركوب الجمال، ورصد النجوم بالتليسكوب، وغيرها من التجارب والأنشطة الممتعة التي يمارسها السائح وهو يشاهد من حوله الحياة الفطرية والحيوانات والطيور النادرة تتعايش في بيئتها الطبيعية.

زيارة خبير الأمم المتحدة

في يوليو من العام الماضي، أجرى فريق من المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية بالتعاون مع خبير تخطيط المناطق المحمية من الأمم المتحدة "ستيفاني جورز"، زيارة ميدانية لمحمية عروق بني معارض لتقييم إدارة العمليات وتعزيز بناء القدرات ورفع كفاءة الأعمال على الصعيد البيئي والاجتماعي والاقتصادي.

وهدفت الزيارة إلى رفع كفاءة القدرات اللوجستية والبشرية والتقنية في المحمية ومقارنتها بأفضل الممارسات العالمية، وتعزيز بناء القدرات والمعارف لدى كوادر المحمية، بالإضافة إلى رصد الاحتياجات الفورية وبناء إستراتيجية للحد من المخاطر، وتعزيز مبادئ الأمن والسلامة، إضافة إلى تعزيز الحماية والمحافظة على الموائل الطبيعية.

وقدم الفريق تقييمًا للبنية التحتية في المحمية، وإدارة النفايات، وكفاءة الطاقة، ومصادر إمداد المياه، وقدم توصيات لتطوير إدارة العمليات، كما قيّم أثر الأنشطة القريبة من المحمية، إضافة لاستخدام التقنيات في المحمية مثل الطائرات بدون طيار المستخدمة لجمع البيانات وللاستفادة منها في خطة العمليات.

وعلى الجانب الاجتماعي، قدم الفريق تقييمًا لخطط الشراكة المجتمعية، ومدى انخراط المجتمع المحلي وأصحاب العلاقة في عمليات الحماية والمحافظة، وخطط السياحة البيئية والعوائد الاقتصادية من خلال تفعيلها.

القائمة الخضراء للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة

أعلن الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) في يونيو من العام الجاري، إدراج محمية عروق بني معارض التابعة للمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، ضمن القائمة الخضراء للمناطق المحمية ذات الإدارة الفعالة والعادلة، التي تضم أكثر من (90) محمية فقط تم اختيارها من بين أكثر من (300) ألف محمية على مستوى العالم.

ويعكس هذا الإدراج نجاح المحمية في تحقيق جميع المعايير والمؤشرات المطلوبة التي تتضمن وجود حوكمة واضحة وفعالة تحقق الشفافية والمساءلة، مع وجود منهجية للتخطيط والإدارة تستند إلى أفضل الممارسات والخبرات العلمية المحلية والعالمية، وهو ما يجسّد جهود المركز للارتقاء بقيمة المحمية البيئية والتنموية والحفاظ على مكوناتها الطبيعية، ونجاح آلياته في إشراك المجتمعات المحلية وتعزيز الإدارة الفعالة والعادلة للمناطق المحمية.

وتُعد معايير القائمة الخضراء من أفضل المنهجيات العالمية لقياس فعالية إدارة المناطق المحمية، وتستند إلى أربع ركائز أساسية تشمل التخطيط الفعّال، ورصد التهديدات والتعامل معها، واستيعاب السياقين الاجتماعي والاقتصادي، والحفاظ على القيم البيئية والتنوع الإحيائي.

تلقى منه نسخة من مؤلفه الجديد ..

أمير منطقة الرياض يستقبل المؤرخ عبد اللطيف المهيني .

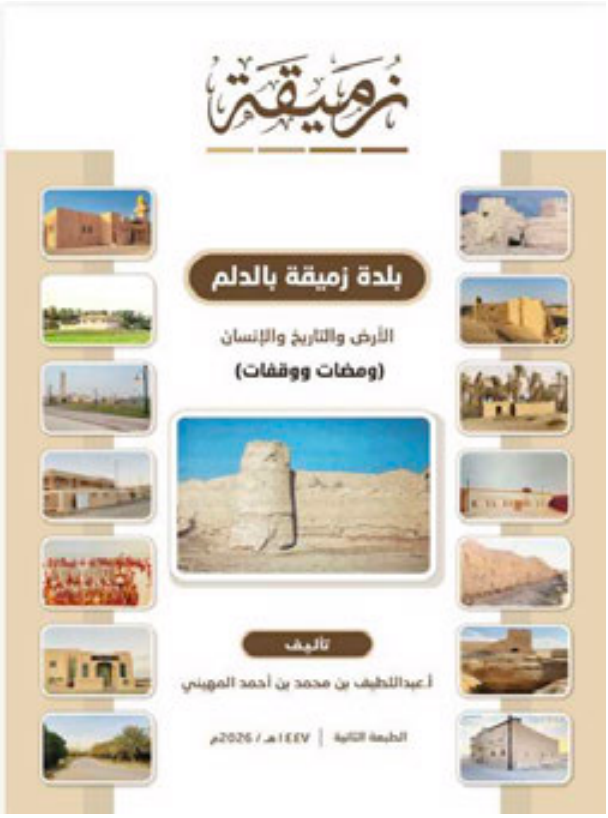

اليمامة ــ خاص

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بديوان الإمارة المؤرخ والباحث الأستاذ عبداللطيف بن محمد المهيني الذي قدم النسخة الأولى من إصداره التاريخيّ الجديد (بلدة زميقة بالدلم الأرض والتاريخ والإنسان) مقدراً لسموه كريم رعايته ودعمه للمؤلفين والباحثين.

وذكر المهيني أن هذا الإصدار التوثيقي يأتي في ٤١٢ صفحة يحكي جزءاً من تاريخ (بلدة زميقة العريقة) خلال ثلاثة قرون، ويسلط الضوء على الحياة الاجتماعية والتعليمية والزراعية والرياضية، وأبرز علماء البلدة وأعلامها وشخصياتها، ومعالمها وآثارها، ومساجدها، ومزارعها، وأحداث تاريخية، ووقفات هامة، ومعلومات عامة، والكثير من الصور والعديد من الوثائق.

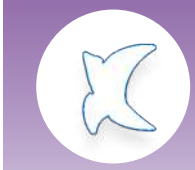

الحراك الثقافي

مركز الملك فيصل وجامعة الملك سعود ..

توقيع اتفاقية تعاون في السياحة والآثار والتدريب الأكاديمي .

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

اليمامة ــ خاص

وَقَّعَ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجامعة الملك سعود، ممثِّلة في كلية السياحة والآثار، اتفاقية تعاون تهدف إلى تعزيز الشراكة العلمية والتدريبية في مجالات التراث الثقافي والآثار والسياحة، وذلك يوم الإثنين 30 رجب 1447هـ (19 يناير 2026م).

مَثَّلَ مركز الملك فيصل في توقيع الاتفاقية الدكتور عبدالله حميد الدين، مساعد الأمين العام للشؤون العلمية، نيابةً عن صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمين العام للمركز، فيما وَقَّع عن كلية السياحة والآثار سعادة عميد الكلية الدكتور سلمان العتيبي، نيابةً عن الأستاذ الدكتور علي مسملي رئيس جامعة الملك سعود المكلَّف.

وتهدف الاتفاقية إلى دعم برامج التدريب التعاوني لطلاب وطالبات كلية السياحة والآثار، وتمكينهم من اكتساب مهارات عملية متخصصة في مجالات إدارة التراث الثقافي والمتاحف، إلى جانب التعاون في تنظيم الفعاليات العلمية والندوات والملتقيات الثقافية، والتبادل العلمي واستضافة الخبراء في التخصصات ذات العلاقة.

وتنص الاتفاقية على تعزيز مشاركة الطلبة في الأنشطة الثقافية والتطوعية، وتقديم الاستشارات الأكاديمية المتخصصة، والمشاركة في تقويم مُخرَجات التدريب، بما يسهم في ربط المعرفة الأكاديمية بالتطبيق العملي، ويدعم إعداد كوادر وطنية مؤهَّلة للعمل في قطاعات التراث والسياحة.

وتشمل مجالات التعاون بين الجانبين تبادل الخبرات العلمية والمعرفية في الحقول المرتبطة بالآثار والتراث الثقافي والسياحة، والاستفادة من الإمكانات البحثية والتطبيقية لدى مركز الملك فيصل في دعم البرامج التعليمية والتدريبية لكلية السياحة والآثار، بما يُعزِّز حضور البُعديْنِ الثقافي والمعرفي في تأهيل الطلبة، ويربط تخصصاتهم بسياقاتها الحضارية والمؤسسية.

وتفتح الاتفاقية آفاقًا للتعاون في تنفيذ مبادرات مشتركة تُعنَى بإدارة التراث وصَوْنهِ، وتنمية الوعي بأهميته الثقافية والاقتصادية، بما يتوافق مع توجهات المملكة في الاستثمار في السياحة الثقافية، ويعكس دور المؤسسات البحثية والأكاديمية في بناء المعرفة، ودعم الكفاءات الوطنية القادرة على الإسهام في هذا القطاع الحيوي.

وتأتي هذه الاتفاقية في إطار حرص مركز الملك فيصل وجامعة الملك سعود على توسيع مجالات التعاون المؤسسي، وتكامل الجهود بين المؤسسات البحثية والأكاديمية، بما يخدم أهداف التنمية الثقافية والمعرفية في المملكة.

العدد 2895 - 29 يناير - 2026

تشمل دعم الشراكات الدولية ..

مركز الملك فيصل وجامعة يوتاه يوقعان مذكرة تفاهم.

اليمامة - خاص

وَقَّعَ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجامعة يوتاه، يوم الخميس 16 رجب 1447هـ (5 يناير 2026م)، مذكرة تفاهم تهدف إلى إرساء إطار تعاون أكاديمي وبحثي مشترك، يُعزِّز تبادل المعرفة والخبرات العلمية بين الجانبين، ويدعم تطوير الدراسات الإنسانية والبحث العلمي في مجالات الاهتمام المشترك.

وقد وقّع مذكرة التفاهم عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمين العام للمركز، فيما وقّعها عن جامعة يوتاه الدكتور تايلور راندال، رئيس الجامعة.

وتهدف مذكرة التفاهم إلى توسيع آفاق التعاون العلمي عبر تنظيم فعاليات أكاديمية مشتركة؛ تشمل المحاضرات العلمية، والندوات، وورش العمل، والمؤتمرات، بما يسهم في تنشيط الحراك البحثي وتبادل الرؤى العلمية، ودعم تطوير البحث في مجالات الدراسات الإنسانية والمعرفية. وتُشجِّع المذكرة على تعزيز الحوار الأكاديمي بين أعضاء هيئة التدريس والباحثين وطلبة الدراسات العليا، من خلال حلقات النقاش، واللقاءات العلمية، وبرامج التبادل الأكاديمي.

وتتضمن المذكرة دعم مبادرات البحث التعاوني بين الطرفين، بما يشمل إعداد ونشر أبحاث علمية مشتركة، وإنتاج ترجمات علمية مشروحة، وتنفيذ مشروعات أرشيفية، وإعداد مجلدات علمية مُحرَّرة، بما يسهم في إثراء المحتوى المعرفي، وتوسيع نطاق الإفادة منه على المستويين الإقليمي والدولي.

وتنص مذكرة التفاهم على تعزيز تبادل الخبرات والموارد الفكرية، عبر برامج زيارات الباحثين والأساتذة الزائرين، وإتاحة الوصول المتبادل إلى المكتبات والمجموعات البحثية، إلى جانب برامج الإقامات البحثية قصيرة الأجل، بما يُوفِّر بيئة داعمة للتعاون العلمي المستديم، ويُعزِّز الاستفادة من الإمكانات البحثية لدى الجانبين.

ويأتي توقيع مذكرة التفاهم في سياق حرص الطرفين على بناء شراكات أكاديمية دولية قائمة على التخطيط طويل المدى، وتفعيل التعاون المؤسسي المنظم، بما يتيح تحويل التفاهمات العلمية إلى برامج عملية قابلة للتنفيذ، ويُعزِّز التكامل بين الخبرات البحثية، وتبادل التجارب الأكاديمية، وتطوير مُخرَجات البحث في مجالات الدراسات الإنسانية، وَفْق أفضل الممارسات الأكاديمية المعتمدة دوليًا.

احتفاء

مجلة «الفيصل» تحتفي بيوبيلها الذهبي ..

خمسون عامًا من صناعة الوعي الثقافي.

اليمامة - خاص

جاء العدد الجديد من مجلة الفيصل التي تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، لشهري جمادى الآخرة – رجب 1447هـ (يناير – فبراير 2026م)، في سياق احتفائي خاص بمرور خمسين عامًا على تأسيس المجلة منذ انطلاقتها الأولى عام 1397هـ (1977م)، وهي مناسبة تستعيد فيها الفيصل مسيرتها بوصفها أحد أبرز المشروعات الثقافية العربية التي حافظت على حضورها واستمراريتها عبر عقود من التحولات الفكرية والإعلامية.

ويأتي هذا العدد ليؤكد أن الاحتفاء باليوبيل الذهبي لا يقتصر على استعادة الذاكرة أو توثيق الماضي، بل يتجاوز ذلك إلى قراءة واعية لمسار المجلة، ولموقعها في المشهد الثقافي العربي، ولدورها في مرافقة الأسئلة الكبرى التي شغلت الفكر العربي المعاصر، منذ سبعينيات القرن الماضي حتى اليوم، مع التزام واضح بخط تحريري رصين يجمع بين العمق المعرفي والانفتاح النقدي.

ويعكس محتوى العدد اهتمامًا مركزيًا بالقضايا الفكرية والثقافية التي تتصدر النقاش العام في العالم العربي، حيث تتناول المواد المنشورة أسئلة الحرية وحدود الإبداع، وتحولات الفكر الفلسفي، وإشكاليات العلاقة بين التراث والحداثة، إلى جانب قضايا الهوية واللغة، والمرأة، والعدالة، وأدوار الثقافة في زمن التحولات المتسارعة. وتُقدَّم هذه القضايا ضمن مقاربات تحليلية متأنية، تبتعد من الطرح التقريري أو الأحكام الجاهزة، وتسعى إلى تفكيك الظواهر الثقافية والاجتماعية في

سياقاتها التاريخية والفكرية، وربطها بالأسئلة الراهنة التي يفرضها الواقع العربي والعالمي.

ويبرز في العدد اهتمام واضح بمساءلة موقع المثقف اليوم، ودور الفكر النقدي في مواجهة التبسيط والاستقطاب، وحدود الخطاب الثقافي في زمن هيمنة الإعلام الرقمي وتسارع تدفق المعرفة. وتتناول بعض المواد مستقبل الإبداع في ظل التحولات التقنية، وتأثير الوسائط الجديدة في أنماط التلقي، وفي العلاقة بين الكاتب والقارئ، وبين الثقافة والنخبة والجمهور.

ويضم العدد كذلك قراءات ثقافية معمقة لتجارب فكرية وأدبية عربية وعالمية، إلى جانب حوارات مع مفكرين وكتّاب، ومواد تتناول الفنون والمسرح والسينما، ونصوصًا إبداعية، وترجمات، وبورتريهات ثقافية، بما يعكس اتساع الأفق المعرفي الذي حرصت الفيصل على ترسيخه بوصفه سمةً أساسية من سمات مشروعها الثقافي.

ويأتي هذا التنوع متوافقًا مع رؤية تحريرية ترى في المجلة فضاءً جامعًا للاختلاف الخلّاق، ومنصة للحوار بين الاتجاهات الفكرية، ومجالًا لتقاطع التجارب والرؤى، من دون التفريط في المعايير المعرفية واللغوية التي ميّزت المجلة منذ تأسيسها.

وتحضر مناسبة اليوبيل الذهبي في مواد العدد بوصفها لحظة تأمل في التجربة الثقافية للمجلة، حيث تنقل الرؤية التحريرية تأكيدًا أن الفيصل لم تكن يومًا مشروعًا عابرًا أو استجابة ظرفية، بل منبرًا ثقافيًا تأسس على الإيمان بقيمة الكلمة، ومسؤولية الخطاب، واحترام عقل القارئ. وتشير هذه الرؤية إلى أن المجلة استطاعت الحفاظ على مكانتها، على الرغم مما شهده المشهد الإعلامي من تحولات جذرية وهيمنة المنصات الرقمية، عبر تطوير أدواتها، وإتاحة نسختها الإلكترونية، وفتح أرشيفها الكامل ليكون مرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين بتاريخ الصحافة الثقافية العربية.

ويقدم العدد مختارات من أعداد سابقة صدرت على امتداد العقود الماضية، في محاولة واعية لتمكين القارئ من تتبّع مراحل تطور المجلة، ورصد تحولات خطابها الثقافي والفكري، بوصف ذلك جزءًا من قراءة الحاضر وفهم مساراته، لا مجرد استدعاء للماضي.

وبذلك يقدّم العدد الجديد من مجلة الفيصل احتفاءً ثقافيًا ناضجًا باليوبيل الذهبي، احتفاءً لا يكتفي باستعادة الذاكرة أو تعداد الإنجازات، بل يؤكد استمرار الرسالة الثقافية للمجلة، ويجدد التزامها بدورها بوصفها منبرًا للتجارب الفكرية الجادّة، وفضاءً للحوار المسؤول، وصوتًا ثقافيًا رصينًا في زمن تتسارع فيه التحولات وتتزاحم فيه الخطابات.

معارض

الجناح السعودي في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2026..

حضور ثقافي يُجدد المعنى ويصنع الأثر.

يعكس جناح المملكة ثراء المشهد الثقافي السعودي عبر فعاليات وبرامج نوعية بمشاركة نخبة من الأدباء والمتحدثين السعوديين

الثقافة السعودية تحضر في القاهرة بجمالها وتنوّع تراثها عبر جناح المملكة

كتب ـ أحمد الغـر

تحلّ المملكة العربية السعودية ضيفًا فاعلاً في الدورة السابعة والخمسين من معرض القاهرة الدولي للكتاب، بحضور ثقافي يتجاوز حدود المشاركة الرمزية إلى فعلٍ معرفي متكامل، عبر جناح سعودي موحّد تقوده هيئة الأدب والنشر والترجمة، ويضم عشر جهات حكومية وثقافية، في تجسيد عملي لتكامل المشهد الثقافي الوطني، وتأكيدٍ على مكانة الثقافة بوصفها أحد مسارات القوة الناعمة للمملكة، وأداةً لبناء جسور الحوار والتبادل المعرفي مع العالم العربي.

الجناح الموحّد

شهد الجناح السعودي الموحّد في معرض القاهرة الدولي للكتاب زيارة رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي، يرافقه وزير الثقافة المصري الدكتور أحمد فؤاد هنو، إلى جانب سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية الأستاذ صالح بن عيد الحصيني، حيث اطّلعوا على مكوّنات الجناح وما يقدّمه من محتوى ثقافي ومعرفي متنوع. وتأتي هذه الزيارة تأكيدًا على عمق العلاقات الثقافية بين المملكة ومصر، وعلى المكانة التي يحظى بها الحضور الثقافي السعودي في كبرى المحافل الثقافية المصرية، وما يعكسه الجناح الموحّد من تكامل مؤسسي ورؤية ثقافية مشتركة تعزّز مسارات التعاون والتبادل المعرفي بين البلدين.

يجسّد الجناح السعودي الموحّد في المعرض رؤية ثقافية متكاملة، تنطلق من مفهوم العمل المؤسسي المشترك، حيث تعمل جميع الجهات المشاركة في الجناح ضمن إطار واحد يعكس وحدة الرسالة وتنوّع المحتوى. هذا التلاقي المؤسسي لا يقدّم الثقافة السعودية بوصفها منتجًا منفصلًا، بل بوصفها منظومة متكاملة تتقاطع فيها الأدبيات، والمعرفة، والدعوة، والترجمة، واللغة، والنشر. حيث تتقدم هيئة الأدب والنشر

رئيس مجلس الوزراء المصري د.مصطفى مدبولي، ووزير الثقافة المصري د.أحمد فؤاد هنو، وسفير المملكة أ.صالح بن عيد الحصيني

خلال تفقد وزير الثقافة المصري للجناح السعودي

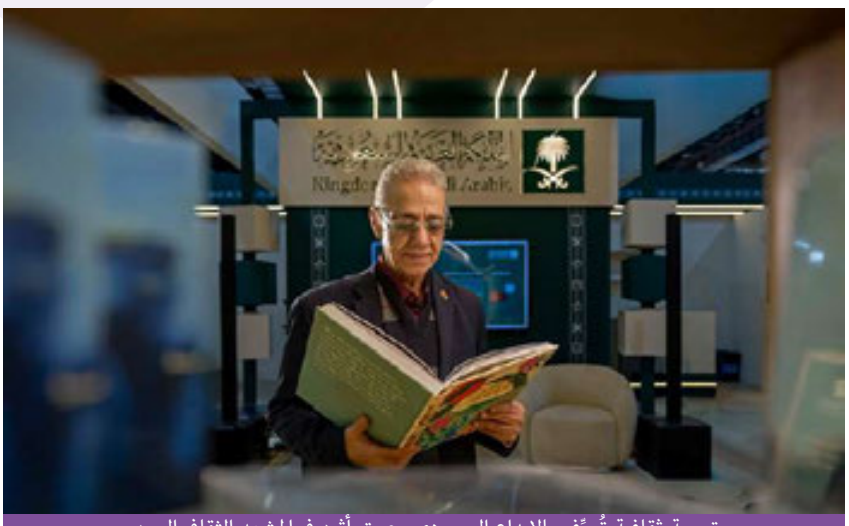

تجربة ثقافية تُعرِّف بالإبداع السعودي وعمق أثره في المشهد الثقافي العربي

والترجمة هذا التمثيل بوصفها الجهة المسؤولة عن تنظيم المشهد الأدبي ودعم صناعة النشر والترجمة، وقد حرصت من خلال المشاركة على التعريف ببرامجها ومبادراتها، وإبراز تطور الإنتاج الأدبي السعودي، ودعم حضور دور النشر والكتاب السعوديين في أحد أكبر المحافل الثقافية العربية. كما شكّل الجناح منصة للتواصل بين الناشرين والمثقفين، بما يعزز فرص التعاون، ويكرّس حضور المملكة على الخارطة الأدبية الإقليمية والدولية.

يضم الجناح أيضا مشاركة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والمرصد العربي للترجمة، والمختبر السعودي للنقد، ومبادرة ترجم، وجمعية النشر، إلى جانب الملحقية الثقافية السعودية في جمهورية مصر العربية. هذا التنوع المؤسسي منح الجناح ثراءً معرفيًا واضحًا، وأتاح للزائر الاطلاع على مختلف أوجه العمل الثقافي السعودي، من البحث اللغوي، إلى النشر، مرورًا بالتحول الرقمي وخدمة القرآن الكريم.

برنامج معرفي حيّ

لم يقتصر حضور المملكة في المعرض على العرض المعرفي، بل امتد إلى برنامج ثقافي وفكري حيّ، يعكس حيوية المشهد الثقافي السعودي المعاصر منذ اليوم الأول للمعرض. حيث تنظّم هيئة الأدب والنشر والترجمة برنامجًا ثقافيًا مصاحبًا، يشارك فيه نخبة من الأدباء والمفكرين والأكاديميين والنقاد السعوديين، من بينهم الدكتور يحيى العبداللطيف، والأستاذة حوراء الهميلي، والدكتور سامي الثبيتي، والأستاذ طاهر الزهراني، والدكتور محمد البركاتي، والدكتور سلطان العيسى، والدكتور عبدالله الحيدري، والدكتور معجب العدواني، عبر ندوات حوارية وأمسيات شعرية وجلسات فكرية تناولت قضايا الأدب والسرد والشعر والنقد والترجمة.

وتتنوّع موضوعات الندوات بين قضايا التراث الأدبي وإشكالات تجديده، وتحولات السرد العربي، والقصيدة الحديثة في سياقها الرقمي، واللغة البصرية، وأدب الطفل، إلى جانب مناقشة

حضور الموروث والأسطورة في السرد المعاصر، وإشكاليات الأدب المستورد بين الاستلهام والهيمنة، وأثر الجوائز في تشكيل المنتج الأدبي، والسخرية بوصفها أداة نقدية وجمالية، فضلًا عن هندسة المقال الأدبي ورهاناته، وقضايا الترجمة بوصفها جسرًا حضاريًا، وتأثير التحولات الرقمية في أنماط الكتابة والإنتاج الثقافي. ولم يكن هذا التنوع تنويعًا شكليًا، بل عكس تعدد الأصوات والرؤى داخل المشهد الثقافي السعودي.

رسالة المملكة

تعكس مشاركة المملكة في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2026 رسالة ثقافية واضحة، قوامها أن الثقافة ركيزة أساسية من ركائز التنمية الوطنية، وأحد مسارات التواصل الحضاري مع العالم. فقد حرصت الجهات المشاركة، وفي مقدمتها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، على إبراز جهود المملكة في خدمة القرآن الكريم، من خلال عرض إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتوزيع هدية خادم الحرمين الشريفين من المصاحف، إلى جانب تقديم تجارب رقمية تفاعلية تعرّف بالمسجد الحرام والمسجد النبوي.

وفي السياق ذاته، قدّم مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية نموذجًا للدور البحثي والمؤسسي في خدمة اللغة العربية، عبر استعراض إصداراته العلمية التي تجاوزت أربعمئة إصدار، بما يعكس التزام المملكة بدعم البحث اللغوي، وتعزيز حضور العربية في المجالات العلمية والثقافية المختلفة. كما أسهم المرصد العربي للترجمة ومبادرة ترجم في إبراز الجهود السعودية في تنظيم حركة الترجمة ودعم المحتوى المعرفي العابر للغات.

تأتي هذه المشاركة ضمن سياق أوسع يعكس حرص المملكة على تعزيز حضورها الثقافي في كبرى معارض الكتاب العربية والدولية، من أجل تحقيق التبادل المعرفي، والتكامل الثقافي، من اللافت أن الجناح السعودي في المعرض ليس مجرد مساحة للعرض، بل كعادته منصة حوار معرفي، ورسالة ثقافية متكاملة، تعكس ملامح مشهد سعودي نابض بالحيوية، يتحرك بثقة ووعي نحو آفاق المستقبل.

وزير الثقافة المصري د.أحمد فؤاد هنو في زيارة للجناح السعودي الموحد

إقبال من الكبار والصغار على الجناح السعودي الموحد

يعكس جناح المملكة في ثراء المشهد الثقافي السعودي عبر فعاليات وبرامج نوعية

عين

البحث العلمي..وصناعة الأثر.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

بات العالم لا يُدار بالقوة الصلبة وحدها، بل بالقوى الناعمة أيضًا، حيث نلحظ اليوم تسابقًا سريعًا، وتنافسًا حادًا بين الدول على المعرفة، لا يقلّ حدة عن سباقات النفوذ الجيوسياسي أو التنافس في المجال الاقتصادي. وقد كان البحث العلمي دائمًا جزءً من تقدم البشرية، ابتداءً بجذوره الفلسفية في الحضارات القديمة، وانتهاءً بالتطور الهائل في العصر الحديث. العصور الإسلامية المبكرة قدّمت نماذج علمية رائعة، كالرازي، وابن الهيثم، والخوارزمي، وابن حيان. ثم جاءت الثورة العلمية الأوروبية، لتُرسِّخ منهج الملاحظة والفرضيات والتحقق، وهو ما أصبح لاحقًا الأساس الذي تُبنى عليه اقتصادات العلم والمعرفة في العصر الحديث.

يُقَدَّر عدد الكراسي العلمية في الجامعات السعودية بحوالي (250) كرسي. وخلال الفترة من 2018إلى2021م، نشرت الجامعات السعودية أكثر من (150) ألف بحث علمي في مجالات علمية ونظرية متعددة. لكن المعلومات المتداولة تُجادل حول حجم الفجوة بين ما يُنفق على البحث العلمي وبين كفاءة هذا الإنفاق، وتشير "الهيئة العامة للإحصاء" إلى أن الجهات الحكومية أنفقت في عام 2024م نحو (12) مليار ريال على دراسات استشارية، أُجري جزءٌ كبير منها بواسطة جهات استشارية محلية وخارجية، بينما أنفق قطاع التعليم العالي في نفس العام على الأبحاث نحو (5.62) مليار ريال وهذا يرتّب مفارقة لافتة. حيث تُمَوِّل الحكومة الجامعات لإنتاج المعرفة، وفي نفس الوقت تستعين بعض الجهات الحكومية بجهات استشارية أخرى للحصول على المعرفة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يُلاحظ أن الجامعات في "المملكة" تعمل بمعزلٍ عن بعضها البعض، وكأنها أرخبيلٌ معرفيٌ متناثر، تفصل بين مكوّناته مسافات مؤسسية أكثر مما تجمعها رؤية وطنية مشتركة. من هنا تتأكد مسؤولية "هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار" نحو ضبط جودة البحوث والدراسات، وتوجيهها، وتحديد أولوياتها، وتقييم أثرها، وربطها بالحاجات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية للدولة، عبر كفاءات مؤهلة، وبالاستعانة بلجان علمية مستقلة، وخبراء متخصصين في تقييم الجدوى والأثر. وذلك على غرار تجربة "المؤسسة الوطنية للعلوم National Science Foundation - NSF الأمريكية" و "وزارة العلوم والتكنولوجيا الصينية MOST" الجهة العليا التي تضع السياسات البحثية، وتحدد الأولويات الوطنية (الذكاء الاصطناعي، الطاقة، الفضاء.. الخ) وتنسّق بين الجامعات وقطاع الصناعة والقطاع العسكري. كما أقترح أن تتوفر موافقة "هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار" قبل منح أي من الباحثين في الجامعات السعودية، إجازة للتفرغ العلمي، وذلك لحوكمة هذه الإجازات، وترشيدها، والتأكد من أنَّ البحوثَ والدراساتِ التي تتم أثناءها تُسْهِم بتحقيق الحاجات الوطنية المشار إليها آنفًا. وألَّا يكون التفرغ العلمي بأعبائه المالية العالية حقًا مكتسبًا للأكاديمي. كل ذلك كي يتحول البحث العلمي من مجهودات فردية ومبادرات متفرقة، إلى قوة معرفية وطنية دافعة ومنظمة، وقادرة على صنع الفرق في الاقتصاد والتنمية. لتجعل المملكة لاعبًا أساسيًا في اقتصاد العلم والمعرفة. وبذلك نطمئن إلى أن كل ريال يُصرف على كل بحث يخدم أولوية وطنية واضحة. إن الأرقام والمعطيات آنفة الذكر هي مؤشرات تؤكد ضرورة توسيع دور "هيئة تنمية البحث العلمي والتطوير والابتكار" لبناء اقتصاد معرفي قوي، وضمان فاعلية الإنفاق، وسدّ الفجوة بين العرض المعرفي واحتياجات التنمية الوطنية، لاسيما أن "المملكة" تمتلك موارد مالية كبيرة، وبنية أكاديمية قوية، ونخبة من الباحثين المتميزين.

وفي الختام، أود التأكيد على أن تفعيل دور "هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار" هو ضرورة استراتيجية مُلِحَّة لحوكمة المعرفة المُنْتَجة في الوطن، وضمان جودتها العالية، لتكون ذات أثر إيجابي على التنمية الاقتصادية والإدارية والاجتماعية بوجه عام، وعلى صناعة القرار بصفة خاصة، وليس لغرض الترقيات العلمية فقط. فالدول المتقدمة لديها برامج وطنية واضحة ومحددة للأبحاث، تحدد ما هو مهم لقطاعات التنمية، ونحو ذلك من المجالات الحيوية ذات الأولوية في جميع مناحِ الحياة. فالعبرة ليست بعدد الأبحاث العلمية، بل بقدرتها على صناعة الأثر.

ضحى السبت في مركز حمد الجاسر الثقافي..

ندوة وفاء عن الراحل محمد الحمدان.

اليمامة - خاص

مركز حمد الجاسر الثقافي وجه الدعوة لحضور ندوة الوفاء عن الأستاذ محمد بن عبدالله الحمدان (رحمه الله) صاحب مكتبة قيس، يشارك فيها: د. عبدالعزيز بن سلمه، ود. محمد المشوّح، ويديرها د. عبدالعزيز الخراشيّ، وذلك في دارة العرب، يوم السبت 12 شعبان 1447هـ الموافق 31 كانون الثاني (يناير) 2026م، الساعة 10 صباحًا.

ويعد الاستاذ الحمدان الذي رحل عن دنيانا مطلع شهر رجب الماضي، صاحب مسيرة ثقافية حافلة قاربت الثمانين عاما، قدم خلالها العديد من المساهمات التي أغنت الحياة الثقافية في المملكة سواء على صعيد التأليف أو النشر أو الصحافة، حيث أنشأ مكتبة "قيس" الشهيرة، وشارك في تأسيس مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، بالاضافة الى كونه من أوائل أعضاء مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض. وللراحل العديد من المؤلفات من أشهرها "صبا نجد في الشعر العربي" و"ديوان حميدان الشويعر" و"ديوان السامري والهجيني" و"من أجل بلدي: استطلاعات ومقالات".

أعلام في الظل

محمد بن صالح الرصيص..
رائد الفن التشكيلي المعماري.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الدكتور محمد بن صالح الرصيص قبل عشرين عاماً، عندما كان عضواً بمجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأميناً للمجلس، ثم أصبح رئيساً لمجلس إدارتها، إضافة لعمله بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض ورئيساً لقسم التربية الفنية بالكلية.

وفي العام 2023 كنت أعد كتاباً عن الفنان الراحل عبد الجبار اليحيا (1931 - 2014م) بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته، اتصلت بزميله الرصيص وقام بمد يد المساعدة لي من خلال موجوداته من مقالات أو صور أو معلومات وبذل جهداً بالاتصال بصالة حوار لتتولى نشر الكتاب ولكنهم اقترحوا حذف فصلين منه (الشعر والترجمة) والاكتفاء بأعماله التشكيلية، فرفضت وتوليت نشر الكتاب كما أعددته.

توثقت بعد ذلك علاقتي بالفنان والمعلم أبي خالد، ودعاني لحضور معرض (بين الطراز) الذي أعده معهد مسك للفنون منتصف عام 2025 بصالة الأمير فيصل بن فهد للفنون بالرياض، وحضرت افتتاح المعرض ضمن سلسلة المعارض الفنية، وهذه النسخة الثانية منه احتفاء بالفنانين خليل حسن خليل ومحمد الرصيص، وتم عرض عشرين عملاً فنياً للدكتور الرصيص، والتي تظهر مكامن التجذر العميق له في التراث النجدي، وقراءته المعاصرة للعناصر المعمارية التي شكلت هوية مدينته.

وصدر كتاب بالمناسبة ضم ترجمة لحياته العلمية والعملية وصور للأعمال المعروضة، ومن ترجمته التي وردت: « يعد محمد الرصيص أحد أبرز الشخصيات الرائدة في الساحة الفنية السعودية، وقد اشتهر بالطابع البصري - المسطح - للوحاته، والتي يحتفى فيها بالنسيج الثقافي الفني والتراث المعماري المميز لمنطقة نجد حيث ولد وترعرع، وقد صور الرصيص بأسلوبه الحاد مختلف عناصر التراث السعودي من خلال عدسة تجريدية مبتكرة..»

«.. بدأ الرصيص في رسم لوحاته المعمارية المستوحات من العمارة النجدية، وهو توجه استمر في تبنيه طوال مسيرته الفنية، وجاءت أعماله تحت عناوين مختلفة (أشكال معمارية) و(عناصر معمارية) و(تكوينات معمارية)، وتتنقل هذه اللوحات بين مستويات مختلفة من التجريد، إذ يتميز بعضها بتلاعب هندسي دقيق بأشكال المباني.. الخ» ص12

«.. تبقى أعمال الرصيص جزءاً لا يتجزأ من التعبير الثقافي المحلي، إذ تجمع بين التمثيلات الخارجية للحياة الريفية والتجليات الوحدانية العميقة للناس...» وقدمت للكتاب آرام العجاجي وندى العرادي بقولهما: «محمد الرصيص رسام ومعلم وكاتب وناقد فني، يتميز بابداعاته التجريدية التي تعكس جماليات العمارة النجدية المحلية والتقليدية، وقد ترك من خلال كتاباته النقدية القيمة بصمة عميقة في توثيق تاريخ الفن السعودي، ما رسخ مكانته كشخصية رائدة في المشهد الثقافي الوطني، نجح على مدى مسيرته الفنية في تطوير رؤية جمالية تمزج بين

اتجاهات المدرسة التجريدية، مستلهمة من عراقة التراث السعودي..» ص17

«.. عاد محمد الرصيص إلى المملكة في عام 1989م ليبدأ مسيرة أكاديمية جديدة أستاذاً مساعداً في قسم التربية الفنية بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، وعلى مدار ثمانية عشر عاماً قدم إسهامات كبيرة للكلية، حيث شغل منصب رئيس القسم لمدة ستة أعوام من عام 1992 حتى عام 1997م وبعد تقاعده في عام 2006م تولى أدواراً قيادية في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون حيث عمل أميناً لمجلس الادارة لمدة خمسة أعوام قبل أن يقلد منصب رئيس المجلس..» ص18

اخترت الاستشهاد بالكتاب (بين الطراز) لحداثته وبساطته، وإنما سبق أن صدر كتاب أكبر وأضخم من مؤسسة الفن النقي بتاريخ 1423هـ 2002م بمناسبة إقامة المعرض الشخصي الرابع للفنان الرصيص برعاية مؤسسة الفن النقي بصالة العروض الزائرة بمركز الملك عبد العزيز التاريخي، وقد اشتمل الكتاب على دراسات فنية موسعة تتناول سيرة ومسيرة الفنان الرصيص بتقديم وقراءة للوحة الغلاف (أفراح زمان) للفنانة التشكيلية غادة بنت

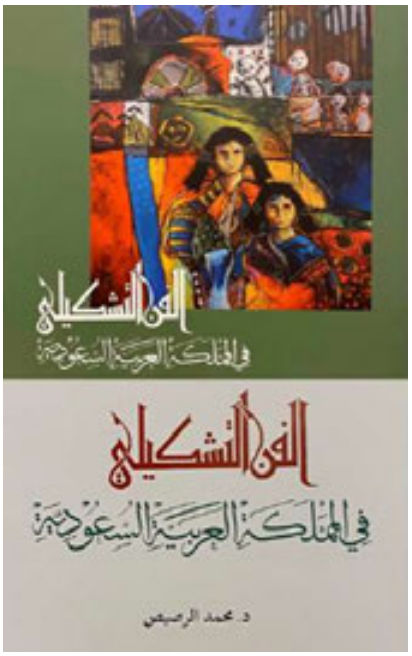

إحدى لوحات الفنان

مساعد، وسيرة مفصلة للدكتور لا يتسع هذا المقال لاستعراضها، ففيها المؤهلات العلمية، والتدرج الوظيفي، والنشاطات الفنية، والأعمال البحثية والثقافية، والأعمال الإدارية وعضوية اللجان بقسم التربية الفنية وكلية التربية بجامعة الملك سعود، ثم كلمة للفنان محمد الرصيص، يليها دراسة موسعة للأستاذ الدكتور محمد عبد المجيد فضل بعنوان (ملامح من السيرة الذاتية والتعليمية للدكتور محمد الرصيص) ص(16 - 38)، ودراسة أخرى للدكتور معجب الزهراني بعنوان (تجربة تحتفي بجماليات العمران وأسرار الكائنات الصغيرة) ص40 - 58 يليها دراسة وقراءة للأستاذ الدكتور أحمد عبد الكريم بعنوان (قراءة نقدية للتجربة الجمالية للفنان الدكتور محمد الرصيص) ص60 - 78، يليها مقال للفنانة التشكيلية الأستاذة هدى العمر بعنوان (عطاء فنان) ص80 - 83. فدراسة أخرى للفنان أو الرائد عبد الجبار اليحيا بعنوان (محمد الرصيص - الفنان المثقف) ص84 - 96 يليها ترجمة للكتاب وصور لأهم أعمال الرصيص.

أمامي كتب أخرى لمعارض فنية خاصة للفنان الرصيص أو لمعارض شارك بها ولكني سأكتفي بهذا المقال القصير بالعمل الجميل والوافي الذي قام به الدكتور محمد الرصيص وهو (تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية) والذي نشرته وأصدرته وزارة الثقافة والإعلام ضمن برنامج (المشهد الثقافي) رقم 3. عام 1431هـ 2010م.

بتقديم الدكتور عبد العزيز السبيل وكيل الوزارة للشؤون الثقافية الذي قال عن المؤلف: «.. مؤلف هذا الكتاب الدكتور محمد الرصيص فنان تشكيلي له تجربته وإسهاماته الفنية، وأكاديمي متخصص في الفن التشكيلي، رأس قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود، وساهم في التدريس والإشراف الأكاديمي، هذه المسيرة انعكست إيجابيا على هذا الكتاب الذي مزج بين الأكاديمية في التناول والطرح، وإضفاء وجهة النظر الفنية حول الأعمال وأصحابها، وتم تضمين الكتاب الكثير من صور الأعمال الفنية لتتكامل الرؤية أمام القارئ...» ص9

وقال الرصيص في مقدمته: «.. وقد اعتمدت في إعداد مادة هذا الكتاب على معايشتي ومتابعتي لنشاطات الفن التشكيلي بالمملكة لأربعة عقود، ومشاركتي في عدد من النشاطات الفنية المحلية والخارجية، وعلى خلفيتي العلمية في مجالي الفن التشكيلي والتربية الفنية، كما حصلت على معلومات قيمة من خلال مائة استبانة من الفنانين والفنانات، ومن خلال المقابلات الشخصية مع الرواد منهم، وأيضاً فإن الكتاب يضم بالإضافة إلى الجانب التاريخي بعضاً من الجوانب لعدد من المدارس والأساليب الفنية العالمية المؤثرة على الاتجاهات الفنية المحلية، ولكي يكون لدى القارئ فهم أكثر لمحتوى الكتاب، أشير إلى أن المقصود بالفن التشكيلي هو تلك المجالات الفنية التعبيرية التي ينتجها الفرد (الفنان) عن طريق خامات وتقنيات، وأدوات متنوعة...» ص13.

قسم الكتاب إلى ثمانية أبواب. الأول: تقديم تاريخي ثقافي. والباب الثاني: مراحل النمو والتطور. من عام (1373 - 1390هـ / 1953 - 1970م). والمرحلة الثانية (1391 - 1400هـ / 1971 - 1980م). والمرحلة الثالثة (1401 - 1423هـ / 1981 - 2002م). المرحلة الرابعة (1424هـ / 2003م وحتى تاريخه). والباب السادس: المصادر والمجالات والاتجاهات الفنية، والباب السابع: الرواد الأوائل والأجيال. وعرَّفهم بقوله: « مما تم عرضه في الأبواب السابقة، يتضح أن هناك عدداً من الفنانين برزوا أكثر من غيرهم لأسبقيتهم الزمنية، وبعطاءاتهم وإنجازاتهم الفنية والثقافية في السنوات الأولى من عمر الفن التشكيلي في المملكة، وطوال حياتهم الفنية بصفة عامة. وهذين المعيارين هما ما استندت عليه في تسمية (الرواد الأوائل) من مواليد الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. وذكر منهم وفي المقدمة: عبد الجبار اليحيا، وشقيقه عبد الله الشيخ، وعبد الحليم رضوي، ومحمد موسى السليم، وخالد الفيصل، وصفية بن زقر..الخ

الباب الثامن: رؤية مستقبلية (توصيات). وفي الختام المراجع وترجمة المؤلف.

تحية تقدير واحترام للدكتور محمد الرصيص على ما قدم من جهود لم تسبق وخلد ذكرى تستحق الذكر والشكر.

نافذة على الإبداع

في مجموعة عبد الله النصر (تسونامي - كالغيمة أو أخف عبوراً)..

جماليات اللقطات المتجاورة والمتناقضة والمتآلفة.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

هـذه مجموعـة تضـمّ قصصـاً قصيـرة جـداً تتقرّى ظواهـر احتماعيّة ونفسـيّة عبر المفارقة، وتكثيف الدلالة والسخرية واللمحة الذكية، تزيد على مئة نصٍّ سـرديٍّ و خمسة عشـر، عناوينهـا مُختزلة في مفـردة واحدة أو مفردتيـن متضايفتيـن أومركبتيـن نعتاً أو إسـناداً أو إضافة، بما ينسـجم مع طبيعة هذا الفن من اختزال في التعبير واتّسـاع في التأويل .

تتميّز في كثير منها بالمفاجأة التي تكسر أفق التوقّع مُضاعفاً لدى البطل المشـارك و القـاريء المتلقي، وكذلك الملمح السـاخر و المفاجـأة الصادمة، كما فـي قصته الأولى (تودّد) فالحلـوى محور القصة التي اشـتغل عليها السـرد رمزاً للمحبـة ومناطاً للمفاجأة السـاخرة ، فإذا بالتوقّع يهوي من مسـتوى الحب الأنثوي إلى سـخريتها وإنزال العاشـق منزلة القطّة، فالمفارقة تكمن في الموازاة بيـن سـموّ المطلب إلـى منحدر التنـدّر بما يوميء إلى توجّه واضح في المجموعة يتعلق بمفارقات العلاقة بين الرجل و المرأة.

وفـي قصـة أخرى تتبـدّى المفارقة التي تقع بين الحقيقة و الخيال ، بين حلم متخيّل وحقيقة سـاطعة، وتجاوز حالـم وطمأنينة يتمخّض عنها التخييـل الذاتي علاجاً للحظة التـأزُّم و تجاوزاً لها؛ حيث البطل الذي يتخيّل البـدر رغيفـاً و الهلال موزاً فـي قصة (رغم الحرمان) موحياً بالقـدرة على مغالبة الجوع و الحرمان.

وفـي قصـة عقوق تتجلّـى طبائع نماذج من البشـر لا يقيمون للانتماء وزناً؛ فالوطن عندهـم حيـث تكـون المصلحـة فتتمحـوَر القصة في حدّها السـرديّ الأدنى متمثلاً في شكل خبر أشبه بالمانشيت الصحفي ،وتعليقٍ خاطـفٍ يقتنـص المغزى اقتناصـاً و يختزله اختـزالا، وفي قصـة البديـل يبـدو المغزى واضحـاً عارياً في حواريّـة مُختزَلة بين اثنين تأخذ فيه المفارقة شكل الكوميديا السوداء: الهـوى والواجـب وتطويع الوقائـع للرغبات على حساب القيم

في (دهشة الشياطين) لجأ الكاتب إلى تقنية اللقطـة التي تُسـتَلُّ من الواقع كمـا يتخيّله الكاتـب في رؤيـة انتقاديـة برهانيـة، كما لوكانت تمثيلاً لاختراق القيم والتقاط الشقوق التـي تخـدش وجـه المجتمع، والمسـكوت عنـه من تصرفات، وقد بـدا واضحاً أن البناء الدائري الذي تبيّن بعد اسـتكمال القصة في الصفحة التالية باسـتحضاره للشيطان طرفاً فيهـا قد انطـوت على بعـد فانتـازي كثّف الدلالة و عمّق الإحساس بالصدمة.

ومـن الواضـح أن من الملامـح التي تتعلّق برؤيـة الكاتب التقاطُـه لمشـاهدة صادمةٍ منتزَعـةٍ مـن الواقـع الاجتماعي تبـدو فيها المفارقـة سـاطعة ومتجـاوزة للمألوف في الثقافـة الاجتماعيـة، أو مؤكّـدة لعمقهـا كما نـرى في قصته (عفن) حيـث الإكراهات الاجتماعيـة التي تبـدو واجبـاً، والوفاء حتى لمن لا يستحق لكونه أباً أو كبيراً.

ولعـل ثمـة مـا يمكـن أن يحفـر فـي أغـوار النفـس البشـريّة و ينقّـب فـي لاوعيهـا ليستكشـف سـلطان الشـهوة وغلبـة الغريـزة ،فيرتـدُّ إلـى لحظـة التحوّل التي تفضـح التناقض الكامن بين الوعي و اللاوعـي، فضلاً عن الانقلابات المفاجئة في الرغبات و الأمزجة؛ فكلُّ ممنوعٍ مرغـوب، وكل مُبتَذَل مكروه، كما في قصته (تفضيل) فمن الرغبة المغتصبة إلى العزوف الذميم .

وقـد بدا واضحاً أن الكاتب - عبر نصوصه المختزلة - يتتبع ما هو مسكوت عنه منطوياً تحـت غـلاف ظاهر يخفـي رغبـات مكتوبة، متجاوزاً الظاهر الـذي يترك انطباعاً مناقضاً لحقائق النفس البشـريّة كاشفاً عن الطبائع المتواريـة خلـف غلالات رقيقة فـي الظاهر، فالأنثـى - وإن بـدت في مظهرهـا كريهة - تجعل منها الشهوة الجسديّة مُبتغىً و مُراداً فـي مفارقة بين الظاهـر و الباطن، كما في قصتـه (ميت آخـر) وفي هـذا الاتجاه تفضي بعـض قصصـه في نزعـة سـاخرة كما في قصته (محتسـب) حيث يقتنص بعين ناقدة مشـهداً ينطوي على شيء من السخرية التي تنبش فـي الأغوار السـحيقة ، وعلى التخوم الفاصلة بين وعيٍ يَقِـظٍ ولاوعيٍ رابض في الأعماق؛ ففي الوقت الذي يبدو فيه المحتسب واعظـاً في الظاهـر تقتنـص نظراته ملامح الأنوثة في الذاهبات و الغاديات، فيجمع بين مفارقةٍ بين الظاهر و الباطن، وتبدو الصورة التـي يقدمهـا ذات ملامـح دقيقـة مُلتقطَة بتفاصيلها من صميـم الواقع، يصفها فيما يشبه البورتريه الذي عادة ما تدلّ فيه اللوحة على تقاسـيم تنبيء عن باطن الشـخصية و سماتها النفسية، فاتكاء المحتسب ممثلا في الشـيخ ذي اللحية الطويلـة الكثّة على عصاه وهـو يلهـج بعبارتـه الوعظيّة تبـدو عيونه مشدودةً إلى مايراه من مفاتن أنثويّة يشبع فيه نزواته الدفينة.

وفـي جماليـات الاختـزال وحشـد الفجوات ورمزيّة الصورة يأخذ السـرد إيقاعاً متسارعاً والحـوار تعابيـر مُضمـرة و رغبـات مكبوتة والبـراءة مغـزىً حيّـاً كمـا في قصـة (مراد) الطفلـة والرغبة و الخلاص ثلاثيـة يلخّصها مشـهد الطفلة الطامحة لرؤيـة الأب وعبارة المواسـاة وطلقة الغدر التـي فيها الخلاص وهي توجزمأسـاة قابلة للتعييـن و التجريد على حد سواء.

في ذات الاتجاه تأتي قصة (مكافأة) لتخترق زاوية أخرى من زوايا الكهوف المغمورة في اللاوعي، ثم تتصدّر الوعي وتسارع إلى مبتغاها حين تلوح بارقة أمل استجابة للوحش الرابض في الأعماق دون التفات إلى الأنا العليا التي تحدّث عنها فرويد، وهذه اللقطة تنسجم مع ما سبقت الإشارة إليه من مفارقة بين السّطح و العمق، حيث تشابكت وتقاطعت الرغبات على صفحات الذات ومدركات الرغبة وصراع القيم.

وتتبدّى في المجموعة منظومة من القصص التي يمضي في تشكيلها عبر تقنية اللقطة فيصوّر في قصته (مواجهة) نمطاً من أنماط السلوك الغريزي الذي يمسك بتلابيب الذات و يستولي على كافة مداركها فيما يتصل بالعلاقة بين الرجل و المرأة، حيث تغيب كل المدركات عدا رغبته في التواصل مع أنثاه فتتبدّى له ذاته شبحاً هزيلاً بلامعنى، وتفقده السيطرة على ذاته واكتشاف تفاهة تلك الذات.

غير أن هذا الجانب الحسّي الذي ينسجم مع نظرية فرويد عن تَسَيُّد الجنس لمختلف أنماط السلوك في الوعي و اللاوعي ليس وحده من يعمد الكاتب إلى تسليط الضوء عليه؛ بل يظلُّ ثمة مساحة للبعد الوجداني في سلوك نماذجه الاجتماعية في لقطاته الحيّة، كما في قصته (إفحام) وما انطوت عليه من رمزيّة في صورة عقربَي الساعة و التقائهما تعبيراً عن علاقة وجدانيّة بين الرجل و المرأة في سياقات مضمرة يمكن تأويلها وفق أفق الانتظار كما في نظرية التلقّي . وكذلك في قصة (إنصاف) التي يبوح فيها العاشق بحب فتاته بجنون فتجيبه بأنها لا تستحقُّ ذلك لأنها لم تكافئه بمثل مشاعره.

وثمة سرديّات حواريّة تتمثّل في مشهدٍ مسرحي وعبارات محتشدة بالمعنى في لمحة تأويليّة ساطعة الدلالة لما تحمله مفرداتها من معانٍ بعيدة كما في قصته (مقابلة شخصيّة) ففي الدعاء لمن قابلوه دلالة ثقافيّة تدلّ على انتماءات غير مرغوبة، فقد قدّموا له الماء فدعا لهم دعوةً ذات إشارة إلى انتماءٍ معيّن فكان الرفض.

وقد استغرق الكاتب نصوصه في تسليط الضوء تلميحاً أقرب إلى التصريح في تقصّي طبائع البشر عبر نماذج اجتماعيّة مألوفة من خلال مفارقة الأساليب و الثقافة و الصراع بين مستويات الوعي و نبض القيم؛ بعضها يبدو مألوفاً ولكنه يتبدّى في شكل اكتشافات لبعض الكهوف المنزوية في النفوس، تظهر في السلوك البشري الذي يبدو تلقائيّاً بينما جذوره تتغلغل في البنية النفسية.

من ذلك ما تصوره قصته (ضمان) حيث العجز عن الإفصاح عن أغوار الذات في بنيتيْها السطحيّة و العميقة في لقطتين متناقضتين: الأولى تدل على الفهم (فهم الذات بعمق) والثانية تصوّر العجز عن التعبير ؛ ففي الوقت الذي يخلو فيها النموذج لذاته و يتفهم أسرارها محاولاً إخفاء تلك الأسرار و إبداء الوجه الذي يرتضيه الآخرون يُقطع لسانه في ثنائيّة فاضحة تُذكّرنا بما جاء في بيت الشعر المشهور:

ومهما تكن عند امريء من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

ولعل من النصوص التي تكشف عن

اهتمام الكاتب بالبعد السيكولوجي في قصصه قصة (بما كسب) التي تصور لحظة من اللحظات التي تسلط الضوء على ما تخلّفه الإعاقة من مُركّب النقص و دراما الصراع الداخلي والسلوك عبر ردّات الفعل الخارجة عن السيطرة في لحظات الذروة من الانفعالات بعيداً عن السيطرة .

في اختراق لمألوفيّة المشهد وتحويله إلى جماليات الفن يعمد الكاتب إلى الجمع بين ثلاثيّة العناصر التي تصنع سياقاً فنّياً تتراسل فيه المؤثرات لتفضي إلى انطباع يتجاوز الفكرة إلى الرؤيا في تشكُّلها عبر التأويل : الطفل الذي بيده الحلوى و المطر الذي يربك متعة الطفل بها، والسيارات التي يضطرب معها المشهد كله، في سطور قليلة يجمع الكاتب بين الطفولة عنصراً بشرياً و المطر عنصراً كونيّاً والسيارات وسطا احتماعيّاً لتعبّر عن الأزمة التي تتجمّع في وجدان الطفل وأولويّاته الفطرية على التعليم مختزلاً كل الأنساق المحيطة في قصته (ذوبان)

وفي منحى آخر يتجه الكاتب إلى اختزال المسافة بين الأجيال في عيّنات من السلوك يفضي بها شهود ينتمون إلى جيلين مختلفين ليعبر عن المسافة الشاسعة بين طريقة التفكير التي أحدثتها التكنولوجيا بين الأجيال،موضّحاً أن البعد الروحي المتصل بالعقيدة كان الغالب على الجيل السابق؛ حيث اللجوء في الأزمات إلى الدعاء عند الجيل الأول ، و اعتماد على الاتصال عبر الجوالات (التكنولوجيا) لدى هذا الجيل في قصته (هم مختلفون).

ولم يتوانَ الكاتب في هذه المجموعة عن بلورة نماذج تربوية في إطار ما يعرّفونه ب(البيداغوجيا) العلم المتعلق بأساليب التعلم فيلجأ إلى أسلوبه البارز في هذه المجموعة الذي يعتمد فيها على تقنية اللقطات المتجاورة أو المتناقضة أو المتآلفة، فيترك انطباعاً تلقائياً عن الأسلوب الأمثل في السلوك فالأم في المشهد الأول تزرع في نفس طفلها الرغبة في انتقام فتدعوه إلى ردّ الاعتداء بمثله، و في اللقطة الثانية تهدّيء الأم من روْع طفلها وتلتمس طريق التسامح والمصالحة كما في قصة (والدات)

وفي ذات المسار التربوي تتوالى المشاهد التي توجّه السلوك عبر شواهد ملتقطة في صور تبيِّن مغبّة إنكار الذات والتضحية من أجل الآخرين ضمن سياق المشاهد المتماثلة المتتالية، التي تؤكد منهجاً إيجابيّاً في السلوك على الرغم مما يصيب الذات المُضحِّية بالساق لإنقاذ من تعرّض للحادث ، وبالذراع للطفل الذي هوى من علٍ ، وبالحياة من أجل إنقاذ المصلين من هَوَس المتطرفين، نحو يكشف عن هندسة المتواليات المتآزرة في بناء القصة.

ومهما يكن من أمر فإن لهذه المجموعة ميزاتها الخاصة فيما انطوت عليه من توجّه نحو سبر أغوار لحظات كاشفة تبدو مألوفة ؛ ولكنها تحمل دلالات قابلة للتوسّع في تأويلها وتسليط الضوء عليها عبر التقاط مواقف التوتّر و التأزّم والكشف عن المسكوت عنه في العلاقات و السلوك والمشاعر.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في «زهرة العمر» لتوفيق الحكيم..

رجل شرقي يتأمل «فاترينة» العالم.

هـذا الكتاب هـو الذي تحـدث فيه توفيق الحكيم عن حياته في فرنسـا، ذهـب طالبا للدكتوراة فـي الحقوق ولكنه عـاد بغيرها ، فقـد عب من فنون وآداب وفلسـفة باريس، تكاد لا تجد حفلا موسـيقيا لأى موسيقار أوروبي مهـم لم يحضره ولم يتفاعل معه روحيا وماديـا، يبالغ في وصف ما وصلت إليه موسـيقاهم فيقول إن الشـرق قد انفرد عن الغرب بالأنبياء، ولكن الغرب تميز عنهم بالموسـيقى حتى ليكادوا يمنحون موسـيقييهم الكبـار مكانة الأنبياء. ولذلك فلم يدع متحفا أو معرضـا للفنون لم يقض فيه ساعات طوالا، فهو يذكر أنه زهد في العلاقة مـع إحدى الجميلات، رغم أن غاية منـاه كانت صداقتها حتى لو ذُبح عند قدميها ، لأنه توقع ألا تطيق أن تقضـي سـبع سـاعات مـن كل يـوم أحـد يتأملان مـا يضمه متحـف اللوفـر مـن مقتنيـات يعتبرهـا أرفـع مـا وصـل إليه الفن. إضافـة إلى قـراءات مكثفة للروايـات والمسـرحيات، ومحاولات حثيثـة للكتابـة الفنيـة باللغـة الفرنسـية مسـتوحيا مـا اطلـع عليه مـن أسـاليب عمالقة الكتاب الأوروبيين.

والكتاب على شـكل رسائل منه إلى صديقه أندريـه، احتفظ بها صديقه ثم اسـتعادها توفيق ليعيد كتابتها، إنك إن قـرأت كتابه الذي أطلق عليها اسـم رواية "عصفور من الشـرق"، تعـرف أن أندريه هو ابن العائلة التي سكن توفيق معها فترة والتي أطلقت عليه صفة عصفور من الشرق، لأنه لا يشبه غيره من الشباب الذين يجدون سعادتهم في الأنشطة الشبابية التى تحفل بها باريس، هو ينتقي من ثراء باريس ما يناسبه، ويجلس منعزلا مع كتبه وموسـيقاه، عرفت العائلة أن قلبه متعلق بفتاة تبيع تذاكر السينما، لها عينـان فيروزتيـان، وهو لا يجد في نفسـه الجرأة ليتحـدث إليها أو مواعدتها، نصحه أندريه وجرمين بأن يحمل لها باقـة ورد أو زجاجة عطر، هذا أكبر عربـون للصداقة بين فتى وفتاة في باريس، لكـن الرجل يظل يحوم حولها ويبتدع أسـاليب للقيا ، وهـو يروي عن لقائه بهـا حكايتين مختلفتيـن واحدة في هـذا الكتاب والأخرى في كتاب ذكرياته الآخر " مصر بين عهديـن "، وفي كلتيهما ما يثير السخرية، الرجل الشـرقي عادة ينظر إلى الأنثى بتحفظ شديد، يربط لسانه، وربما لعفته التـى بناها على أنه لن يغضب الله، وربما لطبعه المنغلق على النفس لم يستطع الشيطان أن يكون ثالثا في العلاقة مـع الفتاتين اللتين طمح إليهما بحبه، الأولى تبين له أنها قضت في صحبته أسـبوعين، اتخذته صاحبا لتشغل بها عن فترة الهجر التى حصلت بينها و بين عشـيقها، ولكنها سـرعان ما عادت إلى العشيق الأصلي بل وتمنت لو لم تعش أسبوعي الفراق مع العصفور الشرقي.

عائلـة أندريه وجرميـن عائلة تمثل الإنسـان العامل البائس في المجتمع الرأسمالي، الزوجان من عمال المصانع يقضيان في العمل وقتا طويلا مجهدا، مرتبهما الشـهري بالكاد يطعمهما الفتات، الوالدان متقاعدان، ولولا أنهما استضافا توفيق، وكانا يأخذان منه مالا مقابل سكنه وطعامه لما استطاعا أن يكفيا نفسيهما الحاجة. يترك أندريه باريس ليعمل في أحد مصانع مدينة ليل، وهنـا حصلت المراسـلات بينه وبين توفيق، يخرج صاحبنا مع الزوجة وطفلها إلى المسرح وإلى السينما وإلى الحدائق، في إحدى الرسـائل يمتدح توفيق زوجـة أندريه، ويبلغه كم هى مولعة بزوجها، يـرد الزوج أن زوجته مرتاحة لرعاية توفيق لهما، والشـيء الوحيد الذي تشـكره عليه هو أنه لم يغازلها قط. فيـرد توفيق: يا لظرف الباريسيات، أكنت- وأنا الشرقي- قادرا على ذلك في غيبـة زوجها، أفهمها أنني سـأحاول ذلك مرة في حضرتك، حتـى تعلـم أننـي لسـت ممن يسـتهين بجمالها ومـع ذلك فهى لا تجهل أي سـرور أجنيـه إن يُتاح لي لقاؤها من حيـن إلى حين، فإنك لا تتصور مقدار ما يحدثه جلوسي إليها مـن نتائج فكريـة! وواضح من هذا الحوار أنه يسر بالقرب من الأنثى لكن مع قدرٍ من القرب لا يتيح الملامسة!

رغم أنه يصف باريس بأنها " فاترينة العالم" ، ويقصد أن عرض كل الاشياء ذات القيمـة في الفـن إذا عرضت في باريس تألقـت وازدهرت، إلا أنه بالمقابل يذكر عن الفندق الذي نزل فيه يوم أن حل بباريس في العشرينيات، كان الفندق يخلو من أي حمام، يقصد مكانا ينظف الناس فيه أجسـادهم، ولـذا كان على النزلاء أن يذهبوا خارج المبنى إذا أرادوا الاستحمام، ولما كان حريصا على التطهـر من أجل الصلاة فقـد كان يأخذ معه إناء إذا ذهب إلى المرحاض كل مرة، علقت العجوز التى تنظـف الغرفة قائلة بسـخرية، ماذا تفعل؟ هل تخشـى أن تعطش وأنت في المرحاض؟ هذا رغم جمال الطبيعة

من حوله، ولا يبدو أن الفندق كان من فنـــادق المرتبة الأدنى إذ أنه كان يقع في مواجهـــة " الكوليج دي فرانس" ، وهو معهد مـــن مفاخر باريس، يلقى الفلاسفة ورجال الفكر فيه محاضرات وغيرها من أنشطة الثقافة بغير مقابل لمن يحب أن يفوز بالعلم لا بالشهادة.

كان وقت إقامتـــه الأولى في باريس بعد الحرب العالمية الأولى، وهنا نلتقي ببعض آثارها على الناس، فهذه الفتاة الألمانيـــة التي فتنته جمـــالا وإغراء، تشبه " أفروديت" ، أما عشيقها فيشبه "أبولـــون" ، ولربما كان يقصد أبولو، أفروديت وأبولو مـــن آلهه الإغريق التى ما أنـــزل اللّه بها من ســـلطان وترمزان للحب والجمال، ســـرعان ما تكشـــف له أنها كانت ابنة أحد مدراء السكة الحديدية في ألمانيا، قُتل أبوها في الحرب، وتشتت إخوتها في أصقاع أوروبا، ثم وقعت ضحية متشرد إسباني آخر انتهب القليل الـــذي بين يديها، فأصبحت تبحث عن مأوى، وجدته عند توفيق، الذي زهد في أفروديت بعد أن كانت متاحة، ثـــم تحولت إلى راقصة، لم يشـــر توفيق إلى نوع الرقص الذي امتهنته ازدراء ، يبدو هذا الرقص أقرب إلى الرقص الشـــرقي، الذي يســـميه الأوروبيون " هـــز الأرداف " احتقارا، وتمييزا له عن أنـــواع الرقص الراقي الذي يصاحب الموســـيقى الأكسترالية التى ســـرقت قلب الحكيـــم. كما نرى صديقه العامـــل الروســـي البائس ايفانوفيتش الذي هرب من روسيا بعد الثورة الشـــيوعية، تعرف توفيق إليه وهو يقـــرأ كتاب " رأس المال " لكارل ماركـــس، روع توفيق لبـــؤس حياته وتســـاءل: كيف يهرب من روسيا التى أصبحت بعد الشـــيوعية جنة الفقراء؟ قال الرجل: جنة الفقراء ليســـت على الأرض، وإنما في السماء، فإن مشكلة الدنيا لم تُحل: "وجـــود أغنياء وفقراء وتعساء وسعداء" ، إن الشرق قد حل المعضلة في يوم ما، أنبياء الشـــرق فهمـــوا أن المســـاواة لا يمكـــن أن تقـــوم على هـــذه الأرض وأنه ليس بمقدورهـــم تقســـيم مملكـــة الأرض بيـــن الأغنيـــاء والفقـــراء، فأدخلوا في القيمة " مملكة السماء"، وجعلوا أســـاس التوزيـــع بين الناس "الأرض والسماء" معا: فمن حُرم الحظ في جنة الأرض، فحقه محفوظ في جنة السماء! .. ولو استمرت هذه المبادئ لما عانى العالم في هذا الأتون المضطرم. مسكين ايفانوفيتش الفقير، لم تعالج الشيوعية فقره، هرب إلى الرأسمالية وحلم بالخـــلاص، فقرر أن يهاجر إلى الشرق بلاد الأنبياء ولكن الموت عاجله دون حلمه. وهكـــذا نرى الحكيم، فهو إن تحدث عن الفنون والآداب والنظام والعقل المنتج انحاز إلى باريس، وإن تحدث عن الصفاء الروحي تحدث عن " الســـيدة زينب" التي أهداها كتابه "عصفور من الشرق"، وأسماها حاميته الطاهرة.

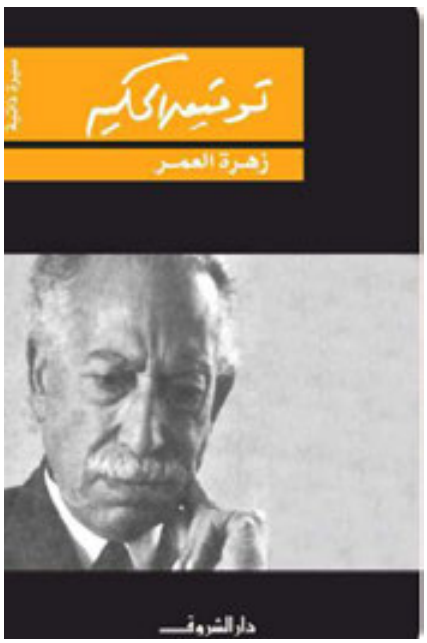

بدأ الحكيم مراســـلاته عندما كان في باريس وواصلها عندما عاد إلى مصر، فهو يرسل رسائل من كل مدينة عمل فيها، من الإسكندرية وطنطا ودسوق، وفي رسائله حديث عن الأدب العربي، الذي برع فيه الشعر، لأن الشعر ينبت فـــي الخلاء، ولكن فنـــون النثر تحتاج إلى حيـــاة ثرية كحيـــاة المدن حيث الغنى بالتفاصيـــل، وحيث تظهر كل أنواع الفنون، وعندما جاء القرآن وآن الأوان لازدهار كافـــة الفنون الأخرى تأثرا بالقرآن الكريم، ذهب الكُتاب إلى المحسنات اللفظية فظلت فنون النثر متأخرة ولكن الأدب الشـــعبى - حيث سير عنترة وأبي زيد الهلالي والأميرة ذات الهمة، وقبلها ألـــف ليلة وليلة- اســـتطاع النهوض بفنون النثر، وعلى جانبها تألق الجاحـــظ، وابن عبد ربه في " العقد الفريد " والأصفهاني في " الأغاني" وابـــن المقفع في " كليلة ودمنة". أما هو فقد حاول لســـنوات الكتابة بالفرنسية ولكن من قرأوا له من الفرنســـيين لم يتحمسوا له وإن أشادوا بموهبته في بناء الحوار فكان يلقى ما يكتبه إلـــى النفايات. وبينما كان الشـــباب في باريـــس يضحكون ويلهون مســـتمتعين بمباهج الحياة وجمال الطبيعـــة ، كان هو منكبا على القراءة والكتابة وقد انحنى ظهره، ولم يصل إلى الأســـلوب الخاص به، وبقي يتلقى نفس الملاحظة: لماذا تحاول أن تتكلف الأسلوب تكلفا؟! إنه لا يفوح من أسلوبك الفرنسي أي عطر شخصى أخاذ، إنها عبارات محفوظة في كتب البلاغة تحسب أنها أسلوب رائع! بعدها فهم توفيق أن الأسلوب أحيانا حجة الكاتب الذي لا يجد ما يقوله! ما الأســـلوب إلا تلك الآلة الصناعية التي نتوســـل بها للوصول إلـــى الحقيقة، ولكن ما أروع الحقيقة لو تفجرت وحدها، من أعماق القلب الصادق في كلمات بســـيطة. وكأني بالحكيم وقد استقرت في عقله هذه البديهة بعد طول عناء، وصل في كتاباته إلى البساطة والسلاسة اللتين تميزان كتابته وتجذبان قراءه.

عاد الحكيـــم إلى مصـــر ليعمل في التحقيـــق القضائـــي، وكان عليه أن يعاني فـــي متابعـــة الجرائم، وكان عليه أن يتابع الطبيب الشـــرعي الذي يستخدم سكاكينه في تشريح الجثث، وهو الذي ظن أنه من رهافة الحس لا يجرؤ على رؤية نقطة دم ســـالت من أصبع، وكان عليه أن يتحمل ســـخرية مجتمع رجال القانـــون في مصر من الأدب والثقافـــة فكيف إذن يرى فنون التشخيص والفلسفة.

كتـــب الحكيم عن تجربته في ســـلك القضاء في كتابيه "يوميات نائب في الأريـــاف" و" عدالة وفن"، وهو يعتبر نفسه (بحق) ثالث الاثنين في الثقافة العربية، طه حسين ابن الأدب، وعباس محمود العقاد ابن الكتب، أما هو فابن الفن.

المقال

العادات الصحية القديمة عبر الثقافات..

حين كانت الوقاية أساس العافية.

د. سارا فارس عبدالله فلبي

@DrSaraPhilby

لطالما سعى الإنسان منذ العصور القديمة للحفاظ على صحته بصورة جيدة، معتمداً على الممارسات اليومية و الأساليب التقليدية المتعارف عليها في بيئته و التي تشكلت مع مرور آلاف السنين، مستعيناً بما توفره له الطبيعة من موارد و منافع لتحقيق هذا الهدف. هذه الممارسات ليست فقط عادات مجتمعية تأصلت في مختلف الحضارات، بل هي انعكاس لفهم عميق للصلة المباشرة بين تلك الممارسات و الصحة الجسدية و النفسية. قديماً، لم يكن مفهوم الصحة مرتبطاً بالعلاج من الأمراض فقط، بل كان أسلوب حياة يومي يشمل الحركة و الغذاء و الراحة النفسية، و هي الحقيقة الملموسة التي ساهمت في بقاء الإنسان بصحة جيدة وسط ظروف الحياة المتغيرة عبر السنين و في مختلف مناطق العالم. تراكمت الخبرات عبر الأجيال و أدرك الأجداد أهمية عاداتهم اليومية في تشكيل صحتهم على المدى البعيد، و ورثت الأجيال التي تلتهم الكثير من هذه العادات، كتلك المتعلقة بالأنشطة البدنية المعينة أو الأنظمة الغذائية المختلفة. في عصرنا الحديث، و مع التطور الذي شهدت المجالات الطبية و الصناعية، تغيرت عادات و أنماط حياتنا بشكل كبير، مما أدى إلى اندثار بعض العادات الصحية القديمة، و تصدر المشهد اعتماد ملحوظ على العقاقير و الأدوية و المكملات الغذائية. دراسة الممارسات القديمة لا تقتصر فقط على أبعادها التاريخية، بل هي أيضاً فرصة لاستلهام بعض السلوكيات البسيطة و الفعالة و التي بإمكانها تحسين جودة الحياة في الوقت الحالي. صحيح بأن العديد من الممارسات القديمة لم تعد مستخدمة في زمننا المعاصر، و يعود السبب لكون بعضها ضار أو غير فعال، لكن العديد منها تحمل قيمة عالية، كتلك القائمة على الحركة الطبيعية اليومية و الأغذية الموسمية الصحية. الكثير من الممارسات اليومية و العادات المجتمعية للأجيال السابقة أثبتت فعاليتها على الصحة العامة و الوقاية من الأمراض، و البعض منها يتناسب مع أسلوب حياتنا الحديث و المعاصر.على سبيل المثال، في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، كانت التوابل و الأعشاب الطبيعية مثل الزعتر و الحبة السوداء و الكركم، جزءاً أساسياً من الحياة اليومية. في العصر الحديث، باستطاعتنا الاستفادة من مختلف أنواع هذه الأعشاب التي أثبتت الدراسات و السنوات مدى فعاليتها و أمانها على عدة وظائف حيوية كتحسين الهضم و تقوية المناعة، و استثناء تلك التي تحوم حولها العديد من التساؤلات و الاحتمالات عن أضرار نحن في غنى عنها. بالإضافة إلى الأساليب الغذائية، اعتمد الناس في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا قديماً على المشي و النشاط البدني المعتدل، كما اشتهروا بالتزامهم بجداول نوم طبيعية و منظمة، مما ساعدهم في الحفاظ على صحتهم البدنية و النفسية، و هي ممارسات لابد من السعي في الحفاظ عليها في العصر الحديث. أما في بريطانيا، ارتبطت العادات الصحية التقليدية بالطبيعة و نمط الحياة اليومي البسيط و المنظم، مما ساعد على تحسين جودة الحياة و تقليل التوتر النفسي. من أهم هذه العادات المشي في الأرياف و الحدائق و المساحات الزراعية و لمسافات طويلة، و هو ما يعتبر في الزمن المعاصر من أساسيات تحسين الصحة على الصعيدين الجسدي و النفسي. اعتاد

الأجداد الإنجليز أيضاً على عدة مشروبات ساهمت في تهدئة الأعصاب و تحسين جودة النوم، كالبابونج و النعناع و الخزامى، و لا تزال هذه الممارسات آمنة في عصرنا الحالي ما إن استهلكت بكميات تتناسب مع الحالة الصحية للمستخدم. أما في اليابان، فقد ارتبطت العادات الصحية بمفاهيم البساطة و الراحة و الاعتدال في الحياة اليومية. كان اليابانيون القدماء مهتمين جداً بالنظام الغذائي الغني بالخضروات و الأسماك و الأرز. كما تميزوا بقوتهم الجسدية رغم تقدم بعضهم بالعمر لاهتمامهم الشديد بالحركة و النشاط الجسدي و الذي كانوا يحرصون عليه خلال قيامهم بالأعمال الزراعية التي تطلبت مجهوداً كبيراً و مستمراً. كما امتاز اليابانيون قديماً بشرب الشاي الأخضر بشكل يومي، و هو المشروب الغني بمضادات الأكسدة مما يقوي من الدفاعات المناعية للجسم ضد الأمراض. و في منطقة البحر الأبيض المتوسط، اعتمد الأجداد على نظام غذائي مميز و دقيق، قائم على الخضروات و الفواكه و البقوليات و الأسماك و زيت الزيتون، و هو النظام الغذائي الشهير المتعارف عليه اليوم بالنظام الغذائي المتوسطي. أثبت هذا النظام الغذائي مدى فعاليته في الوقاية من عدة أمراض منها أمراض القلب و الأوعية الدموية على المدى الطويل، مما جعله من أكثر الأنظمة الغذائية الموصى بها عالمياً. النظام الغذائي المتوسطي من أسهل السلوكيات الصحية القديمة التي يمكننا إدراجها في نمط حياتنا اليومي، من خلال زيادة استهلاك الأغذية الطبيعية الطازجة و الصحية، و التقليل من الأطعمة المصنعة، بالإضافة إلى الاستفادة من مختلف أنواع الحبوب و البقوليات في تحضر الوجبات اليومية المتنوعة. تتعدد الممارسات الصحية التقليدية و تختلف باختلاف الحضارات و الثقافات للأشخاص القائمين بها، فالصينيون اهتموا بالحجامة، و البيروفيون اعتمدوا على الكينوا التقليدية، و البرازيليون حرصوا على الفواكه الاستوائية الطبيعية، و النيباليون ركزوا على الأعشاب الجبلية، و غيرهم الكثير. ما يجب أن نصب تركيزنا عليه اليوم هو إعادة النظر في العادات الصحية التقليدية في هذه الحضارات ليس بهدف التثقف و المطالعة فقط، لكن بهدف تنقيتها و استخلاص ما يمكننا الاستفادة منه حالياً في وقتنا الحالي من ممارسات بدنية و استهلاكات لمواد غذائية قد تبدو بسيطة لكنها ذات فائدة عالية، بالإضافة إلى الابتعاد عن أي ممارسات صحية قديمة و استهلاكات غذائية ضارة و مبهمة الفائدة، كتلك التي لم تثبت الدراسات و التجارب مدى أمانها، مما قد يقود استهلاكها إلى أضرار جسيمة تتنافى مع المقصد الأساسي و هو تحسين جودة الحياة. التقدم العلمي و الطبي الذي نشهده اليوم من أعظم نعم الله سبحانه و تعالى علينا، لكن لابد أن يسعى الإنسان خلف تعزيز ممارساته اليومية و عاداته الغذائية لتكون درعاً يحميه من الحاجة إلى تدخلات طبية هو في غنى عنها، و بعض من عادات الأجداد التقليدية سواء تلك الغذائية أو تلك المرتبطة بالنشاط البدني المنتظم أحد أهم هذه الدروع التي ساهمت في الحفاظ على نعمة الصحة و الوقاية من الأمراض. لذا، التوازن مطلوب بين الأساليب الصحية التي يمكننا تطبيقها بكل أريحية و بين تلك التي تستدعي التدخلات و العلاجات الطبية، لتحقيق مكسب صحي يحتضن خبرات الماضي و الأجداد بالإضافة إلى تطورات الحاضر و المستقبل.

الحوار

قال عنه د. القصيبي أنه تسلق على كتفه ..

عبد الرحمن الراشد : كتبت سبعة الآف مقال ويستحيل ألا أكون قد أخطأت .

حاوره/ علي مكي

يُعدّ عبدالرحمن الراشد واحداً من أكثر الأسماء حضوراً وتأثيراً في مسيرة الإعلام العربي الحديث. فمن موقعه في رئاسة تحرير صحيفة الشرق الأوسط إلى قيادته لقناة العربية خلال مرحلة مفصلية من تاريخ المنطقة، أسهم الراشد في صياغة خطاب إعلامي جديد، قائم على التحليل الهادئ، والقراءة المتعمّقة، والقدرة على إيصال الأفكار بوضوح بعيد عن التشنّج. وعلى امتداد أربعة عقود، ظلّ شاهداً ومشاركاً في تحوّلات كبرى شهدتها المنطقة، وفاعلاً في تطوير أدوات العمل الصحافي وترسيخ المهنية في لحظات كانت تفتقر إلى ذلك.

يقف هذا الحوار عند محطّات أساسية في تجربته، ويطرح أسئلة تتجاوز سيرة المهنة إلى رؤيته لدور الإعلام اليوم، وعلاقته بصانع القرار، وحدود التأثير في زمن تتسارع فيه التكنولوجيا وتتغيّر فيه أنماط الاستهلاك الإعلامي. كما نستعيد معه ملامح المشهد العربي الراهن، وكيف يتوقّع شكل المستقبل في ضوء التحولات السياسية والاقتصادية والرقمية التي تعيد تشكيل المنطقة.. فإلى التفاصيل:

عمر الشهرة قصير

•كيف تقيّم تحوّل مفهوم النفوذ الإعلامي بين جيلكم وجيل المنصات الرقمية اليوم؟

ـــ الإعلام ونفوذه موجودان إنما الخريطة هي التي تغيرت. اللاعبون والتقنية والموارد المالية والأفكار والأذواق وحتى الجمهور كله اختلف. الإعلام زاد مساحة ونفوذا.

وهو إعلام سواء سميته تواصل اجتماعي (المسمى اصله إنجليزي social media اعلام اجتماعي).

التغيير ضخم، اليوتيوب هو التلفزيون الجديد، والبودكاست هو الراديو، والإعلام القديم يعيد اختراع نفسه.

وفي نفس الوقت لاحظ ان العديد من الفاعلين، اكثر من نصف منتجي اليوتيوب السعوديين مثلاً، اختفوا، وكذلك المؤثرين وصعد آخرون بسرعة اصغر منهم. كذلك المؤسسات الإعلامية الجديدة مثل ثمانية هيمنت على شريحة كبيرة وهي تعيد طرح نفسها.

اعتقد مشكلة الجدد هي الزحمة، عددهم كبير والمنافسة حادة

وبعضهم يكون عمر الشهرة قصير.

•ما اللحظة التي تشعر أنها صنعت عبدالرحمن الراشد الكاتب والمحلل؟

ـ هناك أشخاص مواليد اللحظة، مثلا يقال ان الممثل المعروف هاريسون فورد كان يعمل نجارا وصادف ان من ذهب ليعمل اثاث له هو جورج لوكاس، صانع الأفلام المشهور، وجد فيه موهبة واعطاه الفرصة وفوراً غير مسار حياته. معظمنا صعد سلم الصحافة من الدرجة السفلى. الكتابة امر مختلف. فقد كان الاستاذ خالد المالك، رئيسي رئيس تحرير صحيفة الجزيرة، يفتح زاوية لكل المحررين بغض النظر عن قدراتهم. يمكن ان تقول انها كانت اللحظة.

مع ان غازي القصيبي رحمه الله كان يقول مازحاً .. "انتم عارفين عبدالرحمن تسلق على كتفي، فقد كتب مرة يهاجمني كوزير كهرباء". وبدلا من ان يرفع غازي شكوى ضدي بعث لي بخطاب شخصي يهاجمني فيه وكنت ادرس في الولايات المتحدة، وفيها قال "لو كانت عندك الشجاعة لذكرت اسمي حتى ارد عليك!". أرسلت له "لم تنقصني الشجاعة، رئيس التحرير هو من حذف اسمك".

صراع الأفكار

•عندما تكتب رأياً حاداً أو مخالفاً للسائد، ما المعايير التي تجعلك تمضي فيه بثقة؟

ـ رأيي الذي تسميه بالحاد هو في الغالب مخفف مما ارغب في قوله. أسلوبي لا يفترض ان يطغى على هدفي وهو ان أوصل الفكرة خاصة لمن لا يتفق معي. الحدة منفرة.

•هل ما زلت تؤمن بأن المقال قادر على تغيير مسار حدث أو نقاش عام كما كان في العقود الماضية؟

ـ المقالات لا تغير المسارات بسرعة ، صراع الأفكار صعب وبطيء. يمكن ان تنتهز حدثاً ما وتبني عليه لتعزز رأيك وتكسب من الجولة الأولى لكنها حالات قليلة. في رأيي القاعدة هي اكتب، واكتب حتى تصدق.

•ما الرأي الذي ندمت على كتابته؟ وما الرأي الذي فخور بأنك كتبته رغم حساسيته؟

ـ اعتقد أنني منسجم دائما مع ارائي، لكن لمن كتب سبعة آلاف مقال يستحيل إلا أن يكون قد اخطأ مرات ومرات. الآراء شيء ونقاشها شيء آخر.

التغذية المعلوماتية

•كيف ترى موقع الإعلام السعودي داخل المشهد العربي في زمن التحولات الكبرى؟

ـ السعودية دولة كبيرة، حتى لو صمتت تأثيرها موجود. الإعلام السعودي بكل وسائله منتشر، وأكثر سبب لانتشاره عربياً ليس مقصوداً بذاته، لأنها اكثر دولة رقمنة وانتشاراً، فيها نحو خمسين مليون هاتف جوال وأكثر استهلاكا للمعلومات الرقمية والأكثر اشتراكاً واستخداما.

اليوم محطتا "العربية" و"الحدث" لهما الهيمنة على مناطق الأزمات رغم كثرة المنافسين، وهي التي تصنع سردية الأحداث او تعززها. "الشرق بلومبيرغ" مهمة للأسواق في وقت يتطلب الاقتصاد قدرات متقدمة، "ثمانية" اكبر منصة بودكاست عربية بلا منازع. في الاعلام الأحدث خذ اليويتيوب لوحده 28 مليون مستخدم عدا عن تيك توك وتويتر وإنستغرام، الحضور السعودي التلقائي فيها كبير جداً.

ومن ناحية اخرى معارك الاعلام والتأثير المعلوماتي سباق بلا خط نهاية ، يعني عليك ان تركض وتطور وتعدل أساليبك وإلا تخسر لأن في المنطقة العربية قوى اخرى لا تقل طموحا.

غياب مؤسساتي في العالم العربي

•هل يواكب الإعلام السعودي سرعة الرؤية الوطنية، أم ما زالت هناك فجوة في أدوات السرد وصناعة الرسالة؟

ـ الإعلام التقليدي والحديث بطبعه منصات مفتوحة ومتفاعلة وطنيا وهناك مؤسسات رسمية ايضاً لها مساراتها الكبيرة، لكن السؤال هو عن التغذية المعلوماتية.

• ما التحدي الأخطر أمام الإعلام العربي اليوم: الفوضى الرقمية أم غياب المؤسسات القادرة على إنتاج محتوى استراتيجي؟

ـ نعم هناك غياب مؤسساتي في العالم العربي. الإنتاج الرقمي مثل الانهار الجارفة تصب من كل مكان مثل الفوضى!

"الفرد المبدع الرقمي" يظل محدوداً حتى لو كان "مليوني" المتابعين. لهذا للمؤسسات أدوار كبيرة، جمع الأفراد المبدعين، بمشاريع متناغمة والتحول التقني الذي يتغير بشكل سريع وبناء، اعظم يوتيوبر لا يستطيع ان يحل محل وارنربروذرز. الافضل ان توجد دولة مؤسسة إعلامية لا فردية.

•ما السرّ الحقيقي وراء نجاح غرفة الأخبار، وما العنصر الذي يفشل دائمًا في المؤسسات التي تتعثر؟

ـ أستطيع ان اسرد لك قائمة طويلة عن العوامل مثل الميزانيات وجيوش الموظفين والتقنيات المتطورة، إنما هناك سر واحد. المبدعون فقط يخلقون الفارق. يا اخي تصيبك الحيرة والدهشة معا. الحيرة ان الفرص متساوية وتدهش من ان النتيجة مختلفة.

•خلال تجربتك في "العربية" و"الشرق الأوسط"، ما القرار الأكثر جرأة الذي اتخذته؟

ـ خضت حروبا إعلامية وكانت

مغامرات خطيرة في ادارة تلك الأحداث، طبعاً، اعلاميا، عديدة.

الفشل يؤذي الجميع

•ما الذي تغيّر في طريقة تفكيرك تجاه المنطقة؟ وهل الشرق الأوسط اليوم يعاد تشكيله أم يعاد اكتشافه؟

ـ كنت أتصور ان النجاح مع الانغلاق قابل للحياة والاستمرارية. الحقيقة من الصعوبة في منطقتنا تكون لوحدك وتنجح. نحن جزء من كل ولابد ان نسعى لمساعدة بعضنا وغيرنا على النجاح.

اليوم يوجد امل بالتعاون وان كان ضئيلاً. لا يمكن ان يتطور بعض المنطقة وبعضها يبقى فاشلا، فالعملة الرديئة تطور العملة الجيدة. إصلاح هذه المنطقة الواسعة الفاشلة بالتعاون مهمة ضخمة وصعبة انما الأمر يستحق المحاولة. وهذا يجعل صعود المملكة التقني والعلمي والاقتصادي نموذج مهم يمكننا ان نسوقه للبقية ونتمنى للجميع الشيء نفسه. فالفشل يؤذي الجميع.

•لماذا تفشل دول كثيرة في بناء سردية سياسية واضحة؟ وهل الإعلام سبب أم نتيجة؟

ـ هناك سياسات لها سرديات مضللة وطبيعي ان تفشل. فإيران مثلا دولة كبرى اقليميا، صنعت سردية سياسية، عن الإيمان والقوة والعزة والحق لنحو خمسة عقود لكنها لم تصمد لأنها تتناقض مع الواقع الحقيقي داخل ايران وخارجه.

السردية الناجحة تلك التي تعكس الحقيقة، يمكن ان تسوقها وتدافع عنها وتستمر فيها.

•أين يتقاطع دور الكاتب مع دور الدولة؟ وأين يجب أن يتوقّف كل منهما؟

ـ المقارنة غير متوازنة في الحجم والمهام. المصطلحات قد تختلط على البعض باختصار، البلاد هو الوطن، والدولة هي السيادة، والحكومة هي الادارة. للكاتب ان يتعاطى مع المتغيرات ، سياسية او تنفيذية. الكاتب السياسي يحتاج إلى فهم الأبعاد التي تتجاوز الأحداث زمنيا وتتجاوزها جغرافيا، هناك احداث قصيرة المدى ونتعامل معها في لحظتها وهناك قضايا وطنية تتطلب تعاطياً مختلفا.

كثرة الأكاذيب

• كيف تتعامل مع الضغوط حين تكون مطالبًا بقراءة حدث معقّد بسرعة وبدقة؟

ـ الضغوط نفسها ليست مشكلة، بمقدورك ان تبقى متفرجاً. لكنك كصاحب رأي تريد ان تشارك برأيك. ففي حال وقوع حدث سياسي مفاجيء هو ليس مثل حادث سيارة يمكنك ان تذهب للموقع وتعاينه. فرز الحقيقة من الإشاعة مهمة باتت أصعب، في الماضي شح المعلومات مشكلة، اما اليوم المشكلة في كثرة الأكاذيب. حتى نقرأ ونكتب عادة نستفيد من علاقاتنا وقدراتنا المدربة على البحث.

* الإنتاج الرقمي مثل الأنهار الجارفة تصب من كل مكان

* خضت حروباً إعلامية ومغامرات خطيرة في ادارة الأحداث

* رأيي الحاد هو النسخة المخففة مما أرغب في قوله

•ما حدود الرقابة التي تضعها لنفسك عند كتابة مقال حساس؟

ـ لحسن حظي رأيي منسجم مع خطي السياسي، نعم اضطرّ للتعامل والمعالجة بحذر اكثر في بدايات الأزمات حتى لا نصب الزيت على النار.

•هل ترى أن الموضوعية حالة حقيقية يمكن الوصول إليها، أم مجرّد محاولة تبذلها بوعي؟

ـ لجورج اورويل مقولة، "الموضوعية ان تتحدى قناعاتك". الموضوعية أصعب من الانحياز.. نفسيا ولغويا. تتطلب جهدا كبيرا منك وعن وعي، وهي لا تجردك من حقك تستطيع ان تكون موضوعيا في العرض والنقاش ومنحازاً في الموقف. في تجربتي أحاول ان أكون موضوعيا في الجدل لكن لدي دائما موقف أدافع عنه في الوقت نفسه.

•ما النصيحة التي تمنحها للجيل الجديد من الكتّاب الذين يبحثون عن صوتهم وسط زحام المنصات؟

ـ فكّر ثم عبّر وليس عبّر ثم فكّر

•لو كُلفت بإعادة بناء مؤسسة إعلامية عربية من الصفر، ما أول ثلاثة قرارات ستتخذها؟

ـ المبدعون ثم المبدعين ثم المبدعين

•ما السؤال الذي يطاردك دائماً.. وتحاول تأجيله؟

ـ ان اكتب كتابي.

• ما الرأي غير الشعبي الذي تؤمن به تماماً، وتعلم أنه سيصدم القرّاء لو قلته بصوت مرتفع؟

ـ سؤالك نفسه صدمني .. لأن معظم ما اعبر عنه بصوت عال ولسنين طويلة ليس شعبيا ولا شعبويا وغالبه صادم.

الدفاع عن "بنات الرياض"

*في دفاعك عن رجاء الصانع ورواية بنات الرياض، هل كان موقفك دفاعاً عن العمل نفسه، أم عن الكاتبة، أم عن مبدأ رفض الاتهام بلا دليل؟

-عايشت تلك المرحلة الاجتماعية الانتقالية مثل الآخرين وكانت الرواية عملا استفزازيا او لنقل شجاعا عندما صدرت قبل عشرين عاما. اليوم يمكن ان تقول عنها رواية عادية. بعض النقاد وعلى رأسهم الاستاذ عبدالله بن بخيت فتحوا النقاش بعد عقدين من صدور بنات الرياض التي أرخت لحقبة مهمة، وطرحوا تساؤلات منطقية. كأي قاري شاركتهم في النقاش. لا يوجد هناك ما يستوجب الاعتراض.

هل الرواية اليتيمة دليل على الاختلاس؟ بالتأكيد لا. هناك روايات محلية لم تتجاوز الواحدة لكل مؤلف وحتى عالمية مثل ذهب مع الريح وحيدة. وبالتالي هذا ليس دليلا.

هل كونها لم تنخرط في المجتمع الثقافي ولم يعرف لها نشاطات فكرية تعتبر دخيلة؟ ليس بالضرورة، خاصة ان الرواية ليست عملا أدبيا متفوقا يستوجب التشكيك في صاحبه.

لنقل كما تم التلميح أن غازي القصيبي رحمه هو من كتبها على اعتبار أنه قدم لها. لا يمكن ولا يعقل ان مؤلف "العصفورية" يكون وراء "بنات الرياض"!! الرواية بسيطة اللغة لا تشبهه ولا تشبه أسلوبه على الإطلاق.

"فزعة" لكن ليست جاهلية

*وُصِف موقفك، من قبل عبدالله بن بخيت، بأنه "نقد فزعاوي" جاء متأخراً.. كيف توازن بين حرية الرأي في تويتر (إكس) والمسؤولية التي يفرضها اسمك وتأثيرك العام؟

-كانت مداخلة تويترية لا تتطلب مني شهادة دكتوراة في النقد الأدبي، ومثل ملايين "المتوترين" لا أحتاج الى موافقة أحد حتى أدلي برأيي، نعم فزعة لكنها ليست فزعة جاهلية، بل مبنية على قناعة. وتويتر كله معارك كلامية، عندما تطرح رأيك سيرد الآخرون عليك. كل كتاباتنا، بما فيها الجادة، يمكن ان توصف بالفزعة إذا كان المعني بها هو الانتصار للفكرة او الشخص او التاريخ!

اسأل نفسك هل رواية بهذه البساطة تستوجب الاتهام بالسرقة؟ هل لديك دليل غير التحليل النقدي، مثلا قيل عمر

* نعم دفاعي عن «بنات الرياض» فزعة.. لكنها ليست جاهلية.

* نصف الروائيين ليسوا بطلاقة « بن بخيت» وهذا لا يعني أنهم لصوص.

* الرواية بسيطة وليست معجزة أدبية ولا أحتاج لشهادة الدكتوراة للحديث عنها.

* أفكر في كتابة رواية عن حي « الناصرية».. وبدأت بجمع المعلومات عن مرحلة الستينات السعودية

البنت المؤلفة لا ينسجم مع ما أوردته عن مرحلة الستينات؟ الا يسعى المؤلفون إلى جمع المعلومات عن ما يعتزمون كتابة رواياتهم عنه؟ مثلا، أنا لست روائياً، واستبعد ان أكون بقدرات الاستاذ عبدالله، طبعا يمكن أكون افضل منه! مع هذا فكرت ان اكتب رواية تحكي شيئا تاريخيا واجتماعيا مثل "الشميسي" و"العطايف" و"أبو دهمان" لكن التحدي أنني عشت في حي الناصرية ولم أتجاوز السابعة من عمري فقط. حتى أتعرف على المكان قمت بزيارته بضع مرات، واستمعت عن تفاصيله ممن كانوا احد سكانه وابرز المهتمين بتاريخه وهو سمو الأمير سيف الإسلام بن سعود. لم اكتب شيئا بعد لكني جمعت معلومات كثيرة عن تلك المرحلة. غداً سيعترض الصديق ابويارا بحجة أني لم اكتب رواية من قبل، ولم اعش المرحلة، وهذا كله صحيح، وقد تكون رواية رديئة. مع هذا أنا حر أريد ان اعبر عن مرحلة الستينات السعودية في حي قلة تعرف عنه.

الرواية بسيطة وليست معجزة أدبية

*انطلق الكاتب عبد الله بن بخيت، في مساءلته لرواية بنات الرياض من عدة حيثيات منها أن الروائية لم تكتب عملا روائيا آخر، أو مقالا بعد تلك الرواية وأنها في أحاديثها الإعلامية القليلة، لا تستطيع بناء جملة مفيدة، فهل اطلعت كاتبنا العزيز على هذه الحيثيات؟!

-نصف الكتاب والروائيين ليسوا بطلاقة اخينا ابو يارا، وهذا لا يعني أنهم لصوص او ليست عندهم ملكة الرواية.

وكما ذكرت لك الرواية محل النقاش ليست معجزة ادبية مثل "العصفورية" بل هي رواية بسيطة أدبياً. ظهرت "بنات الرياض" في وقت كان المجتمع شديد الاستقطاب وعبرت عنه وعندما صفق لها مجتمع المثقفين كان حينها بدافع الجرأة التي ظهرت فيها شخصيات الرواية.

يفترض ان نكرم كل المحاولات دون ان نتنازل عن حق المختصين في انتقادها، وعندما يوجد دليل ملموس وليس مجرد شكوك انها رواية منقولة حينها لكل حادث حديث.

حديث الكتب

رقية نبيل عبيد

جوناثان سويفت في « رحلات جاليفر » ..

حين يحترف السياسيون مهنة الأدب! .

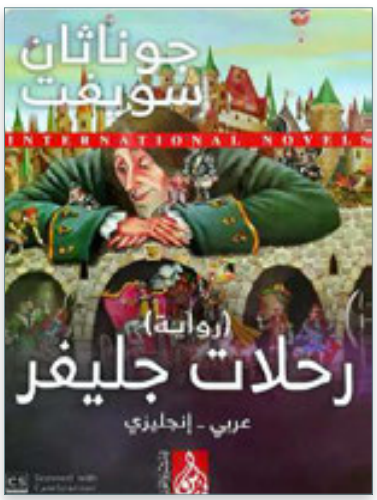

قد يكون من الغريب بعض الشيء أن تصادف سياسيًا وأديبًا في ذات الوقت، اعتدنا رؤية الأطباء يحترفون مهنة الكتابة حدّ الحذق فيها، يشرّحون الأرواح ويفحصون القلوب بمبضع الكلمات بمنتهى الاحترافية، رأينا كذلك الحقوقيون، لكنني أكتشف يومًا بعد يوم كم أن السادة الذين يحكمون هم أيضًا يملكون هذا الحسّ الفنيّ المرهف، هذه العين الثاقبة التي تقرأ ما على الوجوه دون صوت، وتتكهن بمهارة بما يدور داخل القلوب الموصدة على مشاعرها.

واتضح لي، أن الروايات التي يكتبها الساسة قديمة ومتداولة وشهيرة جدًا، فالسياسيون تتطلب مهنتهم القرب من عامة الشعب وجس نبضهم والتكهن بمطالبهم وحدس هتافاتهم طوال الوقت، وهكذا كان جوناثان سويفت مؤلف رواية الرحلة والمغامرة الأشهر دون منازع رحلات جاليفر.

ولد جوناثان في دبلن إيرلندا عام «1667» وعاش حتى عام «1745»، أي في حقبة أطلق عليها المؤرخون عصر «التنوير» في أوروبا، وقت سئم في الناس الصراعات السياسية واتجهوا إلى العقول يصقلوها وينحتوها ويعنوا بها فكرًا وقراءة ونضجًا، وسويفت بريطاني الأصل واضطرت أسرته للنزوح إلى أيرلندا إثر سقوط الحزب الذي كانت تدعمه واضطهاد أنصاره من بعدها، ونظرًا لوفاة الأب وفقر الأسرة عاش سويفت الابن السابع مع أعمامه الذين عنوا به وألحقوه بجامعة مرموقة، وأوصل تعطش سويفت للعلم وجده وحبه للاطلاع إلى مناصب مرموقة، استطاع سويفت العودة إلى وطنه إنجلترا وصار من سياسييها البارزين، وانطلق قلمه من عقاله في مقالات أشعلت الرأي العام آنذاك، ونشرت كتبه التي كان قد ألفها بالفعل من وقت طويل وأبقاها خزينة أدراجه، وصار رئيس حزب المحافظين فيما يشبه بحلم لطالما زاره طفلًا وتحقق أخيرًا، وتحلقت حوله كوكبة من نخبة المفكرين والكاتبين والصحفيين حينها، لكن التاريخ يعيد نفسه، وهكذا انتهى حكم الملكة آن وسقط حزب المحافظين وسيطر حزب الأحرار لينتهي الحال بسويفت تمامًا كأبيه مضهدًا حتى عاد إلى دبلن وأخذ يدافع عن حقوق العمال فيها وبسيط أناسها إلى أن عُدّ بطلًا من أبطال إيرلندا وبقي فيها إلى وفاته، لكن رغم ما تكنه إيرلندا من تقدير واعتزاز ومحبة عظيمة لجوناثان سويفت إلا أنه ظل طوال عمره يحن إلى وطنه إنجلترا ويحلم بأن تفرد له البطولات والإنجازات هناك فقط، وكان لسويفت حبيبة غامضة تدعى ستيلا جمعت رسائله إليها في كتاب بعد وفاته، وهكذا اختلط الحب والسياسية والحنين ومنظور سويفت للبشر ونزوعهم إلى الشر في رائعته رحلات جاليفر.

ولأن سويفت كان واقعيًا فكذلك جاء جاليفر إنسانًا من لحم ودم، طبيبًا بتاريخ ميلاد ونشأة وأسرة وإخفاقات ونجاحات بسيطة، وكان لسفنه التي أبحر بها أسماء بقباطنة وبحارين لكل منهم قصة وظلًا على الأرض، هذا إلى أسماء المواني والعوالم التي زارها وتعلم لغة أهلها ومكث يستأنس عاداتهم ويتعلمها ويكتب عنها.

تضمنت رحلات جاليفر أربع رحلات، وكانت رحلتاه إلى أرض الأقزام ومن ثم العمالقة هي الرحلتان الأشهر له ربما لأن غرابتهما واضحة وقصتهم

جذابة وممتعة، ولذا عُني بهما المترجمون والقراء أكثر من غيرهما، وكان لوصف سويفت المدقق لبيوتهم وأثاثهم ومتاعهم ما يحملك على التصديق بوجود هاتين الأرضين الخياليتين، وفي رحلته إلى عالم الأقزام يتحول جاليفر إلى متعة لأهلها، ويعملون على خدمته والإعجاب بضخامته قبل أن يتمادوا في تجاربهم على جاليفر ويعدوه غير بشري، وتدبر مؤامرة لفقء عينيه فيهرب جاليفر بحياته، وفي عالم العمالقة الذين أوتوا القدرة على أن يفعلوا به ما شاؤوا كانت الطيبة والشفقة به هما كل ما لاقوه به، في إشارة إلى أن حجم الإنسان ومركزه لا علاقة له بالطيبة والشر فيه، وتضمنت الرحلة الثالثة الجزيرة الطائرة (لابونا) التي ينشغل فيها أهلها بالنظريات العلمية ويأتون بأحدث الاختراعات، لكن للعجب فلا شيء منها يسهم في راحة سكانها ولا تزيدهم النظريات والاختراعات إلا تعاسة وفقرًا فحسب، وفي الرحلة الرابعة يصل جاليفر إلى الرحلة الأعجب والأكثر فانتازية من كل رحلاته السابقة، وفيها يلتقي بنوعين من المخلوقات الأول خيولًا ناطقة بديعة المنظر رائعة الجمال لا يسري فيها غير الصدق ولا تقدم إلا على كل خير ولا تطوي فطرتها إلا السرائر النقية الذكية الوضاءة، والآخر مخلوقات دنيئة قذرة مفطورة على الشر، وبعد تدقيق يكتشف جاليفر أنهم إنس في أدنى حالاتهم وأحطها، وبعد أن يتضح للخيول أن جاليفر إنسانًا يحمل من الشر في خافقيه بأكثر مما يحمل من خير تأمره بالرحيل بلا عودة فلا يسعه إلا الانصياع.

رحلات جاليفر التي صدرت في مستهل القرن الثامن عشر رافقتنا نحن الأناس اللاحقون طوال سنوات بعدها وألهبت خيال طفولة العديد منا، أذكر شارلوت برونتي وهي تتحدث عن إعجاب شخصيتها جين إير بالرحالة العظيم جاليفر، ولطالما عرفت أنها قصة خلابة ملهمة لكن شخص مؤلفها جوناثان سويفت وعبقريته هي المفاجأة الحقيقة بالنسبة لي.

تعرفتُ رحلات جاليفر للمرة الأولى في الفيلم الرائع الصادر عام «1996» وكان إنتاج الفيلم إبداعيًا وفيه عناية ممتعة بالتفاصيل، ومازلت أذكر الخيول الجميلة البيضاء التي قابلها جاليفر في نهاية رحلته وهي تتعجب من اختراع البشر للكذب «لكن الكلمات وجدت من أجل نقل الحقيقة فإن حولت عن ماهيتها فما نفعها إذًا؟»، عدت هذه النسخة من أجمل ترجمات رحلات جاليفر ونالت عدة جوائز.

لا ريب

مناقصة.

عبدالله الكعيد

تعيشُ السلحفاة لأكثر من (200) عام لكنها في حسابات سرعة الغزال لا يتجاوز عُمرها (20) عاما، وينطبق هذا المعيار على نمو الأوطان. قبل أن أدخل في صلب الحكاية أؤكّد بأنني لا أطالب بالاندفاع غير محسوب العواقب لكن التردد والتأخر أيضا نتائجه وخيمة.

تخيلت فتح مظاريف مناقصة مشروعٍ تنمويٍ في المريخ تقدم لتنفيذه عدة شركات من ضمنها شركة تُديرها غزالة والأخرى شركة مديرها التنفيذي (CEO) السيد سلحف. ذكر السيد سلحف في فاتحة تقديم عرضه ألا يكون معيار الأفضلية هو سرعة التنفيذ، ثم أضاف بدهاء صامت الدهر: أتمنى ألا يغيب عن أذهان حضراتكم بأن السريع قد يحقق قفزات خاطفة لكنه سيصاب بالإرهاق سريعاً وقد يتعثّر مثلما يُقال في المحكي المحلي (شوط بقرة) بينما المعروف عنّا قوم السلاحف البطء المحسوب بدقة، فالمتمهل يمتلك كل الوقت كي يفكر ثم يقرر.

فتحت اللجنة عرض شركة (الغزالة) ففوجئت بمقدمة مختلفة تماماً على هيئة تساؤلات. " ماهي فوائد حرق المراحل حين نتجاوزها بسرعة" و "ماذا سنخسر حين لا نلتفت لما يتساقط خلفنا ونحن نركض" ارجوكم يا من ستقررون أن تضعوا في أذهانكم تسابق الأمم، ولماذا تُعطى الأفضلية لمن يصل أولاً؟ أكيد بأنكم قد ادركتم أهمية سرعة استجابة الانترنت على سبيل المثال وقت تبحثون عن معلومة تخص شركتنا. هل تتذكرون تلك الملفات المكدّسة بالأرشيف، وكم من الوقت يستغرقه الموظف كي يصل لمعلومة مطلوبه؟ من المؤكد بأنكم تتذكرون بانه يستغرق وقتاً طويلاً وهو (يفلي) الملفات ورقة بعد أخرى؟

هل تريدون منّا الرجوع للغبار وسلاحف الأرشيف؟

أنصحكم (حسب قول الغزالة) بالركض المطلوب حين يلزم الركض وتخفيف وتيرة السرعة في الإنجاز حين يصبح البطء حكمة لا عجزا.

لا ريب بأن اللجنة وقعت في حيرة بين سرعة الإنجاز وبين الاستدامة الطويلة. كاتب هذه السطور يميل الى سرعة الغزال وحكمة السلحفاة. أعني انجاز مكتمل في وقته المحدد مع ضمان السلامة والاستدامة.

لندن

حديث الكتب

في «ديوانية آل حسين التاريخية»
للدكتور جبران سحاري ..

رصد لعقد من العطاء الثري.

اليمامة ــ خاص

يُعد كتاب "ديوانية آل حسين التاريخية.. قرن وعقد من العطاء" للمؤلف الدكتور جبران سحاري من الإصدارات التوثيقية المتميزة التي توثق تاريخ واحدة من أعرق الديوانيات في المملكة العربية السعودية، والتي تجاوز عطاؤها المحلي إلى آفاق عربية واسعة،

يمثل الكتاب نافذة غنية على تاريخ اجتماعي وثقافي امتد لأكثر من قرن، جسّد القيم السعودية الأصيلة من الكرم والوفاء، والالتقاء على الكلمة الطيبة والعمل الوطني النبيل، ليكون مرجعًا قيمًا للباحثين والمهتمين بالموروث الاجتماعي والثقافي السعودي.

يأتي هذا الإصدار في وقتٍ تتنامى فيه الحاجة لتوثيق التاريخ الاجتماعي للديوانيات والمنتديات الشعبية التي أسهمت في تشكيل الوعي الجمعي، ويقدم المؤلف مادة دقيقة غنية بالصور والوثائق والشهادات، تناولت المراحل المختلفة التي مرت بها ديوانية آل حسين التاريخية منذ تأسيسها وحتى وقتنا الحاضر، موضحًا دورها في احتضان العلماء والأدباء والمثقفين ورواد العمل الاجتماعي من مختلف مناطق المملكة،

*وتُعد الديوانية *– كما يبرز الكتاب – من أقدم وأعرق الديوانيات في المملكة والوطن العربي، فهي لم تقم على الفئوية أو الأسرية أو القبلية، بل كانت ولا تزال ديوانية لكل الوطن، تجمع الناس على المحبة والمعرفة، وتفتح أبوابها للجميع دون تمييز.

وعبر أكثر من 3000 فعالية ومبادرة شملت مجالات الثقافة والبيئة والعمل التطوعي والكشفية والصحة والمجتمع، قدّمت الديوانية منصة للعطاء والإبداع بمشاركة آلاف المستفيدين من مختلف الأعمار والفئات، ما جعلها نموذجًا رائدًا للعمل الاجتماعي والثقافي المستدام، ومتوارثًا عبر الأجيال بفضل جهود أبناء الأسرة الكريمة،

وقد تطرّق المؤلف إلى التاريخ العريق لأسرة آل حسين من الوداعين الدواسر، موضحًا مواقفهم الوطنية منذ تأسيس الدولة

السعودية الأولى، حيث شارك أحد عشر فارسًا من الأسرة في نصرة الدرعية عام 1167هـ كما دوّن ابن غنام في تاريخه. كما تناول سيرةالشيخ سليمان بن حسين – أمير منفوحة – الذي كان على رأس 300 رجل من رجال الملك عبدالعزيز – رحمه الله – أثناء استرداد الحجاز، وهو من صعد منبر الحرم المكي الشريف ليعلن كلمته الشهيرة: «الملك لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن» وقد استند المؤلف في ذلك إلى دارة الملك عبدالعزيز وعدد من المصادر التاريخية الموثوقة، مؤكدًا أن هذه الصفحات تمثل إرثًا وطنيًا خالدًا وعطاءً امتد لأكثر من قرن في خدمة الدين والوطن والمجتمع، ويشير الكتاب إلى أن أفراد أسرة آل حسين ظلوا على ولائهم الراسخ لولاة الأمر والدولة السعودية المباركة منذ تأسيسها، وكانوا دومًا جنودًا في نصرتها ومخلصين في عطائهم. كما يسلط الضوء على أن الديوانية لم تقتصر على الضيافة واللقاءات الاجتماعية التقليدية، بل امتدت لتصبح منصة ثقافية وتنموية تقدم محاضرات وندوات ومبادرات اجتماعية وصحية وبيئية، مقدمة نموذجًا فريدًا للعطاء المستمر والمتجدد،

الأوقاف والأعمال المجتمعية لأسرة آل حسين، خصّ المؤلف جزءًا مهمًا من كتابه لتوثيق الجوانب الاجتماعية والوقفية والخيرية لأسرة آل حسين التاريخية، مبينًا ما عُرف عنهم من روح التكافل والعطاء في منفوحة والرياض عامة.

فقد برزت الأسرة في دعم الفقراء والمحتاجين وتخصيص الأوقاف لصالح الأسر المتعففة والمساجد والمرافق العامة، وكان اهتمامهم بالعمل الخيري ممتدًا عبر الأجيال،

ومن *النماذج* التي أوردها المؤلف استمرار أحد أوقاف الأسرة منذ عام 1277هـ، كما ورد في وثيقة ناصر بن إبراهيم بن سلطان الحسين. كما وثّق وصية مؤرخة بعام 1330هـ / 1912م لسارة بنت محمد بن عبدالله بن محمد الحسين، تضمنت تحديد غلة الوقف لصرفها في شهر رمضان لإعانة الصائمين والمحتاجين، مما يعكس اهتمام الأسرة العميق بحال الأهالي ورعايتهم في المواسم الدينية، كما تناول الكتاب اهتمام الأسرة بالتعليم والتجارة والعمل الاجتماعي، إذ كانت أول مدرسة في بلدة منفوحة قد بُنيت على يد عبدالعزيز بن إبراهيم الحسين وعبدالعزيز بن سعد آل محمود، وسُميت لاحقًا بمدرسة الأشيقر، لتصبح من أوائل المدارس التي ساهمت في نشر التعليم والمعرفة في الرياض، أما في جانب التجارة، فقد برز عدد من رجالات الأسرة مثل محمد بن سليمان الحسين الذين عُرفوا بالصدق والكرم وطيب السيرة، واستمروا على نهج أسلافهم في الجمع بين العمل والإحسان، مؤكدين قيم الوفاء والريادة المجتمعية.

ويختتم المؤلف حديثه بالتأكيد على أن عطاء أسرة آل حسين لم يكن محصورًا في منفوحة، بل امتد أثره إلى أنحاء المملكة، عبر أجيال توارثت الإخلاص في العمل والوفاء للوطن والقيادة، لتبقى سيرتهم رمزًا للعمل الاجتماعي النبيل في تاريخ الرياض والمملكة.

أخضر x أخضر

ممكن السعودية..مستحيل الآخرين.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

ليست العبارة هنا مفاضلةً لغويةً، ولا نشوةَ ثقةٍ عابرةً، بل توصيفاً دقيقاً لمسارٍ تاريخيٍّ تشكّل تحت ضغطٍ عالٍ من التحديات، و خرج متماسكاً لأن الفكرة التي قادته لم تكن ردّةَ فعلٍ، بل رؤيةَ دولةٍ تعرف ما تريد، و متى تتحرّك، و كيف تُنهي المسارات قبل أن تتحوّل إلى أزماتٍ. السعودية اليوم لا تقول «نستطيع» على سبيل التمني، بل تقول «نفعل» لأن القرار لم يعد أسيرَ التوازنات الهشّة، و لا رهينةَ التوقيت الخاطئ.

الفارق الجوهري بين «ممكن السعودية» و«مستحيل الآخرين» ليس في الموارد، و لا في الجغرافيا، و لا حتى في الظروف الدولية. الفارق في العقل الذي يدير الدولة. عقلٌ لا يرى الزمن كعدوٍّ، و لا يتعامل مع الواقع كقدرٍ جامدٍ، بل كمساحةٍ قابلةٍ لإعادة الصياغة. هنا تظهر قيمة الفكرة قبل المنجز، و المنهج قبل العنوان، و القرار قبل الضجيج.

في قلب هذا التحوّل يقف عرّابه، الأمير محمد بن سلمان، لا بوصفه اسماً يتصدّر المشهد، بل باعتباره صاحبَ منهجٍ أعاد تعريف دور الدولة في زمنٍ يتآكل فيه المعنى السياسي لدى كثيرين. منهجه لم يكن قفزةً في الفراغ، و لا قطيعةً مع الجذور، بل قراءةً عميقةً لتاريخ الدولة السعودية، و استدعاءً ذكياً لروحها الأولى: الحسم حين يلزم، و البناء حين يحين، و الهدوء حين يكون الهدوء أقوى من الصخب.

«ممكن السعودية» لأن القرار فيها لم يعد رديفاً للخوف من الخطأ، بل أداةً لإدارة المخاطر. و لأن الدولة لم تنتظر إجماعاً خارجياً يمنحها الإذن، بل صنعت إجماعها الداخلي أولاً، ثم تفاوضت مع العالم من موقع الوضوح. في عالمٍ يضيع بين الشعارات، اختارت السعودية لغةَ النتائج، لا لتُرضي أحداً، بل لتُثبت لنفسها أن السيادة لا تُعلن، بل تُمارس.

الآخرون كثيرون، لكن «مستحيل الآخرين» ليس حكماً أخلاقياً، بل توصيفٌ لحالةِ عجزٍ بنيويٍّ. دولٌ تمتلك الإمكانات، و لكنها تفتقد الشجاعة في اتخاذ القرار. أنظمةٌ تُحسن الخطاب، و لكنها تخشى التنفيذ. قياداتٌ تُجيد إدارة الصورة، و لكنها تتردد أمام الجوهر. هنا يصبح المستحيل نتيجةً طبيعيةً، لأن من لا يملك الجرأة على إعادة تعريف نفسه، لن يملك القدرة على تغيير واقعه.

السعودية فعلت ذلك لأنها قررت أن تنتقل من إدارة اللحظة إلى صناعة المسار. لم تعد تسأل: كيف نُرضي الجميع؟ بل: كيف نحمي مصالحنا ونبني مستقبلنا؟ هذا التحوّل الذهني هو ما صنع الفارق، و هو ما جعل الممكن يتكاثر، بينما يتقلّص المستحيل خارج حدودها.

في التجربة السعودية الراهنة، لا يُختزل النجاح في مشروعٍ، و لا يُقاس بإنجازٍ واحدٍ، بل في قدرة الدولة على العمل المتزامن: إصلاحٌ داخليٌّ عميقٌ، و حضورٌ خارجيٌّ محسوبٌ، وبناءُ ثقةٍ مجتمعيةٍ تقوم على الشراكة لا الوصاية. هذه المعادلة الدقيقة لا تنجح إلا حين تتوافر قيادةٌ تعرف متى تُسرّع، و متى تُبطئ، و متى تُغيّر المسار دون أن تفقد الاتجاه.

الأمير محمد بن سلمان لم يقدّم نفسه كمنقذٍ أسطوري، بل كقائدِ دولةٍ يعمل بمنطق المؤسسة، ويعيد توزيع الأدوار، و يُحمّل الجميع مسؤولية النجاح. هذه ليست كاريزما فردٍ، بل صرامةُ مشروعٍ. لذلك، حين تُخطئ الدولة، تُصحّح. و حين تتعثر، تتعلّم. وحين تنجح، تُراكم. هكذا تُدار الدول التي تعرف أن المستقبل لا يُنتظر، بل يُصنع.

«ممكن السعودية» لأنها فهمت أن السيادة في هذا العصر لا تعني الانغلاق، بل القدرة على الانفتاح دون التفريط. و أن الاستقلال لا يعني القطيعة، بل الشراكة من موقع النِّدّية. و أن الوطنية ليست شعاراً يُرفع، بل عقداً أخلاقياً بين الدولة و مواطنيها.

أما «مستحيل الآخرين»، فسيبقى كذلك ما دام القرار مؤجَّلاً، و الرؤية مُجزّأةً، و القيادة أسيرةَ حساباتٍ قصيرةِ النفس. التاريخ لا يرحم المترددين، و لا يكافئ من يكتفي بالمراقبة. و السعودية، بما اختارته من مسارٍ، قالت كلمتها بوضوح: ما نراه ممكناً، نُحقّقه. و ما يعجز عنه غيرنا، ليس عيباً في العالم، بل في طريقة التفكير.

هكذا تُكتب الفوارق الكبرى. لا بالضجيج، بل بالفعل. ولا بالمقارنة، بل بالنتائج. وممكن السعودية، اليوم، ليس استثناءً عابراً، بل قاعدةَ دولةٍ قررت أن تكون حيث تريد، لا حيث يُسمح لها.

حديث الكتب

دلال خضر الخالدي*
@ l_Dalal_k

في رواية ترف الانكفاء لوائل حفظي ..

العزلة والعنف والحياة المعلقة .

تقدّم الرواية ترف الانكفاء للكاتب السعودي وائل حفظي بطلها ككائن بلا أسم وهوية كأنه منسحب من اللغة لا يرى بوصفه ذاتاً إنما كوجود باهت وهامشي في المجتمع، كذلك متأزم منذ اللحظات الأولى لوعيه، لا بسبب حدث واحد، أنما نتيجة خسارات متكررة شكّلت بنيته النفسية وأعادت تعريف علاقته بالعالم. من موت الأم ثم الأب، يعقبه هجران الأخ، يرسّخ هنا شعورًا دائمًا بالوحدة والحزن إلى أن يغدو الوجود ذاته عبئًا لا معنى له.

يعيش البطل حالة اكتئاب لا تنفجر بشكل واضح ومرة واحدة، إنما تتراكم في سريرته فيفقد الرغبة في الحياة، لكنه في الوقت نفسه لا يجد الشجاعة للانتحار. هذا التناقض الظاهري يكشف حالة "الحياة المعلّقة"، حيث تتعطل الإرادة تمامًا. الاكتئاب هنا لا يدفع إلى الفعل، بل يشلّ القدرة على اتخاذ أي قرار حاسم، فيغدو البقاء فعلًا سلبيًا لا اختيارًا واعيًا.

ضمن هذا السياق يتشكّل "الاكتفاء الذاتي" الذي تصفه الرواية. غير أن هذا الاكتفاء لا يُقرأ كقوة أو استقلال، بل كآلية دفاعية قصوى. البطل يقرف من أي معروف قد يُقدّم له، لا ازدراءً للآخرين، بل لأن المعروف يفتح باب العلاقة، والعلاقة عنده مرادف محتمل للألم. هو يختار الانغلاق لا كراهيةً بالعالم أحياناً، بل خوفًا من تكرار الخسارة فتقليص العلاقات، وتخفيف التوقعات، والتحلل من أي تبادل إنساني، كلها وسائل لضمان أقل قدر ممكن من الجرح.

تصل هذه العزلة إلى ذروتها حين يتحول الانسحاب إلى فعل عنيف. مثل القتل الذي لا يُقدَّم كجريمة لها دوافع واضحة، بل كانفجار داخلي متأخر. اختيار الضحية ليس اعتباطيًا؛ فهي كائن ضعيف، هامشي، غير مهدِّد، يشبه البطل في هشاشته ووحدته بالقتل لا يواجه مصدر ألمه الحقيقي، بل يوجّه عدوانه نحو أقرب صورة تعكس ضعفه، هنا يتحول الاكتئاب من حالة داخلية صامتة إلى فعل خارجي لا أخلاقي.

بهذا الفعل، تسقط آخر طبقة من "البراءة السلبية". لم يعد البطل مجرد ضحية للخذلان والمرض النفسي، بل أصبح فاعلًا للشر. الرواية لا تبرّر الجريمة، ولا تقدّمها بوصفها خلاصًا، بل تكشف من خلالها فشلًا وجوديًا شاملًا: فشل في الحياة، وفشل في الموت، وفشل في الحفاظ على الحد الأدنى من الانتماء الأخلاقي للعالم.

في أفق أوسع، يمكن قراءة هذه الحالة بوصفها انعكاسًا لمناخ معاصر تعيشه أجيال جديدة، وعلى رأسها جيل زد، حيث تتضخم الفردانية ويتراجع الإحساس بالروابط المستقرة. غير أن الرواية لا تمثّل جيلًا بعينه، بل تلتقط هشاشة وجودية عامة: ذات تُترك وحدها لصناعة معناها دون سند، فتتحول الفردانية من خيار إلى مصيدة. الاكتئاب والعزلة هنا لا يعودان مرضين شخصيين، بل أعراضًا لفراغ المعنى وانقطاع الأفق الجماعي.

تنجح الرواية في تقديم شخصية لا تطلب التعاطف السهل، ولا تمنح القارئ طمأنينة أخلاقية فيتوقع القارئ آي فعل صادم طوال قراءة النص الروائي، ويبدأ يسأل حول الحالة الوجودية من خلال البطل، ماذا يحدث للإنسان حين يُجبر على الاكتفاء بذاته طويلًا، دون اعتراف، ودون شبكة أمان، ودون معنى يتجاوز حدوده الفردية؟ إلى أن يتشكل لدى القارئ وعي بأن العزلة، حين تطول، لا تُنتج سلامًا داخليًا، بل قد تؤول إلى عنفٍ أعمى لا يجد طريقه إلا إلى الأضعف.

* ماجستير في الأدب المسرحي.

بوصلة

علي مكي*

@ali_makki2

صالح العزاز..

حين تكون الصورة أخلاقاً قبل أن تكون فناً (!)

صالح العزّاز لم يكن مصوّراً بالمعنى التقني الشائع، ولا صاحب مشروع استعراضي يطلب الانتباه، بل كان حالة إنسانية نادرة وجدت في التصوير ملاذها الطبيعي، كأن الكاميرا اختارته لا العكس.

منذ صوره الأولى بدا واضحاً أن الرجل لا يتعامل مع المشهد بوصفه مادة بصرية، بل بوصفه كائناً حيّاً يستحق الاحترام والإنصات، ولهذا جاءت صوره هادئة، متواضعة، عميقة من دون أن ترفع صوتها.

لم يكن معنياً بإبهار المتلقي، ولا بصناعة لحظة صادمة، بل بإقامة علاقة أخلاقية مع ما يراه: إنساناً كان أو مكاناً أو تفصيلاً عابراً على هامش الحياة.

في زمنٍ كانت الصورة فيه تميل إلى الزينة والمبالغة، اختار العزاز طريقاً معاكساً، طريق الصدق البصري، حيث لا شيء زائد عن الحاجة، ولا زاوية تُفرض على المشهد قسراً.

السعودية التي نراها في صوره ليست بلداً يُقدَّم بوصفه فكرة، بل بوصفه حياة تُعاش: وجوه تحمل تعبها بكرامة، أماكن لم تُهيّأ للعرض، وأزمنة لم تكن تعرف أنها ستُخلَّد. كان يلتقط الناس كما هم، لا يطلب منهم أن يؤدّوا دوراً، ولا يفرض عليهم حكاية مسبقة؛ يتركهم داخل إطارهم الطبيعي، فيصبح الصمت جزءاً من الصورة، ويغدو الفراغ معنى لا نقصاً. لهذا السبب، لا تشيخ أعماله، لأنها لم تُصنع لتخاطب لحظة عابرة أو ذائقة مؤقتة، بل لتكون شهادة صافية على زمن يتحرّك ببطء.

رحل صالح العزاز جسداً، لكن حضوره البصري ازداد رسوخاً مع الغياب، كأن الزمن أنصفه متأخراً، فكلما تسارعت الصور من حولنا، ازدادت صوره ثقلاً ومعنى. ما قدّمه ليس أرشيفاً فوتوغرافياً فحسب، بل ذاكرة أخلاقية، تقول لنا إن الصورة ليست حقاً مكتسباً، بل مسؤولية، وإن الاقتراب من الإنسان يحتاج إلى تواضع لا إلى جرأة مصطنعة. في أعماله إحساس عميق بأن المصوّر شاهد لا قاض، وأن الجمال الحقيقي لا يحتاج إلى رفع الصوت كي يُرى.

لذلك يبدو العزاز اليوم أكثر حضوراً من كثيرين ملأوا الساحة ضجيجاً ثم تلاشت آثارهم؛ حضوره قائم في تلك النظرات التي لم يُفسدها، وفي تلك الأمكنة التي تركها تتكلم بلغتها الخاصة، وفي ذلك الإصرار الصامت على أن الفن يمكن أن يكون نبيلاً من دون أن يكون متعالياً. حين نعود إلى صوره الآن، لا نبحث عن حنينٍ ساذج، بل عن معنى ثابت وسط تغيّر جارح، عن عين كانت ترى قبل أن تحكم، وتفهم قبل أن تلتقط. وهذا بالضبط ما يجعل الكتابة عنه اليوم ضرورة لا مجاملة: لأن الحديث عن صالح العزاز هو حديث عن قيمة مهددة، عن أخلاق الرؤية في زمن الاستهلاك البصري، وعن مصوّر فهم مبكراً أن أعظم ما يمكن أن تفعله الصورة هو أن تترك لنا فرصة للتأمل، لا أن تفرض علينا انفعالاً عابراً. هكذا يُستعاد العزاز: لا بوصفه اسماً من الماضي، بل بوصفه معياراً صعباً، ودرساً مفتوحاً، وشاهداً بصرياً نادراً لم يرفع صوته أبداً، لكنه قال الكثير، وسيظل يقول، كلما نظرنا إلى صوره بعينٍ أقل استعجالاً وأكثر إنصافاً.

(*) كاتب وصحافي سعودي

حديث الكتب

في رواية « لا أنا لا هو لا أحد » لإبراهيم المكرمي ..

سرد عن التشظي والبحث عن المعنى .

مزون البقمي

تقدّم رواية لا أنا لا هو لا أحد للروائي إبراهيم المكرمي تجربة سردية تقوم على تفكيك فكرة الهوية، لا بوصفها معطى ثابتاً، بل باعتبارها حالة متحركة تتعرض للاهتزاز تحت ضغط المجتمع والذاكرة والخوف. في نص قصير نسبياً، يراهن الكاتب على الكثافة والعمق، مقدّماً رواية لا تعتمد على وفرة الأحداث بقدر ما تعتمد على أثرها النفسي، ما يجعلها أقرب إلى تأمل طويل في حال الإنسان المعاصر.

يدعم الغلاف هذه الدلالة عبر صورة إنسان بلا ملامح، في إشارة بصرية مباشرة إلى طمس الهوية الفردية. الوجه الغائب هنا ليس نقصاً، بل رسالة: حين تتكاثر الضغوط، يفقد الإنسان ملامحه قبل أن يفقد صوته. أما الألوان الحارة والحركة في التكوين، فتعكس توتراً داخلياً دائماً، وصراعاً لا يتوقف، حتى في لحظات الصمت.

بنيت الرواية على أربعة عشر فصلاً غير معنونة، وهو خيار يعكس رغبة واضحة في عدم تقييد القارئ بمسارات تفسير جاهزة. الترقيم وحده يكفي لربط الأجزاء، بينما تُترك مهمة الربط الدلالي للقارئ نفسه. السرد يأتي بضمير المتكلم، ما يخلق علاقة حميمة بين النص والمتلقي، ويجعل القارئ أقرب إلى شاهد داخلي منه إلى مراقب خارجي.

لغة المكرمي في هذه الرواية هادئة في ظاهرها، لكنها مشحونة بالتوتر في عمقها. الجمل قصيرة، غالباً، لكنها محمّلة بإيحاءات نفسية وفكرية واضحة. لا يسعى الكاتب إلى الزخرفة اللغوية، بل إلى الدقة، وإلى التقاط لحظات الشعور الهش التي يصعب التعبير عنها. في كثير من المقاطع، تبدو اللغة وكأنها تسجل أفكاراً عابرة أو ملاحظات شخصية، لكنها في مجموعها ترسم صورة متماسكة لتجربة إنسانية قاسية.

تتمحور الرواية حول الفرد في مواجهة محيطه، وحول الكلفة النفسية التي يدفعها الإنسان حين يُجبر على التكيف مع تصورات لا تشبهه. المجتمع في النص ليس كتلة واحدة، بل منظومة من العادات والأحكام والتوقعات، تمارس ضغطها اليومي على الشخصية الرئيسة، وتدفعها إلى حالة من العزلة الداخلية. هذا الصراع لا يُقدّم بوصفه مواجهة مباشرة، بل يظهر في تفاصيل صغيرة: نظرة، كلمة، موقف عابر، لكنها تتراكم لتصنع شعوراً دائماً بالتهديد.

واحدة من أهم نقاط قوة الرواية أنها ترصد ما يمكن تسميته بالعنف الصامت؛ ذلك النوع من الأذى الذي لا يُرى بسهولة، لكنه يترك أثره العميق في النفس. الإقصاء، التهميش، والضغط المستمر كلها عناصر تشكّل الخلفية النفسية للشخصية، وتفسر تحولات سلوكها لاحقاً. هذه التحولات لا تأتي مفاجئة، بل تُبنى تدريجياً، وكأن الرواية تقول إن الانكسار الكبير يبدأ دائماً بتصدعات صغيرة.

لا تقدّم «لا أنا لا هو لا أحد» حلولاً جاهزة، ولا تنتهي بخاتمة مريحة. على العكس، تترك القارئ في مواجهة أسئلة مفتوحة: إلى أي حد يمكن للإنسان أن يحتمل؟ ومتى يتحول الدفاع عن الذات إلى فعل حاد؟ وأين يقف الحد الفاصل بين الضحية والفاعل؟ هذه الأسئلة لا تُطرح بصوت عالٍ، لكنها تظل حاضرة في خلفية النص.

ما يميّز هذا العمل أيضاً حياده الواضح. الكاتب لا يتبنى خطاباً مباشراً، ولا يوجّه القارئ نحو موقف محدد. السرد يعرض الوقائع من الداخل، ويترك مساحة للتأويل، ما يمنح الرواية طابعاً إنسانياً عاماً، ويجعلها قابلة للقراءة في سياقات مختلفة. في المحصلة، يمكن اعتبار «لا أنا لا هو لا أحد» رواية عن الإنسان حين يُدفع إلى حافة نفسه، وحين يصبح البحث عن معنى للوجود مسألة بقاء لا ترف فكري. إنها رواية قصيرة في حجمها، لكنها ثقيلة بأسئلتها، وتستحق أن تُقرأ ببطء، لا بحثاً عن حدث، بل عن فهم أعمق لما يحدث داخل الإنسان حين تضيق به الدوائر.

أحياناً

مبادرة العمالة «المتغيبة» ما لها وما عليها.

عبدالعزيز السويد

قامت ووزارة الموارد البشرية مؤخرا بتمديد مبادرة تصحيح أوضاع العمالة المساندة المتغيبة في شهر جماد الأول من هذا العام 1447ولمدة 6 أشهر، وهي «العمالة المنزلية التي سبق وان تم تسجيل بلاغات تغيب ضدها أو انتهت صلاحية إقاماتها وما زالت داخل المملكة بشكل غير نظامي وتتيح لها المبادرة تصحيح أوضاعها من خلال نقل خدماتها الى أصحاب عمل آخرين بعد استكمال الإجراءات النظامية».

والمتغيبة تعني من ضمن ما تعني العمالة التي كان يبلغ عنها بالهروب حيث أصبح يصنف رسميا» بلاغ تغيب» على اعتبار أنه كسر أو عدم التزام بعقد العمل .

وطريقة التصحيح سهلة ولا تحتاج سوى إلى عشر دقائق من خلال منصة «مساند» ولا يشترط على العمالة سوى أن تكون من العمالة المنزلية، في حين يقوم بمهمة التصحيح صاحب العمل الجديد.

ولا شك أن هروب أو تغيب العمالة المنزلية خاصة العاملات مشكلة كبيرة مزعجة أمنيا واجتماعيا واقتصاديا ولها أسبابها المختلفة أحيانا تكون بسبب صاحب العمل وأحيانا أخرى بسبب العمالة نفسها ، واستغلت من ضعاف النفوس للمتاجرة غير المشروعة بها على حساب حقوق آخرين وأيضا استغلتها عمالة تستقدم لتتغيب أو تهرب بعد فترة الثلاثة أشهر تجربة.

والمبادرة إضافة إلى جانبها الإنساني فتحت أبوابا لتصحيح أوضاع عمالة مختفية لا يعرف بسهولة أين هي؟ وماذا تفعل؟ وقد تستغل في ممارسات مخالفة ، وحتى تكتمل إيجابيات هذه المبادرة يفترض وينتظر أن تقوم منصة مساند بإشعار أصحاب العمل السابقين والمبلغين بتغيب عمالتهم المساندة بالمستجدات ولديها كافة معلومات أصحاب العمل حال طلب صاحب عمل جديد نقل خدمات العمالة المتغيبة، وللحفاظ على حقوقهم من تكاليف تأشيرة ومبالغ استقدام وغير ذلك.

«حقك محفوظ وحقهم واصل»... هذا هو شعار حملة منصة «مساند» للحث على تحويل رواتب العمالة المنزلية عن طريقه وهو شعار في محله لحفظ الحقوق للجميع وفي غاية الأهمية ، وينتظر أن يطبق أيضا في حفظ حقوق أصحاب العمل من مواطنين ومقيمين في الالتزام بالعقود من الطرف الاخر. وأضيف لما سبق أن من الواجب على «مساند» لترسيخ حفظ الحقوق صاحب العمل أن يوضح في رسائله على الجوال وفي موقعه وفي إعلاناته كيفية الوصول الى هذه الحقوق عند الحاجة، بخطوات إرشادية صريحة واضحة ترشده إلى أين يتوجه وعلى ماذا يستند من مستندات تحفظ حقه سواء كانت في حالة تغيب أو عند الاشتباه في قضايا جنائية لها علاقة بالعمالة المنزلية . والله ولي التوفيق.

مهرجانات

يتواصل حتى ١١ فبراير في ظل اختيار الكويت عاصمة للثقافة والإعلام العربي..

افتتاح مهرجان القرين الثقافي تحت شعار «إرث يتجدد وإبداع لا ينضب».

اليمامة - خاص

افتتح وزير الإعلام والثقافة ووزير الدولة الكويتي لشؤون الشباب رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عبد الرحمن المطيري مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ31 (إرث يتجدد.. وإبداع لا ينضب) بحفل فني موسيقي بعنوان (سفار).

الثقافة ركيزة

وأكد الوزير الكويتي أن مهرجان القرين شكل على مدى عقود متواصلة فضاء رحبا للكلمة الراقية ومنبرا للفن والمعرفة ومحطة سنوية يلتقي عندها الفكر بالإبداع تأكيدا لإيمان دولة الكويت بأن الثقافة ركيزة أساسية في بناء الإنسان وتعزيز الوعي المجتمعي وترسيخ القيم الحضارية.

وأشار إلى تزامن هذه الدورة مع الاحتفاء بجائزة الدولة التقديرية وجائزة الدولة للإبداع، اللتين تحظيان برعاية سمو أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح.

وأكد ان أهمية هذا المهرجان تتجلى اليوم بصورة أعمق في ظل احتفاء دولة الكويت باختيارها عاصمة للثقافة والإعلام العربي 2025 وهو استحقاق يعكس تاريخا ممتدا من العطاء الثقافي والإعلامي، ويؤكد التزام الكويت بدورها التنويري وإيمانها بأن الثقافة تشكل دعامة أساسية للتنمية الإنسانية وصناعة المستقبل.

وبين ان شعار هذه الدورة (إرث يتجدد.. وإبداع لا ينضب)، يأتي ليجسد هذا المعنى ويعبر عن ثقافة كويتية راسخة الجذور متجددة العطاء، تستلهم ماضيها العريق وتواكب حاضرها المتغير، وتتجه بثقة نحو آفاق المستقبل، مؤكدة أن الإبداع الحقيقي هو امتداد للإرث ونتاج لوعي حي متجدد لا ينقطع عطاؤه، ولا يتراجع أثره في مسيرة الوطن الثقافية.

شخصية المهرجان

وقال "ويشرفنا في هذه الدورة أن تتجسد شخصية مهرجان القرين في الأديب والمفكر الكويتي الأستاذ الدكتور سليمان العسكري تقديرا لمسيرته الفكرية والأدبية الزاخرة وإسهاماته النوعية التي أثرت المشهد الثقافي الكويتي والعربي، ورسخت قيم الحوار والتنوير، وجعلت من الكلمة أداة للبناء ووسيلة للتأثير الإيجابي في الوعي المجتمعي.

وهنأ الفائزين بجائزة الدولة التقديرية وجائزة الدولة للإبداع هذا العام، مشيدا بما قدموه من إسهامات فكرية وثقافية وإبداعية رفيعة أسهمت في إثراء المشهد الثقافي الكويتي والعربي.

وقال "إن تكريم هذه القامة الثقافية جنبا إلى جنب مع الاحتفاء بجوائز الدولة يؤكد النهج الثابت لدولة الكويت في دعم المبدعين، والوفاء لأصحاب العطاء،وترسيخ ثقافة التميز في مختلف مجالات الفكر والفن والإبداع".

وأكد أن الثقافة الكويتية بما تحمله من عمق وأصالة وتنوع، ستبقى حاضرة ومؤثرة مستندة إلى إرثها وسائرة بثقة العريق نحو المستقبل بفضل دعم القيادة الحكيمة حفظهم الله ورعاهم وجهود مؤسسات الدولة، والعطاء المتواصل للمثقفين والمبدعين.

ثم عُرض فيلم وثائقي عن شخصية المهرجان الأستاذ الدكتور سليمان العسكري، تضمن محطاته الثقافية والفكرية، التي أنجز من خلالها تاريخه الكبير في شتى الميادين.

بعد ذلك تم تكريم شخصية المهرجان الدكتور سليمان العسكري.

وجاء تكريم رواد ومبدعي الكويت خلال توزيع جوائز الدولة التقديرية، وجوائز الدولة للإبداع، والتي تعكس الاهتمام الملحوظ الذي يحظى به هؤلاء الرواد والمبدعون في الكويت.

عرض فني

واختُتم حفل الافتتاح بالعرض الفني الموسيقي «سَفَّار»، فكرة وسيناريو وغناء الفنان بدر نوري، وبقيادة المايسترو الدكتور خالد نوري، وبمشاركة الفنان عبد الله التركماني ممثلاً في دور الراوي الموجَّه للأجيال القادمة، فيما تولّى بدر البلوشي مهام الإخراج.

وسلّط العرض الضوء على تراث الكويت وسنوات الغوص، حين كان البحر المصدر الوحيد للرزق، مستعرضاً كفاح الآباء والأجداد في مواجهة غدر البحار وغضب الأمواج.

الدورة الحالية تحمل إسم أول قاص كويتي ..

الكويت تحتفي بالفائزين بجائزة «الملتقى» للقصة القصيرة.

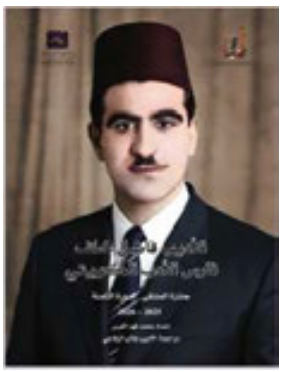

اليمامة - خاص

ضمن ختام أنشطة الكويت عاصمة للثقافة والإعلام العربي للعام 2025، واحتفاءً بجائزة كويتية/عربية صار يُشار إليها بأنها الجائزة العربية الأولى والأهم لفن القصة القصيرة في عموم الوطن العربي، وباستحضار أحد أهم الشخصيات الكويتية المبدعة الأديب فاضل خلف الذي تبوأ كرسي الصدارة حين أصدر مجموعته القصصية الأولى "أحلام الشباب" عام 1955، ليخطّ بذلك تاريخًا باقيًا لفن القصة القصيرة في الكويت. تجرى الاستعدادات في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لاحتضان احتفالية جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية لدورتها الثامنة 2026/2025، وذلك في رحاب مكتبة الكويت الوطنية. حيث سيجتمع كتّاب القائمة القصيرة، وكذلك لجنة تحكيم الجائزة التي ستختار الفائز لهذه الدورة.

وفي كلمة للدكتور محمد الجسّار، الأمين العام للمجلس الوطني، أشار إلى اهتمام المجلس الوطني باستقبال واحتضان كوكبة من المبدعين العرب في فن القصة القصيرة، وأن هذا النشاط إنما يقدم وجهًا مشرقًا من وجوه دولة الكويت في علاقتها المتجددة دائمًا مع المبدع والمثقف العربي. وأن المجلس الوطني ومنذ الدورة السابقة، كان المظلّة الراعية لجائزة الملتقى، بوصفها ممثل الكويت في "منتدى الجوائز العربية"، وبوصفها الحضور الكويتي الأهم في مشهد الجوائز العربية. كما نوه الدكتور الجسّار بأهمية هذه الدورة كونها تعيد إلى الأذهان دور الجيل المؤسِّس من رجالات الكويت المبدعين، وتحمل اسم "الأديب فاضل خلف" (1927-2023) بوصفه أوّل قاص كويتيّ قام بإصدار مجموعة قصصية عام 1955، بعنوان "أحلام الشباب".

جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية كانت قد أعلنت القائمة الطويلة في شهر ديسمبر 2025، وتاليًا القائمة القصيرة التي ضمّت خمسة كتّاب هم: أماني سليمان داوود، بمجموعتها "جبل الجليد"، شيرين فتحي، بمجموعتها "عازف التشيلّو"، محمود الرحبي، بمجموعته "لا بار في شيكاغو"، ندى الشهراني، بمجموعتها "قلب مُنقّط"، وهيثم حسين، بمجموعته "حين يمشي الجبل" ومن المقرر أن تجتمع لجنة التحكيم في الكويت وذلك لمناقشة واختيار الفائز في هذه الدورة.

الأستاذة سهام العازمي، المدير العام للمكتبة الوطنية في الكويت، عبّرت عن سعادتها بأن تحتضن

المكتبة احتفالية عربية مهمة لأحد أهم الفنون الأدبية، وهو فن القصة القصيرة، وأشارت إلى التعاون المثمر مع إدارة جائزة الملتقى، حيث سيُقام حفل الجائزة الرئيسي مساء يوم الأربعاء الموافق 4 فبراير لإعلان الفائز على مسرح المكتبة، كما أن المكتبة ستحتضن جميع محاضرات الندوة الثقافية "الكويت والقصة القصيرة العربية" وذلك يوم الخميس 5 فبراير 2026، على فترتين صباحية ومسائية.

وأضافت السيدة العازمي، بأن هذا النشاط إنما يأتي امتدادًا للأنشطة الفكرية والثقافية التي تقدّمها المكتبة الوطنية في الكويت، وأن وجود قامات مبدعة عربية، إنما يؤكد على الدور المهم التي تنهض به المكتبة بأن تكون صرحًا كويتيًا متجددًا للمفكّر والمبدع والمثقف العربي. وضمن أنشطة احتفالية جائزة الملتقى بدورتها الثامنة، فإنها ستُقدّم للمكتبة العربية مجموعة إصدارات من بينها:

- إصدار مجموعة "أحلام الشباب" التي صدرت بطبعتها الأولى عام 1955 بطبعة جديدة تحمل مقدّمة بقلم الأستاذ الدكتور سليمان الشطي.
- "كتاب الكويت والقصة القصيرة العربية".
- كتاب تذكاري عن الأديب فاضل خلف بعنوان "الأديب فاضل خلف.. فارس الأدب الكويتي" إضافة لكتيب جائزة الملتقى لدورتها الثامنة.

جدول الندوة الثقافية: "الكويت والقصة القصيرة العربية"

اليوم الخميس 5 فبراير 2026					
النشاط الصباحي			النشاط المسائي		
الجلسة / الوقت	المحاضرة		الجلسة / الوقت	المحاضرة
الجلسة الأولى 10:30 -11:45	شهادات كتّاب القائمة القصيرة: د. أماني سليمان، أ. شيرين فتحي أ. محمود الرحبي، أ. ندى الشهراني أ. هيثم حسين مديرة الجلسة: د. لنا عبدالرحمن	--	الجلسة الأولى 5:00 – 5:45	مجموعة "أحلام الشباب" للأديب فاضل خلف المتحدث: د. نجمة إدريس المحاور: أ. فتحية الحداد
استراحة قصيرة: 11:45 -12:00		--	استراحة قصيرة: 5:45 -6:00	
الجلسة الثانية 12:00 -12:45	الكويت والقصة القصيرة العربية المتحدثان: أ. أنيس الرافعي و د. علي العنزي	--	الجلسة الثانية 6:00 – 6:45	واقع القصة القصيرة في الكويت: المتحدث: د. فهد الهندال مديرة الجلسة: د. إيمان العنزي
استراحة قصيرة: 12:45 – 1:00		--	استراحة قصيرة: 6:45 -7:00	
الجلسة الثالثة 1:00 -1:45	الجوائز العربية والحضور الثقافي المتحدثان: أ.د. علاء عبدالهادي و أ. طالب الرفاعي مديرة الجلسة: أ. زينة الحمود	--	الجلسة الثالثة 7:00 -745	شهادات قصصية كويتية: ١- الأديب: أ. يوسف خليفة ٢- الكاتبة: أ. استبرق أحمد مديرة الجلسة: أ. شيماء الأطرم

ندوات

في ندوة الطاولة المستديرة لمركز الخليج للأبحاث..

د. سعد البازعي: أزمتنا تتقاطع مع الغرب.. واستقلال الذكاء الاصطناعي ينذر بكوارث قادمة.

اليمامة - خاص

شهد مركز الخليج للأبحاث في الرياض، مساء أمس الثلاثاء، ندوة فكرية موسعة ضمن سلسلة «الطاولة المستديرة»، حملت عنوان «التأزّم في تاريخ الحضارة الغربية»، وناقشت مظاهر الأزمة التي تعيشها الحضارة الغربية المعاصرة، وانعكاساتها الفلسفية والثقافية والمعرفية، بمشاركة نخبة من الأكاديميين والمفكرين.

واستُهلت الندوة التي قدمها المذيع عبدالعزيز العيد، بكلمتين ترحيبيتين من الدكتور عبدالعزيز بن صقر مدير مركز الخليج للأبحاث والدكتور زيد الفضيل مدير البرنامج الثقافي والاعلامي بالمركز، ثم قدم الدكتور سعد البازعي قراءة تحليلية معمّقة لجذور الأزمة الغربية، انطلاقا من موضوع أزمات التدين الاوروبي في العصور الوسطى وعصر النهضة، ثم أزمة التنوير في القرن الثامن عشر، وصولا الى أزمات الدين في العصر الحديث، معتبرا أن جزءا من الأزمة الغربية هي أزمتنا أيضا. وحذر البازعي من أزمة مرتقبة في "الذكاء الاصطناعي" وأنها ستبدأ في اللحظة التي يبدأ فيها هذا الذكاء بالاستقلال، ماسيتسبب في نشوء أمراض وجوائح وأزمات في الاقتصاد وأسواق المال. مطالبا بوضع قوانين تمنع من نشوء مثل هذه الأزمات.

وفي الندوة رصد البازعي التحول التاريخي المفصلي الذي شهده العالم مع نهاية الحرب الباردة مطلع التسعينيات، معتبرًا أن عام 1990 شكّل لحظة انكشاف كبرى، سقطت فيها الأيديولوجيات المنافسة، وبدأ الغرب يواجه ذاته من دون «عدو فكري» خارجي، ما أدى إلى تآكل اليقين، واضطراب القيم المشتركة، وصعود الشك في السرديات التأسيسية التي قامت عليها الحداثة الغربية.

ولفت إلى أن الغرب، رغم تفوقه الأداتي والتقني الهائل، يعاني اليوم عجزًا متزايدًا عن إنتاج المعنى، وأن العقل الذي بشّرت به الحداثة بوصفه أداة للتحرر، تحوّل تدريجيًا إلى عقل وظيفي أداتي، يُستخدم للضبط والتنظيم والسيطرة. واستشهد في هذا السياق بعدد من المفكرين الغربيين الذين أقروا بوجود أزمة حقيقية في الحضارة الغربية، مقابل نماذج أخرى تحاول إعادة الاعتبار للدين بوصفه أفقًا معقولًا للمعنى داخل العالم الحديث.

وفي المداخلة الأولى، قدّم السفير الدكتور الصادق الفقيه قراءة تاريخية معمّقة لأزمة الفكر الغربي، مستعيدًا المناخ الفكري الذي ساد أواخر الثمانينيات وبدايات التسعينيات، حين تكاثرت الكتابات التي أعلنت «نهاية» الأيديولوجيا، و«نهاية» التاريخ، و«نهاية» السرديات الكبرى. وأشار إلى أعمال مفكرين مثل دانيال بيل، وفرانسيس فوكوياما، وآلان بلوم، ورسل جاكوبي، الذين رصدوا ما اعتبروه انغلاقًا للعقل الغربي، وتراجعًا لدور الجامعات بوصفها حواضن لإنتاج المعرفة الحرة.

وأكد الفقيه أن الغرب، بعد انهيار خصمه الأيديولوجي الشرقي، لم يعد مضطرًا إلى التفكير الدفاعي، ما أفضى إلى حالة من الكسل الفكري، وهيمنة النزعة الاستهلاكية، وتآكل القيم المشتركة، وصولًا إلى التشكيك في مفاهيم العدالة، والحرية، والقانون الدولي، التي طالما قُدّمت بوصفها منجزات كونية للحداثة الغربية.

أما الدكتور مصطفى المرابط، فقد قدّم مداخلة اتسمت بحذر معرفي واضح، ركّز فيها على شروط التفكير في أزمة الغرب من داخل السياق العربي والإسلامي. واعتبر أن الغرب والحداثة ليسا «موضوعين خارجيين» يمكن دراستهما من مسافة محايدة، لأننا نفكر فيهما – إلى حد كبير – بأدواته ومفاهيمه ولغته. ودعا إلى التواضع المعرفي بوصفه شرطًا إبستمولوجيًا، لا مجرد فضيلة أخلاقية.

وأوضح المرابط أن إحدى أعمق مظاهر التأزّم الغربي تكمن في عجز الغرب نفسه عن تعريف ذاته تعريفًا جامعًا، لا ثقافيًا ولا رمزيًا، مميزًا بين «الغرب في ذاته» و«الغرب لذاته»، ومشيرًا إلى أننا أمام حضارة بلغت ذروة التفوق الأداتي، في مقابل تآكل متسارع في معناها الرمزي والأخلاقي.

وفي تعقيبه، شدد الدكتور سعد البازعي على وعيه بإشكالية التحيز في دراسة موضوع بهذا الحجم والتعقيد، مؤكدًا أن «الموضوعية الخالصة وهم كبير»، وأن ما يمكن السعي إليه هو رفع مستوى الاحتراز المنهجي، وتخفيف ثقل الأيديولوجيا عبر الاستناد إلى الشواهد والنقاشات الداخلية في الفكر الغربي نفسه.

وأشار إلى أن كتابه المرتقب عن أزمة الحضارة لا يدّعي الإحاطة بالموضوع، بل يتوقف عند لحظات ومحطات محددة، مع إقرار واعٍ بوجود مساحات واسعة لم تُتناول.

واختُتمت الندوة بمداخلات مفتوحة من الحضور شارك فيها كل من د. مرزوق بن تنباك، د. زياد الدريس،عبدالله الحسني، د. عبدالله العمري، د. أسامة يوسف، د. أمل التميمي، عبدالرحمن يحيى، ورائد الحميد.

مهرجانات

احتفى بتجربة الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن..

حضور سعودي لافت بالدورة الـ 31 من مهرجان القرين الثقافي.

اليمامة ــ خاص

تشهد الدورة الـ 31 من مهرجان القرين الثقافي بالكويت، مشاركة سعودية لافتة على مدار الفعاليات التي تُقام خلال الفترة من 26 من شهر يناير الجاري، وحتى 11 من شهر فبراير المُقبل، وذلك تحت رعاية سمو الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء.

وفي إعلانها لتفاصيل دورة المهرجان لهذا العام، كشفت عائشة المحمود الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة بالمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب، أن أجندة المهرجان تتضمن إقامة أمسية تحت عنوان "المسافر والمدينة"... إضاءات حول تجربة الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن في الرحلة الشعرية" وذلك بالتعاون مع دار سعاد الصباح للثقافة والإبداع، ويقدمها الأديب علي المسعودي.

الحضور السعودي يمتد كذلك إلى الكثير من فعاليات المهرجان، التي تقام بمشاركة عدد من الوجوه الثقافية والأدبية السعودية.

وبحسب عائشة المحمود، فإن نسخة هذا العام من المهرجان، تتضمن فعاليات متجددة ترتبط بكل ما تعنيه الثقافة المحلية والعربية والعالمية من قيم ومعانٍ سامية وخالدة.

"المحمود" أكدت في بيان تلقت "اليمامة" نسخة منه، على أن "الكويت تتمتع بإرث ثقافي ممتد عبر صفحات التاريخ حتى اليوم، يجسّد ما تحمله من أفكار ورؤى متجددة، وإبداع متواصل"، وهذا ما أردنا إبرازه خلال فعاليات المهرجان في نسخته الـ 31.

وأضافت أن مهرجان القرين، منذ انطلاقته الأولى عام 1994 وحتى هذه الدورة التي تحمل رقم 31، أصبح مصدر إلهام ومنبع فخر، وإشراقة ثقافية كويتية رائدة، بفضل ما يحتويه من أنشطة وفعاليات شعرية وقصصية وتشكيلية وفنية، إضافة إلى الندوات الفكرية والمحاضرات والحلقات النقاشية؛ بما يؤكد حرص الكويت على نشر الثقافة، والتواصل مع التراث الذي تركه لنا الآباء والأجداد، مع مجاراة الحداثة والتفاعل معها، بما يعزز الدور الثقافي في التنمية والوعي.

ولفتت عائشة المحمود إلى أن نسخة هذا العام من المهرجان، تتزامن مع الاحتفال بختام احتفالية الكويت عاصمة للثقافة والإعلام العربي، والتي احتوت على حزمة من الفعاليات التي أكدت على الثراء الثقافي الذي عاشته وتعيشه الكويت.

وأوضحت أن فعاليات المهرجان ستنطلق بحفل افتتاح متميز يشهد توزيع جوائز الدولة التقديرية وجائزة الدولة للإبداع، وتكريم الأستاذ الدكتور سليمان العسكري بصفته شخصية المهرجان، حيث يُصاحب ذلك العرض الفني الموسيقي "سَفَّار" للمايسترو خالد نوري، وذلك على مسرح الدراما بمركز جابر الأحمد الثقافي.

"المحمود" أوضحت أن الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي، ستأتي بعنوان "من الإرث إلى الإبداع: الكويت ومسيرة الثقافة العربية"، وتستمر لمدة ثلاثة أيام على فترتين صباحية ومسائية، ويصاحبها معرض لإصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بمشاركة نخبة من المفكرين والأكاديميين والمثقفين.

ونوّهت إلى أن أجندة المهرجان تتضمن جلسة حوارية مع الأستاذ الدكتور سليمان العسكري (شخصية المهرجان)، ومحاضرة حول الذكاء الاصطناعي وتحديات الإبداع، ومحاضرة للخزاف التركي عن الجداريات الخزفية المعاصرة في متحف الفن الحديث، إلى جانب حلقة نقاشية ومعرض للتصوير الفوتوغرافي بالتعاون مع الجمعية الكويتية لفنون التصوير الفوتوغرافي في متحف الفن الحديث، وحلقة نقاشية بعنوان "تأسيس مجمع اللغة العربية: مناقشة تشاركية لصياغة الرؤية" بالتعاون مع جهات عدة، ويشارك فيها الدكاترة ليلي السبعان، وعيد حامد الظفيري، ومحمد ابوشوارب.

وقالت الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة بالمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب، إن دورة هذا العام من مهرجان القرين، ستشهد إقامة سلسلة من المعارض الفنية والثقافية التي يشهدها المهرجان على مدار أيامه، ومنها: "معرض المرأة العربية... نصف التنمية"، ومعرض "من أرشيف مجلة العربي"، والذي يستمر لمدة ثلاثة أيام خلال فترتين الصباحية والمسائية، في قاعة الشهيد مبارك فالح النوت بجمعية الخريجين.

وكذلك معرض القرين التشكيلي الشامل الذي يضم جائزة عيسى صقر الإبداعية في متحف الفن الحديث، إلى جانب معرض الشباب التشكيلي، ومعرض "جمعية إنعاش" الفلسطينية الذي يستمر ثلاثة أيام في بيت السدو.

عائشة المحمود

وتابعت "المحمود" بأن المهرجان سيشهد أيضاً، المشروع الوطني للفنون الجدارية، وتصاحبه أمسية ثقافية وعرض فيلم "بس يا بحر" للمخرج خالد الصديق في قاعة عبدالرزاق البصير بمبنى الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

ومن المعارض كذلك: معرض "روائع إسلامية بين الخط والأثر" في متحف الكويت الوطني، ومعرض الفنانة التشكيلية العمانية مريم الزدجالي في متحف الفن الحديث، ومعرض "كينونة" (جناح الكويت في بينالي فينيسيا للعمارة)، ويقام في متحف الكويت الوطني.

وتحدثت عائشة المحمود عن الحفلات الفنية التي ستقام خلال هذه الدورة من مهرجان القرين، ومنها حفل موسيقي لـ "فرقة كنكوني الشعبية" في الأفنيوز مول، وحفل موسيقي بعنوان "أمسية الجاز" في مركز اليرموك الثقافي، وحفل غنائي بعنوان "أشعار وغناوي" لأشعار راشد بورسلي بقيادة المايسترو د. محمد البعيجان، وحفل غنائي بعنوان "ألحان الشرق" للمايسترو أحمد العود، ويقام الحفلان على مسرح الدراما بمركز جابر الأحمد الثقافي.

والحفل الموسيقي لفرقة حمد بن حسين الشعبية" في العاصمة مول، وبينما تُقام في فندق جي دبليو ماريوت ليلة من التراث الكويتي "فن الصوت" يقدّمها د. عبد الرحمن النجدي.

وبحسب "المحمود" فإن المهرجان سيشهد أيضاً مجموعة من الأمسيات والأصبوحات الشعرية، بمشاركة الشعراء الفائزين بجوائز سعاد الصباح للإبداع الأدبي، بالتعاون مع دار سعاد الصباح للثقافة والإبداع، بمشاركة: د. حسن صميلي (السعودية)، خديجة الطيب (الجزائر)، ياسر الأطرش (سوريا)، علي المؤلف (البحرين).

ووفقاً لتصريحات عائشة المحمود، الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة بالمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب، فإن أجندة المهرجان تتضمن إقامة منتدى الحرف العالمي الذي يحمل عنوان "الحرف في الاقتصاد الإبداعي"، وذلك بالتعاون مع مجلس الحرف العالمي (ويستمر حتى 3 فبراير)، ويصاحبه معرض حرفي وورش تدريبية في مكتبة الكويت الوطنية.

وأكدت على أن الإبداع سيكون حاضر بكل صوره، وأنه بجانب الأصبوحات والأمسيات الشعرية التي تُقام بالتعاون مع دار سعاد الصباح للثقافة والإبداع، سيكون هناك فعالية تحمل عنوان "فضاءات: قصادي وقصص"، وتتضمن جلسة حوارية يُشارك فيها مثايل الشمري (الكويت)، ود. هدى النعيمي (قطر)، ومحمد علي مدخلي (السعودية)، ومحسن الوكيلي (المغرب)، ويحاورهم د. حسن النعمي (السعودية)، تعقبها أمسية قصصية. ثم تُقام جلسة حوارية ثانية بمشاركة: سعد الأحمد (الكويت)، مريم الزرعوني (الإمارات)، خميس بن قلم (سلطنة عمان)، ويحاورهم د. عادل خميس (السعودية)، تعقبها أمسية شعرية.

برنامج المهرجان يتضمن مشاركات لـ : حسن النعمي، وحسن صميلي، ومحمد علي مدخلي وعادل خميس

وكان مهرجان القرين الثقافي بالكويت، قد اختار الدكتور سليمان العسكري ليكون شخصية هذه النسخة من المهرجان، وذلك تقديراً لمسيرته الثقافية والفكرية الرائدة، وإسهاماته المؤسسية العميقة التي أسهمت في ترسيخ مكانة دولة الكويت كمركز فاعل في المشهد الثقافي العربي والإنساني.

و"العسكري" من رموز الحركة الثقافية الكويتية والخليجية والعربية، وقد جمع بين العمل الأكاديمي، والإدارة الثقافية، والمشروع الفكري التنويري، وكان له دور محوري في تطوير العمل الثقافي المؤسسي في دولة الكويت.

حديث الكتب

«فيلق الإبل» لأحمد السماري..

ملحمة الذاكرة والهوية والعبور إلى العالم الجديد.

أحمد عسّاف*

رواية فيلق الإبل للروائي أحمد السماري هي العمل الروائي الرابع له بعد روايات (الصريم، وقنطرة وابنة ليليت). ومنذ العنوان، يواجه القارئ عتبة دلالية مراوغة. فالعنوان يقدّم نفسه مفتاحًا للنص، لكنه يؤجل معناه، ويجعله رهين القراءة والتأويل. هكذا يتحوّل من تسمية إلى سؤال، ومن لافتة إلى أفق، وهي مقاربة واعية في تقنيات العنوان داخل الرواية الحديثة، وقد وُفّق الكاتب كثيرًا في اختياره..

نحن أمام عمل روائي متفرد ومتميز ونادر التطرق له. وهذا ما دفعتني بعد قراءة الرواية، إلى التساؤل عن الدافع الذي دفع الكاتب لنفض أتربة الزمان الغابر والموغل في القدم، عن دفاتر التاريخ المنسي في ستائر ودهاليز النسيان، ليقدم لنا أيقونة روائية خالدة. بكل هذا النجاح السردي عبر أحاسيس سردية تخترق السائد والمألوف العادي والباهت في السرد الروائي، والانتقال إلى ضفة عمل روائي سردي نجح فيه السماري بإعادة صياغة التأريخ بشكله الجاف، عبر تكنيك أدبي حداثي بمخيال سردي عذب وجذاب بحرفية عالية وبصبر صياد ماهر في بيداء الروح، بانزياحات عالية الجودة تجنبت كثيرا الترهل والوزن الزائد في جسد هذه الرواية التي جاءت كتحفة فنية لن تنسى أبداً. سنلاحظ ومنذ البداية العمل على التكثيف وهيكلة البنية الروائية الساعية للملمة الأحداث منعا من التشظي:

" قبيل الغروب بساعة، عاد مناور إلى خيمته بعد يوم طويل وقائض قضاه في الصيد بصحبة كلبه الوفي شعيفان، متنقلاً في البراري القريبة من مضارب قبيلته في شمال نجد..". (ص 7).

تقدّم رواية «فيلق الإبل» نفسها بوصفها عملًا ناضجًا في مسارها السردي، حيث تلتقي المعرفة التاريخية بالخيال الأدبي في بناء متماسك، يخرج بالتاريخ من حدوده التوثيقية إلى أفق إنساني وتأملي أرحب. إنها رواية تستدعي الماضي بوصفه ذاكرة، ومادة حيّة قابلة لإعادة الاكتشاف ورغبة البحث.

تنطلق الرواية من واقعة تاريخية منسية، تكاد تختصرها لقطة وثائقية، أو شاهد قبر مهمل في صحراء أريزونا. غير أن هذه الشذرة التاريخية تتحول، عبر السرد، إلى طاقة تخييلية واسعة، تُستعاد فيها حقبة كاملة بوصفها تجربة بشرية معقّدة، تتقاطع فيها المصائر، وتتجاور فيها الأسئلة الكبرى: الرحلة، والهوية، والعبور.

يمتاز النص بلغة رشيقة ذات نَفَس حكائي واضح، تنأى عن الجفاف الذي يطغى على كثير من الروايات التاريخية، وتحافظ في الوقت ذاته على صدقية الزمان والمكان. هذا التوازن بين الجمالية اللغوية والدقة المعرفية يمنح السرد قدرة على الإقناع والمتعة معًا، ويكشف عن حساسية عالية في التعامل مع المادة التاريخية.

من الصفحات الأولى، يبرز الميل إلى التكثيف وإحكام البنية، ولمّ شتات الأحداث دون إخلال بإيقاع السرد. المشهد الافتتاحي الذي يعود فيه "مناور" إلى خيمته قبيل الغروب لا يقدّم حدثًا كبيرًا بقدر ما يهيّئ القارئ لرحلة طويلة، ستتسع رقعتها من شمال نجد إلى تخوم العالم الجديد.

تعتمد الرواية مقاربة مختلفة للتاريخ، تقوم على استنطاق التفاصيل الصغيرة،

ومنحها قدرة على توليد المعنى. فالتاريخ هنا يُستدعى بوصفه خلفية مرنة، تسمح للشخصيات بأن تتحرك بحرية، وأن تصوغ مصائرها ضمن فضاء سردي متحرر من ثقل الحدث المؤرّخ.

يتجلّى هذا المنحى بوضوح في بناء شخصية الحاج علي (العقيلي)، التي تتشكل بوصفها مسارًا إنسانيًا متحوّلًا، يبدأ من نجد، ويمرّ بمحطات عربية متعددة، قبل أن ينتهي في أمريكا. الشخصية تُقدَّم ككائن سردي نابض، بعيدًا عن التصنيم التاريخي، تتراكم طبقاته النفسية والثقافية مع كل انتقال، حاملاً معنى الرحلة ومخاطرها وأسئلتها.

وتتكامل هذه الشخصية مع غيرها من الشخوص: الجنرال الأمريكي هايسلوب الذي يجسّد منطق المؤسسة والمنفعة، السيدة "هيلين" التي تفتح أفقًا إنسانيًا خارج صخب الحرب، وشخصيات مناور وسليمان التي تعكس صلابة التجربة الصحراوية وقدرتها على التكيّف في مواجهة المجهول.

ويبرز "شعيفان"، الكلب المرافق، بوصفه علامة رمزية عالية الحساسية. حضوره يتجاوز كونه تفصيلًا سرديًا، ليغدو مركزًا عاطفيًا يذكّر بقيمة الوفاء، ويعيد التذكير

بعلاقة الإنسان بالكائنات والطبيعة، في عالم تتآكل فيه الروابط الإنسانية.

المكان في الرواية عنصر فاعل لا يقل أهمية عن الشخصيات. الصحراء، في تعدد تجلياتها، تتحول إلى فضاء دلالي يُختبر فيه الصبر والاحتمال، وتُعاد فيه صياغة علاقة الإنسان بالأرض. ومع انتقال الأحداث إلى ولايات أمريكية مختلفة، وصولًا إلى صحراء أريزونا، تتكشف المفارقات البيئية والثقافية، دون أن تفقد التجربة وحدتها الداخلية.

تُنقل الأمكنة عبر عدسة سردية دقيقة، تلتقط التفاصيل وتحوّلها إلى مشاهد محسوسة، تجعل القارئ شريكًا في الرحلة. مندمجًا في هذا التداخل، تتقاطع ذاكرة القارئ مع ذاكرة النص، ويتحوّل السرد إلى تجربة وجدانية ممتدة.

تطرح الرواية سؤالًا جوهريًا حول انتقال القيم الصحراوية: الصبر، الشجاعة، الولاء، المعرفة، إلى فضاء مختلف يخوض حربًا حديثة. هذا اللقاء بين ثقافتين، بعيد عن التصادم، أشبه بمختبرٍ إنساني لفحص عالمية القيم وقدرتها على العبور.

في كثير من المقاطع، يتجاور الحدث التاريخي مع التأمل الفلسفي، وتتداخل الوثيقة مع المتخيّل، ليقدّم النص تجربة قرائية تجمع بين لذة السرد وعمق المعرفة. هكذا يتحوّل التاريخ إلى جسر للخيال، وتغدو الواقعة نافذة للتفكير في الإنسان ومصيره.

«فيلق الإبل» رواية تفتح أفقًا جديدًا في السرد السعودي والعربي، حين تتعامل مع التراث بوصفه مادة حيّة، قابلة للحوار مع الحاضر والعالم. إنها رواية عن الإنسان العربي وهو يعبر الأزمنة والحدود حاملًا ذاكرته وكرامته، وعن عالم آخر يكتشفه خارج الصور الجاهزة.

هذه الرواية أبعد أن تكون وثيقة تاريخية، بقدر أن تقرأ كعمل تأمّلي أدبي حر في لحظة مفصلية، يطرح أسئلة كونية عن الغربة والهوية والذاكرة وقوة الإرادة الإنسانية. إنها تستحق التوقف عندها، والاحتفاء بها، بوصفها إضافة نوعية إلى مشهد السرد العربي المعاصر.

وأختم بتحية حارة لمبدعنا المتطور والمتجدد دائمًا، الروائي أحمد السماري (باولو كويلو الرواية السعودية).

*كاتب وفنان تشكيلي سوري.

إنـــارة

د.سعود الصاعدي

@SAUD2121

مداخل بلاغية!

كتب الأســـتاذ الدكتور محمد إبراهيم شادي مداخل مهمة وجليلة في مستهل كتابه "شرح دلائل الإعجاز"، تستحق العناية من دارسي فكر عبد القاهر وما صنعه لا ســـيما في الدلائل، حيث كشف عنه بأسلوبه الدقيق المحرر، ولغته التي لا تفيض عن المعنى المراد إلا بقدر ما تنقّحه في لغة طيّعة، خالية من الاستطراد، حين أبان عن موضوع الدلائل وأدوات البحث في الإعجاز والمنهج وفكرة النظم والأسس النقدية وأصول الفكر البلاغي عند عبد القاهر.

وتحـــت كل هذه المحاور تناول قضايـــا مهمة في الدرس البلاغي والنقدي من شـــأنها أن تعين دارس كتـــاب الدلائل، ومثله كتاب الأســـرار، على قراءة عبد القاهر قراءة واعية، دون أن تكون هذه القـــراءة حاجبة عن قـــراءات أخـــرى للنص الجرجاني الســـخي بدلالاتـــه ومســـاراته وفضاءاته المتعددة، ســـواء في الأســـرار أو الدلائل.

وللشـــيخ محمد شـــادي شـــرحان أنجزهما بعد اتصال مع هذين الكتابين فـــي قاعة الدرس الجامعي، وهما جديران باهتمام طلاب العلم والمعرفة، وطلاب البلاغة خاصة، ففيهما نظر دقيق وتحليل وشـــرح لما غمض أو أشـــكل، مع إضافات ومناقشات حول المتن الجرجاني فضّل المؤلف أن يدرجها في حاشيةٍ على المتن، ليكون النص الجرجاني متاحا أمام الدارسين.

ما يميـــز لغـــة الدكتـــور محمد شـــادي أنهـــا لغـــة علمية مقتصـــدة تضعـــك أمـــام الفكـــرة أو تضـــع الفكـــرة أمامك بكل يســـر ووضوح، مما يجعل شـــرحه ضرورة لفهم كتابي عبد القاهر قبل أن ينتقل الدارس مثلا إلى تفاصيل أوسع معنيّة بصناعة المعرفة في كتاب الشـــيخ محمد أبو موسى (مدخل إلى كتابي عبد القاهر)، إذ اعتنى الشيخ أبو موسى أكثر بطريق عبد القاهر وطريقته ومصطلحاته ومصادره وكيف يفكّر في العلم ونقد الشعر، في حين اعتنى الشـــيخ محمد شادي بالتركيز على شـــرح المتن مع مداخل موجزة ومكثفة عـــن فكر عبد القاهر ومصادره وعلاقته بمن قبله من العلماء الذين تأثّر بهم وعلاقته بمن بعده ممن تأثروا به حتى استوى علم البلاغة في صيغته العلمية الراهنة.

مقال

أحمد فقيه العطيفي

الشعر..

وسوسةُ القول أم حكمةُ الصياغة؟

منذ أن بدأ الإنسان يعي صوته الداخلي، والشعر يقيم في منطقة معقّدة من الصيرورة الإنسانية، بين القول والفعل، بين الإغواء والحكمة، وبين ما يُقال ليُدهش وما يُقال ليُبصّر. لم يكن الشعر يومًا مجرد كلام زائد عن الحاجة، ولا زينة لغوية تُعلّق على هامش المعنى، بل كان – في جوهره – محاولة الإنسان الأولى لفهم نفسه والعالم، ومواجهة الغياب، وتسميّة ما لا اسم له في التجربة البشرية.

ومن هنا يبرز السؤال الأزلي: هل الشعر موهبة تولد مع الإنسان، أم وسوسة قديمة سُمّيت في التراث "شيطان الشعر"؟ وهل هو طبع قوليّ فطري، أم صناعة لغوية تُكتسب وتُتقن؟ ولماذا، إن كان للشعر وسوسة داخلية تحرّك القريض، لا يكون كل إنسان شاعرًا؟

حين تحدّث العرب عن "شيطان الشعر" لم يكونوا يقصدون بالضرورة حقيقة غيبية، بقدر ما كانوا يصوغون استعارة ثقافية لتفسير لحظة غامضة: لحظة مجيء القصيدة. كيف تأتي الكلمات أحيانًا وكأنها أسبق من وعي قائلها؟ وكيف يُقال ما لا يُدرَس، ويُصاغ ما لا يخضع لقواعد جاهزة؟ كان "الشيطان" رمزًا لذلك التوتّر الخلّاق بين الوعي واللاوعي، بين التجربة الخام واللغة المصقولة، بين الألم حين يفيض والصوت حين يبحث عن شكل.

لكن إدراك هذه اللحظة لا يعني التساوي في العطاء. فليس كل من أحسّ قال، وليس كل من قال أصاب الشعر. السؤال الحقيقي يكمن في سبب تفاوت القصائد في الجودة والقوة، ولماذا يسقط كثير منها في ضعف وترهّل، رغم تشابه الموضوعات، ووحدة اللغة، واشتراك البشر في المشاعر.

الجواب أن الشعر ليس إحساسًا فقط، ولا لغةً فقط، ولا خيالًا معزولًا عن الوعي. الشعر لقاء نادر بين ثلاثة عناصر: حساسية داخلية ترى ما لا يُرى، قدرة لغوية تحول الإحساس إلى بناء لا إلى فوضى، ووعي جمالي يميّز بين القول الشعري والقول العادي. كثيرون يشعرون، وقليلون يُحسنون القول، وأقلّهم من ينجح في تحويل الشعور إلى تجربة جمالية قابلة للبقاء.

ولهذا، القول بأن الشعر "طبعٌ محض" اختزال مخل، والاعتقاد أنه "صناعة خالصة" تجريد قاسٍ. الطبع هو الشرارة الأولى، لكنه بلا قراءة، وبلا تمرين، وبلا احتكاك عميق باللغة، يبقى شرارة عابرة. والصناعة، إن لم تتكئ على حس صادق وتجربة حقيقية، تتحوّل إلى تمرين بلاغي بارد، مهما بدا محكمًا. الشعر يولد من الطبع، لكنه لا يعيش إلا بالصناعة، ولا يكتمل إلا حين يتوازن الصدق مع المعرفة.

كبار الشعراء لم يكونوا أسرى العفوية الساذجة، ولا دعاة صنعة جوفاء. كانوا أكثر الناس اشتغالًا على لغتهم، وأشدّهم وعيًا بتراثهم، وأقساهم على نصوصهم. كانوا يعرفون أن ما يُكتب بسهولة يُنسى بسهولة، وأن الشعر – مهما بدا انسيابيًا – غالبًا ما يمرّ بمخاض طويل من الحذف والاختيار والمقاومة.

ويُتّهم الشعر أحيانًا، في أزمنة النفعية الصلبة، بأنه قول بلا فعل، وجمال لا يغيّر الواقع. لكن هذا الاتهام ينطلق من فهم ضيق لمعنى الفعل نفسه. فليس كل تأثير مباشرًا، ولا كل فعل صاخبًا. الشعر يفعل في أعماق الإنسان: يعيد ترتيب الحساسية، ويهذّب الذائقة، ويمنح اللغة قدرة على مقاومة الابتذال. وحين تفسد الذائقة، يترهّل الوعي، ويصبح القبح مألوفًا، والزيف مقبولًا، ويغدو الكلام – مهما كثر – بلا أثر.

يبقى الشعر متأرجحًا بين الإغواء والحكمة. فالإغواء وحده يدهش ثم يتلاشى، والحكمة المجردة تثقل دون أن تُحبّب. أما الشعر الحقيقي، فهو الذي ينجح في الجمع بينهما: يأخذ القارئ بجماله، ثم يتركه أمام أسئلته. لا يعظه، ولا يكتفي بإبهاره، بل يقيم فيه بعد القراءة، ويقلق يقينه، ويمنحه متعة التفكير لا راحة الجواب.

الشعر ليس للجميع، لكنه يخاطب الجميع. ليس كل إنسان شاعرًا، لكن كل إنسان محتاج إلى الشعر، لأنه المرآة التي يرى فيها اللغة أجمل احتمالاتها، وترى فيها النفس صورتها وهي أكثر صدقًا وأقل ادّعاءً. وإذا كان للشعر "شيطان"، فهو الصوت الداخلي الذي لا يزور إلا من هيّأ له قلبًا يقظًا، ولغة واعية، وضميرًا جماليًا يعرف أن الكلمة – حين تُقال شعرًا – ليست ترفًا، بل مسؤولية.

في النهاية، وضع الشعر تحت المجهر ليس مجرد تمرين فكري، بل دعوة للوعي. إنه اختبار لكل قارئ: هل يستطيع أن يرى ما وراء الكلمات، ويميز بين وسوسة القول وحكمة الصياغة؟ وهل يرفع عقله إلى مستوى النص، أم يكتفي بسطحيّة التجربة؟ الشعر الحقيقي لا يُقرأ فقط، بل يُعاش، ويُفكّر فيه، ويُقدّر بحسّ وإدراك.

الشعر تحت المجهر: اختبار الذكاء والذائقة والضمير، وميدانه لا يقبل السهولة. ومن أدرك ذلك، ارتقى. ومن لم يدركه، بقي بين السطور.

حديث الكتب

حمد الرشيدي

كتاب جديد عن « فهد بن زعير» ..

سيرة رجل في مسيرة دولة .

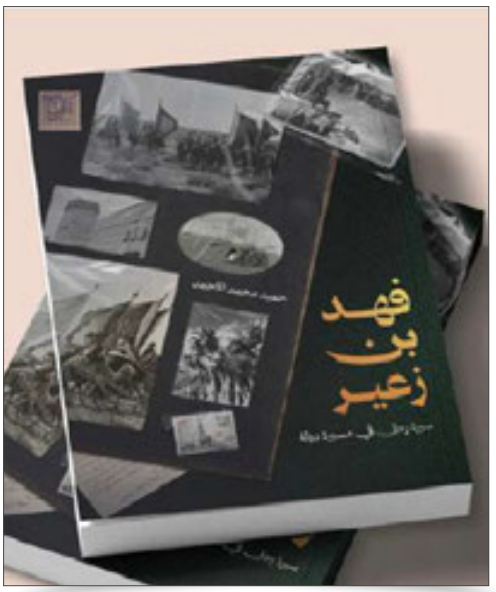

بين أيدينا الآن في هـذه الجولة السريعة عبر عالم الكتب وحركة النشر كتاب صدر حديثا هذا العام بطبعته الأولى سنة1447هـ عن (دار الثلوثية) بـالـريـاض, بعنوان (فهد بن زعير سيرة رجل في مسيرة دولة) من تأليف الأستاذ/ حميد محمد الأحمد.

وهذا الكتاب التوثيقي , المدعم بالوثائق والصور, الواقع في حـدود 190 صفحة من القطع الكبير عبارة عن سيرة شخصية تفصيلية متكاملة لشخصية سعودية بارزة , سجلت حضورها المشرف بمداد من ذهب– وعلى مدى عقود طويلة من الزمن - في ميادين خدمة الوطن طيلة مسيرة حياتها الحافلة بكثير من مواقف الوفاء والاخلاص والشجاعة والكرم والأخلاق الانسانية الفاضلة, ألا وهي شخصية الشيخ / فهد بن زعير – رحمه الله تعالى- المولود سنة 1299هـ بمدينة الرياض – كما أشار اليه المؤلف في الصفحة رقم 29 من الكتاب- وتوفي سنة 1381 هـ.

وعلى الرغم من وفرة مادة هذا الكتاب وتنوعها كما وكيفا, وما فيها من تفاصيل كثيرة تستحق احترام الجميع عن الشخصية الفذة لهذا الرجل, والتي يلزمنا التوقف عند أهم المراحل التي مرت بها- خاصة ما يتعلق منها بتلك المراحل الحاسمة التي مر بها تأسيس وتوحيد المملكة العربية السعودية- الا أنني أعتقد من خلال هذه القراءة المقتضبة أني غير قادر على الاحاطة بكل ما جاء بين دفتي هذا الكتاب عن حياة ابن زعير, لأسباب عدة, أهمها: ضيق المساحة المتاحة لي من خلال هذا المنبر, مما لا يتيح لي الحديث بتوسع كاف عن هذه الشخصية المهمة, ولسبب آخر هو أني وجدت نفسي - لدى تصفحي للكتاب - أمام شخصية لها مكانة كبيرة في تاريخ المملكة ولها مشاركات فاعلة بجميع المراحل التي مر بها تأسيس وتوحيد هذا الوطن الغالي , اذ كان ابن زعير – كما هو معروف - أحد رجالات الملك المؤسس الموحد / عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيب الله ثراه- وأحد المقربين والمرافقين له خلال معظم معارك التأسيس ومسيرة التوحيد التي خاضها وعلى مدى أكثر من 30 عاما, منذ فتحه الرياض سنة 1319 هـ حتى توحيد المملكة سنة 1351 هـ, كما تحدث عنه المؤلف بالتفصيل في مواضع متعددة من الكتاب, لا يسعفنا الحديث عنها في هذه العجالة.

ليس هذا فحسب, بل ان ابن زعير- فضلا عن كونه سياسيا محنكا, ورجل حرب خاض معارك التأسيس والتوحيد وانضم تحت رايتها الى جانب صفوف المحاربين البواسل الأوائل بقيادة الملك عبد العزيز – فهو أيضا رجل دولة, ولاه الملك عبد العزيز وأبناؤه الملوك من بعده – رحمهم الله جميعا - أميرا على عدد من المناطق من المملكة, وتسنم عدة مناصب ادارية وقيادية في جهاز الدولة طوال أيام حياته, تقديرا لجهوده وتفانيه في خدمة مليكه ودينه ووطنه. وخلاصة القول هنا أنني اكتفي من القلادة بما أحاط بالعنق حول هذا الكتاب القيم , الذي هو برهان وفاء ونموذج مشرف لاعتزاز الأحفاد بالأجداد, الذين قدموا الكثير والكثير للوطن وأرضه وقيادته وشعبه. وقد كان المؤلف موفقا في استعراضه لحياة ابن زعير من خلال كتابه هذا بأسلوب علمي منهجي تاريخي, ولغة سلسة تناسب عامة القراء, مستندا في ذلك على عدد من المراجع والمصادر العلمية والروايات الشفهية الموثوقة بعد التحقق منها ,الى جانب تدعيم الموضوع بالوثائق والصور اللازمة.

مقال

الزواج ..أزمة قيم أم تناقض في الشروط؟

سليمان بن عبد الرحمن الفايز*

ليس صحيحًا أن تأخر الزواج في السعودية سببه تغيّر القيم أو ضعف الرغبة في تكوين الأسرة. هذا تفسير كسول يريّح الضمير أكثر مما يفسّر الواقع. الحقيقة أن الزواج لم يعد قرارًا اجتماعيًا بسيطًا، بل أصبح مجازفة اقتصادية ونفسية في بيئة ترفع سقف التوقعات وتقلّل أدوات الأمان.

الأرقام لا تقول إن الناس توقفوا عن الزواج، بل تقول إنهم باتوا أكثر حذرًا؛ ففي عام واحد سُجّل أكثر من (150) ألف عقد زواج، مقابل نحو (58) ألف حالة طلاق، وهي نسبة كافية لإقناع أي عاقل بأن الدخول غير المحسوب في الزواج قد يكون كلفته أعلى من احتماله.

الزواج اليوم مشروع مالي ثقيل، لا استحقاقًا عاطفيًا عابرًا. فمن يطلب من شاب أو فتاة الإقدام على الزواج دون أن يلتفت إلى كلفة السكن والالتزامات الشهرية إنما يطلب منهم القفز في المجهول. حين يقترب متوسط إنفاق الأسرة من دخلها المتاح، يصبح الحديث عن الادخار والاستقرار أشبه بالموعظة المجردة. المشكلة ليست في غياب المال، بل في غياب الهامش الذي يسمح بالخطأ، والزواج بطبيعته قرار لا يخلو من الخطأ.

السكن هو العقدة التي يتجاهلها الخطاب الأخلاقي عمدًا. في مجتمع يرى البيت المستقل شرطًا سابقًا للزواج، ومع وجود أكثر من مليون وأربعمائة ألف أسرة سعودية تعيش بالإيجار، يصبح تأخر الزواج نتيجة منطقية لا انحرافًا اجتماعيًا. نطلب من الشباب الاستقرار قبل الزواج، ثم نستغرب لماذا لا يتزوجون. هذه ليست أزمة قيم، بل تناقض في الشروط.

نلوم الخوف، كأن الخوف عيب. الخوف من فشل الزواج اليوم ليس وهمًا، بل استجابة عقلانية لواقع تُتداول فيه قصص الطلاق أكثر مما تُبنى فيه مهارات الوقاية منه.

الناس لا تخاف من المسؤولية بقدر ما تخاف من الاستنزاف العاطفي والاجتماعي إذا فشل الزواج. ومن الغباء أن نطالبهم بالشجاعة بينما نحرمهم من أدوات تقليل المخاطر.

زاد الأمر تعقيدًا أن الزواج لم يعد مجرد إطار اجتماعي، بل حُمّل وعودًا ضخمة: توافق نفسي دائم، شراكة فكرية، جودة حياة، وإشباع عاطفي مستمر. هذا الارتفاع في سقف التوقعات لم يأتِ معه تدريب ولا تأهيل ولا إعادة تصميم للأعراف. النتيجة طبيعية: بحث أطول، تردد أكبر، وتأجيل محسوب. ليس لأن الشباب مدللون، بل لأن المعادلة أصبحت أثقل من أن تُحل بالاندفاع.

المشكلة الحقيقية أن المجتمع ما زال يطالب بزواج كامل من أول خطوة، بينما يرفض الاعتراف بأن الواقع لم يعد يسمح بذلك. نريد بيتًا مستقلاً، واستقرارًا ماليًا، ونضجًا نفسيًا، وتوافقًا عاليًا، لكننا لا نوفر مسارات انتقالية ولا دعماً مؤسسياً ولا أعرافًا مرنة. ثم نتفاجأ بأن القرار يتأخر. هذا ليس عزوفًا، بل عقلنة متأخرة لواقع قاسٍ.

الحل ليس في خطب تحفيزية ولا في جلد جيل كامل، بل في كسر الوهم القائل إن الزواج سيعود كما كان دون أن نغيّر شروطه. لا بد من فصل الكرامة عن البذخ، ومن الاعتراف بالسكن المرحلي بوصفه حلًا لا عيبًا، ومن تأهيل حقيقي قبل الزواج يركز على المال والتواصل وإدارة الخلاف، لا على المثاليات. الزواج لا يحتاج إلى مزيد من الوعظ، بل إلى تخفيف كلفته، وتقليل مخاطره، وبناء مهاراته. وكل خطاب يتجاهل ذلك، مهما بدا أخلاقيًا، لن ينتج أسرة مستقرة، بل مزيدًا من التأجيل والصمت.

* مساعد مدير تعليم القصيم سابقاً
رئيس جمعية السكر حالياً

حديث الكتب

قبضٌ على شوارد الذاكرة ..

قراءة في سرديات التحول وتجربة الأنثى عبر الزمن .

إبراهيم الطويل*

العنـوان: عشرة أيام في عين قسيس الإنجيلي
الكاتبـة: رجاء البوعلي
التصنيف: مجموعة قصصية (10 قصة)
الطبعـة: الثانية، سبتمبر 2024
عدد الصفحات: 162 صفحة

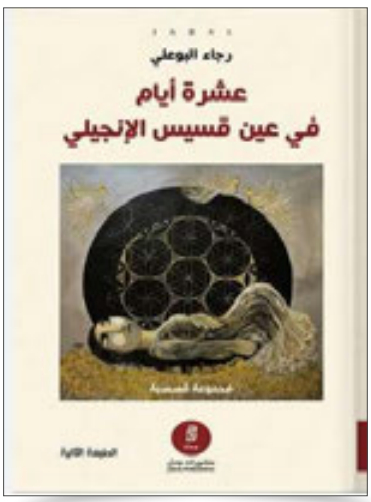

حين يعبر بنا الزمن من ضفاف الطفولة الوادعة نحو عقود العمر الممتدة، تضج الذاكرة بتراكمات وتجارب تصرخ طلباً للخروج إلى العلن. وفي محاولة أدبية لتوثيق هذا العبور، تأتي المجموعة القصصية «عشرة أيام في عين قسيس الإنجيلي» للكاتبة رجاء البوعلي، لتقبض على شوارد ذاكرة حديدية قبل أن يلتهم النسيان جزءاً منها.

تضم المجموعة الصادرة في طبعتها الثانية خمس عشرة قصة، وتتميز بعتبات بصرية لافتة، حيث تتصدر كل قصة لوحة فنية لتشكيلين مختلفين، مما يخلق تماهياً بين اللون والكلمة. تسعى الكاتبة عبر هذه النصوص إلى سرد الذكريات بصيغة أدبية راقية، مُلبسةً إياها ثوب الحكاية لتكون شاهداً حياً يهتف بصوت عالٍ: «لقد عبرنا من هنا».

صوت الأنثى وتموجات المجتمع

لعل أبرز ما يميز هذه المجموعة هو ذلك الصوت الأنثوي الواضح الذي يخوض في أزمنة مختلفة، راصداً تموجات التغير الاجتماعي والفكري في بيئتنا المحلية عبر العقود. ففي القصة الاستهلالية، تضع الكاتبة وعيها الفكري على محك التجربة اليومية في علاقتها مع «العاملة المنزلية»، محاولةً ردم الهوة بين التنظير والممارسة الإنسانية، في سردية تكشف خبايا النفس وتساؤلات الوعي.

وتواصل البوعلي هذا الرصد في قصتها «شقة في الملحق الأخير»، حيث تنقلنا إلى عوالم الاغتراب. إنها ليست مجرد قصة عن معاناة طالبة مغتربة، بل هي وثيقة لمرحلة زمنية عبرت، تروي تفاصيل اختلاف البيئات وأثرها العميق في تكوين الشخصية.

الأسئلة الوجودية والهزات الفكرية

في القصة المركزية التي حملت المجموعة عنوانها «عشرة أيام في عين قسيس الإنجيلي»، ينتقل السرد إلى مستوى أكثر عمقاً، حيث يطغى السؤال الوجودي والثقافي. تسرد القصة تجربة فتاة تخرج إلى عالم ثقافي مغاير تماماً، وتنخرط في حلقات نقاش تجمع ثقافات متعددة. هنا، تضعنا الكاتبة أمام «هزات فكرية» تتعرض لها البطلة، وتترك القارئ أمام تساؤلات ملحة: هل تجاوزت البطلة هذه الهزات بفكر جديد يُلهم حياتها القادمة؟ أم أنها تكلست وتقوقعت على أفكارها الأولى؟ تاركةً الإجابة لتفاعل القارئ مع الحوارات ومآلات الرحلة.

بين «جاثوم الحب» ووجع الفقد

لا تغفل المجموعة الجانب الشعوري الصرف؛ فللحب وجروحه نصيب كما في قصة «جاثوم الحب»، لكن الألم يتجلى بصورته الأقسى في قصة «متعة». هنا يبدو الزمن بسيوفه مصلتاً على رقبة الأنثى، يضعها أمام مفترق طرق وخيارات صعبة، حيث تغوص الكاتبة في آلام البطلة ومصير من يتلقى سهام القدر في مواجهة سطوة الآخر.

وتصل ذروة المشاعر الإنسانية في النصوص التي تتناول «فقد الأب». تلك التجربة التي تزلزل كيان الإنسان. ورغم محاولة البطلة أن تكون «صخرة صماء» أو جبلاً راسخاً، إلا أن رحيل الأب يهدّ ذلك الجبل ويجعله مسحوقاً تذروه رياح الفقد، في تصوير بليغ لحالة الانكسار الداخلي والذهول الذي يصيب من حول الفقيد.

خاتمة

إن مجموعة «عشرة أيام في عين قسيس الإنجيلي» هي باختصار سجل لهموم وتجارب أنثوية صِيغت بسرد قصصي متماسك. إنها نصوص تستفز العقل وتدفعه للغرق في التفكير، معيدةً قراءة الكثير من المحطات الإنسانية والاجتماعية بعين جديدة.

---

*باحث وكاتب مهتم بسرديات المدن وأدب الحواس. يعمل على مشاريع بحثية توثق الذاكرة الشمية وتاريخ الأمكنة، وله اشتغالات في الكتابة السردية والنقدية.
للتواصل:
بريد الكتروني : ibrahimtaweel@gmail.com

صدر حديثاً

عن دار نوفل ..

صدور "الذكاء الاصطناعي... ببساطة" لهيلدا معلوف ملكي .

اليمامة ــ خاص

صدر حديثاً عن دار نوفل / هاشيت أنطوان كتاب "الذكاء الاصطناعي.. ببساطة" للكاتبة اللبنانية هيلدا معلوف مِلكي، وذلك ضمن سلسلة "إشراقات" لتنمية الذات. في هذا الكتاب، تخلص الكاتبة الى أن ما يحدّد مصيرنا ليس الذكاء الاصطناعيّ... بل ما نختار أن نفعله به. داعية الجميع الى فهمه لتطويعه.

بأسلوبٍ سلس، ولغةٍ مُبّسطة، وأمثلة قريبة من واقعنا، تشرح معلوف مِلكي في كتابها "الذكاء الاصطناعي... ببساطة"، والذي يقع في 112 صفحة، كيف يعمل الذكاء الاصطناعيّ، وكيف يؤثّر في حياتنا، وكيف يمكن لأيّ شخص، مهما كان عمره أو مستواه العلمي، أن يستخدمه بذكاء ومسؤولية. وجاء في نبذة الناشر:

في زمنٍ تتسارع فيه التحوّلات التكنولوجيّة، يصبح فهم الذكاء الاصطناعيّ ضرورةً، لا خيارًا. هذا الكتاب يقدّم رحلةً مبسّطةً وشاملةً لكلّ من يرغب في التعرّف إلى عالم الذكاء الاصطناعيّ، بعيدًا عن التعقيد والمصطلحات الجافّة، ويدعوك إلى رؤية الذكاء الاصطناعيّ كما هو: أداة صنعها الإنسان لخدمته، لا قوّة غامضة تتحكّم في مصيره.

ما هو الذكاء الاصطناعيّ؟ كيف وُلِد وتطوّر؟ أين نراه اليوم في حياتنا؟ وهل يجب أن نخافه أم نفهمه ونواكب تطوّره؟ سواء كنت طالبًا، مهنيًا، أو ببساطة فضوليًا، نرافقك في هذا الكتاب من المفاهيم الأولى إلى التطبيقات العمليّة، من تأثيراته في العمل والتعليم، إلى أدواتٍ يمكنك استخدامها في هاتفك. نفتح النقاشَ حول الأخلاقيّات، ونقدّم أمثلةً وتجاربَ واقعيّة، ونساعدك على فهم لغة الذكاء الاصطناعيّ بخطواتٍ بسيطة.

ما يحدّد مصيرنا ليس الذكاء الاصطناعيّ... بل ما نختار أن نفعله به. فلنفهمْه معًا.

عن كتابها قالت هيلدا معلوف ملكي ان «هدفي جعل الذكاء الاصطناعيّ أقرب إلى كلّ قارئ، وتحويله من فكرةٍ معقّدةٍ إلى أداةٍ ملموسةٍ لبناء مستقبلٍ أفضل».

هيلدا معلوف مِلكي – مؤسِّسة منصّة AI Simplified Hub، حاصلة على شهادةٍ معتمدة من جامعة أكسفورد في أساسيّات الذكاء الاصطناعيّ، وتحمل في رصيدها أكثرَ من عشرين عامًا من الخبرة في مجالات التسويق الرقميّ، وهندسة العلامات التجاريّة، والتواصل المؤسّسيّ، مع سجلٍّ حافلٍ في قيادة استراتيجيّات التحوّل الرقميّ لشركاتٍ في لبنان والمنطقة.

عملتْ مِلكي في قطاعاتٍ متعدّدة، أبرزها التكنولوجيا الماليّة (Fin-tech)، والويب 3، وتطوير الأعمال، حيث ساعدتْ مؤسّساتٍ على الدمج الذكيّ بين الأساليب التقليديّة والرقميّة، لتحقيق نموٍّ فعّالٍ ومستدام.

محاضرات

من خلال ورشة مخصصة للأطفال أقامتها دار كاغد ..

القصة رافد تربوي وثقافي .

اليمامة ــ خاص

جاء اللقاء الحادي عشر من رحلة مع الشريك الأدبي، التي تنظمها #دار_كاغد_ للنشر_والتوزيع ، ليؤكد حضور القصة بوصفها رافدًا تربويًا وثقافيًا مهمًا، وذلك من خلال ورشة مخصصة للأطفال قادتها الأستاذة نورة الحجيلي، ركزت على #مفهوم_القصة وأثر القراءة في تشكيل الخيال، وتنمية اللغة، وتعزيز القيم. وقد عكست مشاركة الأطفال وتفاعلهم الإيجابي نجاح الورشة في إيصال رسالتها بأسلوب مبسّط ومحفّز.

كما أسهمت الورشة في تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم، وفتح آفاقهم للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم عبر السرد والحوار، ضمن بيئة تعليمية تفاعلية تراعي أعمارهم وميولهم. وتأتي هذه المبادرة ضمن أهداف دار كاغد في دعم الشراكات الأدبية، وترسيخ ثقافة القراءة منذ الطفولة، إيمانًا بدور القصة في بناء الوعي المبكر وصناعة جيل قارئ ومبدع.

وشكّل اللقاء مساحة دافئة جمعت بين التعلم والمتعة، حيث تحولت القصة من نص يُقرأ إلى تجربة حيّة يعيشها الطفل ويتفاعل معها. وقد حرصت الأستاذة نورة الحجيلي على توظيف أساليب سردية وأنشطة تطبيقية عززت الفضول، وحفّزت الخيال، وأسهمت في ترسيخ المفاهيم المطروحة بصورة عميقة ومحببة.

ويؤكد هذا اللقاء استمرار دار كاغد في تقديم برامج نوعية تُعنى بالطفل بوصفه نواة المستقبل، وتسهم في تنمية وعيه الثقافي واللغوي ضمن إطار تربوي متوازن.

صدر حديثاً

ضمن سلسلة مقالات
أكاديمية مختارة ..

صدور كتاب «الذكاء الاصطناعي بين مؤيد ومعارض».

اليمامة ــ خاص

صدر حديثًا كتاب «الذكاء الاصطناعي بين مؤيد ومعارض» للباحث علاء عصفور، وهو إصدار فكري وأكاديمي يسلّط الضوء على واحد من أكثر الموضوعات تأثيرًا في عالمنا المعاصر، ألا وهو الذكاء الاصطناعي وتداعياته المتسارعة على التعليم والمجتمع.

يناقش الكتاب أوجه الجدل الدائر حول الذكاء الاصطناعي، من خلال طرح متوازن يجمع بين الآراء المؤيدة والمعارضة، مستعرضًا الفرص التي يتيحها هذا التطور التكنولوجي من جهة، والتحديات والمخاوف الأخلاقية والمعرفية من جهة أخرى. كما يركّز على أثر الذكاء الاصطناعي في التعليم العام والعالي، مع تقديم نماذج لأفضل الحلول والممارسات التي يمكن أن تسهم في توظيفه بشكل فعّال ومسؤول.

اضافة على المقال السابق، تحدث عن أبواب الكتاب بشكل عام وهي:

الأساس التربوي الإنساني
التوازن في حقبة الذكاء الاصطناعي
دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم
وجهات نظر نقدية
شات جي بي تي كحالة تطبيقية.

يُعد «الذكاء الاصطناعي بين مؤيد ومعارض» إضافة نوعية للمكتبة العربية، ومساهمة فكرية تسعى إلى فتح نقاش واعٍ حول مستقبل الذكاء الاصطناعي، وحدود استخدامه، ودوره في بناء أنظمة تعليمية أكثر كفاءة وإنصافًا.

ويأتي هذا الكتاب ضمن إطار مقالات أكاديمية مختارة، ما يمنحه طابعًا تحليليًا رصينًا يجمع بين العمق العلمي والأسلوب الواضح، ليكون مناسبًا للباحثين، والأكاديميين، وصنّاع القرار، والمهتمين بقضايا التعليم والتقنية.

صدر حديثاً

عن شركة أسيل للطباعة ..

صدور « الحماية القانونية للكفيل الشخصي» .

اليمامة ــ خاص

صدر حديثاً كتاب بعنوان « الحماية القانونية للكفيل الشخصي» تأليف وفاء ميلود ساسي، عضو هيئة التدريس بجامعة طرابلس – ليبيا، عن شركة آسيل للطباعة والإعلان .

يتناول الكتاب بالدراسة والتحليل موضوع الحماية القانونية للكفيل الشخصي بوصفه أحد أهم الضمانات الشخصية في المعاملات المالية والقانونية، لا سيما في التعاملات المصرفية والائتمانية، لما يترتب عليه من آثار قانونية تمس المراكز القانونية للأطراف المختلفة في العلاقة التعاقدية.

ويستعرض الكتاب آليات الحماية المُقررة للكفيل الشخصي في مُختلف مراحل العقد قبل إبرامه، أثناء تنفيذه وبعد انتهائه، مع قراءة نقدية للأحكام الواردة في القانون المدني الليبي وبيان أوجه القُصور فيها من خلال مُقارنة القانون الليبي بالقوانين المُقارنة، واستعراض الاتجاهات الفقهية الحديثة.

يأتي هذا العمل في إطار الإسهام العلمي في تطوير الدراسات القانونية المُتعلقة بالضمانات الشخصية، مع تقديم دراسة مُنظمة تجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي، بما يجعله مرجعاً مُهماً للباحثين والدارسين في القانون وللمهتمين بالشأن القانوني والاقتصادي.

و يمثل هذا الكتاب إضافة نوعية للمكتبة القانونية الليبية والعربية، ويعكس اهتمام المؤلفة بقضايا الحماية القانونية بما يُحقق العدالة والإنصاف.

حديث الكتب

في رواية «أصل الأنواع»..

حين تتحول المدينة إلى كائن حي يبتلع أبناءه .

جابر محمد مدخلي

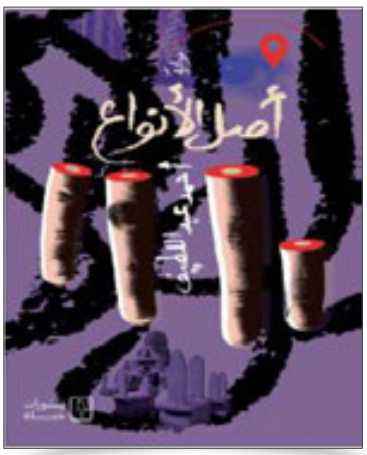

يحدث أن تقع على رواية لا تسأل فيها عمّا يريد الكاتب قوله، بل عمّا يطرأ عليك أنت أثناء القراءة. هذا بالضبط ما فعلته بي «أصل الأنواع» لأحمد عبد اللطيف. ليست رواية بالمعنى المطمئن للكلمة؛ ليست حكاية عن شخصيات تتقاطع وتفترق فحسب، بل عن مدينة كاملة تسقط في حفرة مظلمة، وتنادي على القارئ ليتبعها. كأنك تمشي وراء شيء تعرف أنه خطِر، ومع ذلك تواصل السير، لأن النظر إلى الخلف سيكون نوعًا من الجبن.

الرواية تبدأ من جسد رجل. هذه أبسط نقطة انطلاق وأكثرها حميمية، ومع ذلك فهي الأكثر اضطرابًا. رامي، المهندس المتعب، يدخل الحمّام بعد يوم مرهق ثم يكتشف على مهل، وبصدمة لا يملك لها اسمًا أن شعر رأسه قد اختفى. مجرد رأس أملس، ناعم، بلا أثر لما كان يومًا علامةً لازمة في المرآة. قد يبدو الأمر تفصيلاً بسيطًا، لكنه في الرواية لحظة تخلخل فيها الأرض تحت قدمي الشخصية، وتحت قدمي القارئ معه. لأن سقوط الشعر هنا ليس مظهرًا خارجيًا، بل هو السطر الأول في انهيار طويل، يشبه الشرخ الذي يبدأ في جدار بيت ولا ينتبه إليه أحد إلا بعد أن ينهار.

منذ تلك اللحظة يتسلل الخلل إلى المدينة برمّتها. تتساقط الأصابع، تذبل الأظافر، يتغير الجسد كأنما يعود إلى طور سابق من الوجود. كائنات ضخمة، رجال بأصابع طويلة وشعر كثيف، يملؤون الشوارع دون مقدمات. وتبدأ حياة موازية في التشكل: موتى يعودون داخل البيوت، نساء بأكفان بيضاء يتجولن كما لو كنّ يبحثن عن باب نسيه العالم مفتوحًا. في المقابل، هناك من يعبرون الشوارع مشيًا إلى الوراء، كأنهم ينتكسون إلى زمن لم يعد لأحد قدرة على تسميته.

كل ذلك يحدث دون تفسير. وهذه إحدى فضائل الرواية. العالم هنا لا يبرر نفسه؛ هو فقط يقع، كأي مصيبة يومية نراها على الشريط الإخباري ولا يسأل أحد كيف بدأت. الرواية تعيد تعريف الخراب بأنه ليس حدثًا واحدًا، بل «مزاج» يسري في المكان، يُحوّل البشر إلى كائنات متوترة، قلقة، ومتواطئة في الوقت نفسه.

وما يلفتني في الرواية أن الكاتب لا يختبئ خلف الرمزية. صحيح أن العمل متخيل، لكنه متخيل من نوع لا ينفصل عن الواقع. كل شخصية، مهما غرقت في الفانتازيا، تحمل في داخلها صوتًا نعرفه: خوف رامي من أن يكون مجرد نسخة معدّلة من رجل آخر؛ رغبة نيڤين في أن تحب خارج ظل الماضي؛ تماسك مريم الذي ليس تماسكًا بقدر ما هو محاولة للبقاء واقفة وسط عاصفة بلا منطق؛ وفاتن التي تبحث عن معنى لما يحدث فلا تجد إلا الموتى وقد اصطفّوا يصفقون لها في غرفة المعيشة.

أكثر ما يعلق في الذهن أن الرواية تُحسن اختراع لحظة يكون فيها كل شيء واقفًا على حده. اللحظة التي

تكتشف فيها فاتن القاعة المليئة بالموتى، والمرأة الثلاثينية التي تقول لها: «هذه القصة يجب أن تُكتب» هنا يفلت الخط الفاصل بين الحياة والموت، وتصبح المدينة كلها نصًا يريد أن يُدوّن. وهذا الدور المزدوج، القصة التي تروي نفسها، يجعل الرواية أقرب إلى مرآة كبيرة، كل من يمر أمامها يرى صورته مشوهة قليلاً، لكنه يعرفها رغم ذلك.

الرواية لا تطرح سؤالًا عن الجسد فحسب، بل عن الهوية حين تصبح قابلة للانتزاع. حين يرى رامي مريم في الشارع وتقول له الناس إنها رأته يمرّ منذ ساعات، ندرك أن الهوية لم تعد ملكًا لصاحبها؛ صارت رواية تكتبها الجماعة، أو تفرضها السلطة، أو يدّعيها المذياع. حتى الموت نفسه لم يعد حدثًا يخص الفرد، بل أصبح «رواية السلطة» كما سماها الكاتب، حين يُعلن الميكروفون وفاة رامي بعد أن أعادته المدينة إلى الحياة بخصائص جديدة لا يعرف هو نفسه حدودها.

ورغم أن العمل مزدحم بالتحولات الجسدية، إلا أنه ليس عن التشوهات بقدر ما هو عن الخلل اللاحق باللغة. يحيى الحافي، نجم الكرة السابق، حين تتلاشى أصابعه، لا يفقد القدرة على الحركات العملية فقط، بل يفقد الكلمات. تصبح اللغة باهتة، تتآكل من ذاكرته كما تتآكل أطرافه. هنا تصل الرواية إلى ذروتها: الإنسان بلا لغة ليس إنسانًا كاملاً، حتى لو ظلّ يحتفظ بقدميه وذراعيه. الجسد وحده لا يكفي.

ومع ذلك، لا تتعامل الرواية مع هذا كله بصفتها مأساة خالصة. هناك دوماً لمحة ساخرة، نظرة جانبية، تقول إن كل ما يحدث ربما يكون نتيجة طبيعية لسلسلة طويلة من الخيبات. وربما كان هذا ما جعل مشهد النهاية جذابًا ومربكًا في آن واحد: رامي يعود بكامل هيئته، بشعره وأصابعه وابتسامته، يمشي مع مريم تحت ضوء أزرق خافت، بينما تراه المدينة من شرفاتها كأنما يشهد الجميع على ولادة جديدة ليست بالضرورة حقيقية. لحظة تجمع بين الأمل، والسخرية، والشك، وكل المشاعر التي يتركها الخراب حين يهدأ قليلًا دون أن يرحل.

في النهاية، «أصل الأنواع» ليست رواية عن التطور كما يتوهم العنوان، بل عن التدهور الذي يسبق أي محاولة للتطور. عن هشاشة البشر حين يصبح الجسد أول من ينهار، والمدينة آخر من يفهم. هي رواية لا تُقرأ مرة واحدة؛ لأنك في كل قراءة ستجد جزءًا منك كان مختبئًا داخل شخصية، أو خلف باب، أو فوق شجرة عيد ميلاد تنتشر على الأرصفة دون سبب.

إنها الرواية التي تجعل القارئ يشعر أن الخيال ليس هروبًا من الواقع، بل طريقة أخرى لمواجهته حين يعجز الواقع عن تفسير نفسه.

قصة قصيرة

خلود شواف*

على رصيف الذاكرة المنسية.

لم يكن وداعاً، كان انتحاراً معلناً لعاطفةٍ رفضت أن تشيخ. في تلك الزاوية من المقهى الباريسي الذي تفوح منه رائحة المطر والتبغ المعتق، جلستُ أنتظر رجلاً سرق مني أجمل سنواتي وأهداني في المقابل... علبة ألوانٍ ودفتر مذكرات فارغاً.

يقولون إن الذاكرة لعنة، وأقول إنها "وطن" نسكنه حين تضيق بنا المنافي. كنتُ أرتدي معطفي الأسود، ذاك الذي شهد أول انكساراتي أمام عينيه، وأضع عطر "نسيان" الذي لم يفلح يوماً في تضليل حنيني إليه.

دخل المقهى بخطواته الواثقة التي لا تزال تعزف على أرصفة قلبي إيقاعاً قديماً. لم يتغير كثيراً، وحده الشيب الذي غزا صدغيه كان يشي بأن الوقت لم يمرّ علينا وحدنا، بل مرّ "فوقنا". جلس قبالتي، وبيننا طاولة باردة كبرودة المشاعر التي استهلكناها في حروبنا العبثية.

"ما زلتِ تكتبين؟" سألني بصوتٍ يشبه صرير الأبواب التي أُغلقت في وجهي ذات يوم.

قلتُ له ببرودٍ لا أملكه: "أنا لا أكتب يا سيدي.. أنا أنزف حبراً لكي لا يفيض وجعي فيقتلني. الكتابة هي الطريقة الوحيدة لترميم ما هدمته أنت بكلمة واحدة."

كنا في صراعٍ دائم بين "الذاكرة" التي تأبى أن تموت، و**"النسيان"** الذي ندّعيه لننجو. هو يبحث عن نصرٍ جديد في عينيّ، وأنا أبحث عن "أنا" التي ضاعت في زحام وعوده.

إن الحب في مدننا العربية ليس مجرد شعور، إنه قضية سياسية، ومعركة وجودية، وقصيدة لم يكتمل شطرها الأخير. نحن لا نحب لنفرح، نحب لنختبر قدرتنا على تحمل الفراق.

أخرجتُ من حقيبتي كتابي الأخير، وضعته أمامه كمن يضع إكليلاً من الزهر على قبر حكاية ماتت. لم أوقّع له، فالإهداءات تليق بالغرباء، أما هو.. فقد كان جزءاً من "المتن".

غادرتُ المقهى دون التفاتة واحدة خلفي. فالمطالبة بالالتفات هي استجداء للماضي، وأنا امرأة تعلمت أن تمشي حافية على زجاج الذكريات دون أن تدمي قدميها. تركتُ له المقهى، والذكريات، وفاتورة الحساب.. فلطالما كان هو من يقرر البدايات، ولطالما كان عليّ أنا.. أن أدفع ثمن النهايات

*كاتبة وروائية سورية نشرت كتاب لمار والرساله الاخيرة ومخاض الحروف

حديث الكتب

ديوان «لأنها الغابة ..» لمحمد إبراهيم يعقوب..

قصائد تعيش على الحافة، لا تطلب الطمأنينة ولا تمنحها!

خلود فايز*

منذ بدأت قرّرت القراءة على مهل. قرأت القصيدة الأولى وعرفت أني أمام نصوص لا تُقرأ دفعة واحدة، بل تؤخذ على جرعات كحلم متقطّع في ليل طويل. منذ العبارة الأولى التي يفتتح بها الشاعر هذا الديوان: «في سردٍ ذاتي لا يعني أحداً» وجدت نفسي في منطقة كتابة مستقلة؛ لا تطلب عاطفة ولا موافقة، ذاتٌ تحتاج أن تقول. الشاعر كتب لينجو، أفلت من العدم بالكلمات، يعرف «أن الكلمات تعيش طويلا» وأراد كتابة شيءٍ ما! لم يتقدّم بوصفه «شاعراً» بل بوصفه كائناً قلقاً، هشاً، مرتبكاً، بسيطاً ومعقداً، حساساً، لا يثق كثيراً بالنفس، مرتاب، يتجرأ أحياناً ليقول:

«هذا الهباء/ أنا زعيم قبيلةٍ فيه»

لم أشعر أمام هذه النصوص أنني أمام قصائد بالمعنى المعهود، كنت أدخل منطقة «وعي يتكلم». غرفة بلا سقف، تتراكم فيها الذاكرة، والرغبة، والطفولة، الأم، والأب، البحر، الحب، الخوف، لوم النفس، اللغة، والشك، من دون ترتيب زمني أو سردي، قصائد تُتلى لكشف القناع عن ندم ناضج، عن وجع يشبه من عرفَ العالم ثم سامحَه على ضعفه، الصوت القادم من هذه الغرفة صوت ينكشف على نفسه، يخرج من بين هذا التاريخ المتراكم ليقول دون أن يكذب، ليعترف وهو يلوح للعالم، لعل هناك من ينصت ولو قليلا:

«لا أملك قلباً صلباً/ في العادة أسهو عن حذرٍ فأعود جريحا»

وكأنها سمة لهذا العالم، أن نسهو قليلاً، قليلاً فقط لنعود بخيبة وكدمة في الروح والأوفر حظاً منا يعود ولو بـ «قصيدة شعر» ولو «خائفة»!

يقول:

«أنا ضدّ التعلّق / كائنٌ عجِلٌ ومشتبهٌ به في العيش"

ثقة مهزوزة بالاستقرار، والحب، والهوية، وحتى ذاته، ومن أجل ذلك ربما تظهر هذه الذات متفرّقة، متصدّعة، طفولية، تظهر أحياناً كظلّ، وأحياناً جسد، وفي أحيانٍ أخرى كذاكرة مرتابة. حتى حين يعرّف نفسه، يكون ذلك بصيغة تحمل نزعة استقلال:

"أنا ظلّ نفسي"

وهذه منطقة عيش خطرة، هو ليس إنساناً واحداً متماسكاً، لا يعيش بوصفه هو، واحداً، بل بوعيه بذاته المنقسمة إلى نصفين، نفسه وظلها، هذا الوعي الحادّ يمنعه أن يسلّم نفسه بالكامل لأي شيء، وهذا ربما يفسّر خوفه وتردده وموقفه من التعلّق وارتيابه في الحب.

كنتُ أشعر أن اللغة في هذه القصائد لا تحميني، بل تضعني في مواجهة أعمق مع ما يخيفني:

«لي ما أخاف / الفائض اللغويّ في الإيقاع»

والخوف ليس من الصمت، بل من الزيادة: من أن تقول اللغة أكثر مما تحتمل التجربة، فتصبح خيانة ناعمة. ولهذا ربما شعرت أن الصور في القصائد دقيقة، متقشفة، حادّة، لا تزيّن، لا تُرضي، تسمي الأشياء بأسمائها، حتى الشعر نفسه لا يُعامل كقيمة مقدسة. في لحظة صادقة، يقول:

«شعرٌ غنائيٌ رديءُ»

شكّ في التراث العاطفي كله، في الشعر حين يتحوّل إلى وسيلة للراحة لا أداة انكشاف.

في كثير من الأماكن أربكني نزعه لقدسية الحب، لم أشعر أن الحب يفتح باباً في هذه القصائد، بل كان يدفعني إلى الحافة، ويقول لي بوضوح، وحدّة أحياناً: الحب تجربة تحتمل الفشل غالبًا، مجازفة، مثل الحياة كلها:

«طوق نجاةٍ لم ينقذ أحداً/ ثقةٍ غامضةٍ/ خداعٍ بصري/ خدرٍ من نوعٍ

آخر/ نقطة ضعف/ خارطة التيه الأبدي/ المستند التوضيحي الأصلي لمعنى رمية نرد!»
الحياة كلها وفي صميمها الحب ليست أكثر من «رمية نرد»، ومثل كل الأشياء، يهددنا الحب! والذاكرة كذلك، مركز تهديد، مخاطر محتملة في أي لحظة، كان يمشي حافيًا عليها بالفعل، يقول:
«ذكرياتي ما تخمّنهُ الدوافع / لم أخن أحداً تماماً»
كانت هذه من أخطر جمل الديوان. الذاكرة تأويل أكثر منها سجْل! وحتى البراءة غامضة: «لم أخن تمامًا»، لا براءة مكتملة، ولا إدانة مكتملة، لا اعتراف كامل، ولا تطهير كامل. كل شيء يبقى في منطقة رمادية. ولهذا تعود القصائد مراراً إلى ما يسميه:
«الثنائيات منطقة التوتر»
لا شيء يتحدد بسهولة، لا يوجد أبيض محض ولا أسود كذلك. الحب ليس خيراً مطلقاً والذنب ليس شراً من كل الوجوه. الوجود لا يقف في مكان، كل شيء يهتزّ ويتحرك حتى حين يبدو ثابتاً!
وفي الوسط من هذا القلق كله، لا يبقى إلا الشعر لا بوصفه فناً، بل بوصفه مخاطرة. الشاعر يسمّيه صراحة:
«سرقة نار»
سرقة المعنى، والدفء، والاستمرار.
الكتابة ليست رفاهية، بل اقتحام، اجتياح، سرقة لا بد منها. من أجل هذا يقول:
«لكيلا أدّعي ما ليس لي اخترت القصائد»
الديوان كان غابة بالفعل. الغابة هي الوصف الدقيق للتجربة؛ الداخل الإنساني: الكثيف، المتشابك، المظلم أحياناً، الخصب أحياناً أخرى. وهو ينتظر إما نهراً / حياة، معنى، أو نيزكاً/ كارثة، نهاية، ولا وسط بين الاثنين.
هذه القصائد التي تعيش على الحافة، لا تطلب الطمأنينة، ولا تمنحها، لكنها تصغي إلى الإنسان حين لا يتظاهر بالقوة، وحين يعترف، ببساطة، بأنه يخاف، وأن الخوف نفسه جزء من وجوده، من وعيه، ومن الطريق الذي يسلكه في هذه الغابة:
«لي ما أخاف»
هذا الديوان لا يُقرأ فقط، بل يُعاش.
كل صفحة كانت طريقاً في الغابة، كل كلمة خطوة على أرض غير مستقرة. لا أتوقع أني فهمت كل شيء، لكني كنت أشعر، أتأمّل، وأسمع ذلك الصوت برهافة. وبصدق تام، قراءة هذا الديوان كانت تجربة فريدة، موجعة وجميلة في آن.

*باحثة دكتوراة

شُذُور دافئة .

ديواننا

ماجد سليمان

1ـ ذكريات:

لِيَ ذِكرَيَاتٌ آفِلَةْ
تَذوِي عليها أَدمُعي
مِزَقٌ لأحلامٍ مَضَتْ
تَـهفُو إِلَيْهَا أَضْلُعي.

2ـ شبح:

كَمْ مِلْتُ بِالقَدَحِ
يَا حُزنِـيَ السَّكْرانْ
أَذْوِي إِذَا شَـبَـحِـي
يَهْوِي عَلَى الـجُـدْرَانْ.

3ـ حداء أول:

غَنَّى الـمُغَنّي:»قَدْ أَلِفْتُ دِيَارَكُمْ
طَيْرٌ تَلاقَى بِآخَرٍ وَغَدَا لَكُمْ،
وَعَلَى رُسُومِ تُرَابِكُمْ غَنَّى لَكُمْ».

4 ـ حداء ثانٍ:

طَارَحتُهَا حُبّاً تَوَغَّلَ فِي الـحَشَا
فَتَنَاثَرَتْ رَغَباتُنَا مِثْلَ الـحَصَى
وَلَقَد غَدَا مَا كَانَ مِنَّا قَدْ غَدَا.

5 ـ نـمش:

نَـمَشٌ عَلَى كَتِفِ الـخَلِيلَةِ خِلْتُهُ
سِربٌ مِنَ الأَطْيَارِ حَطَّ بِبَلْقَعِ.

6 ـ حِنّاء:

كُلُّ الـمُحِبِّيـنَ فِي حِنَّائِكِ ارْتَـحَـلُوا
وَسَافَرُوا فِي خُطُوطِ الكُحْلِ وَانـحَـدَرُوا
تَبَايَعُوا فِي صِبَاكِ العُمْرَ أُغْنِيَةً
تَرَكْتُهَا فِي شِعَابِ الوَجْدِ تَنْتَظِرُ
تَسَوَّرِي القَلْبَ قَد ضَاعَتْ مَلامِـحُـهُم
فَنُوقُ عِشْقِي إِلَى وَادِيكِ تَنْحَدِرُ.

7 ـ رغبة:

مَا العِشْقُ إلا رَغْبَةٌ مَغْمُورَةٌ
يَا لَيتَهُ للوَصْلِ قَدْ أَبقَاني
لِلْحُبِّ أَغْصَانٌ تَفَرَّعَ عُودُهَا
وَمَوَاسِمٌ قَدْ قَلَّبتْ كُثْبَاني.

8 ـ حِوار:

تَدنُو تُسَائِلُنِي:
ـــ فِيَّ مَاذَا تَقُولُ؟
أَقُولُ:
ـــ شِفَاهُكِ كَأْسِي
وَوَجْهُكِ شَـمْسِي
وشَعْرُكِ أَطْوَلُ لَيْلٍ مَشَيْتُ.

ديواننا

حسن ناصر
المتعب

مواعيد .

أُطلـقْ مَـوَاعِـيـدَ الـهَـوَى وَامْـشِ
وَارْكُـضْ بَعِيدًا فِي هَوَى الرمشِ
لَا تَخْشَ حُرّاسَ القُلُوبِ وَسَوْطَهُمْ
فَـالْـحُـبُّ أَنْ تَـدنـو إِلَـى نَعشِ
كَمْ قَدْ نُهِشْتَ مِنَ المَحَبّةِ كُلّمَا
طَبّبْتَ جُـرْحًـا زَادَ فِـي النّهْشِ
أَطْـلِـقْ مَـوَاعِـيـدَ الـغَـرَامِ فَرُبّمَا
يَصِلُ الـغَـرَامُ لِمَسْمَعِ الطُّرْشِ
حَتّى مَتَى تَخْشَى العِنَاقَ عَلَى الجَوَى
هَـذَا حَبِيبُكَ قَـدْ فَنَى بِالرّعْشِ
أَطْـلِـقْ مَوَاعِيدَ الأَمَـانِ مُسَائِلًا
كَيْفَ الهَوَى أَقْـوَى مِنَ الوَحْشِ
وَافْـرِشْ ذِرَاعَيْكَ النّحِيلَةَ مَفْرَشًا
يَغْفُو المُسَهّدُ فِي مَدَى الفَرْشِ
لُقْيَا المُحِبِّ عَلَى الحَصِيرِ كَأَنّهُ
لُقْيَا المُلوكِ بِمَجْلِسِ العَرْشِ
وَعْـدُ الـغَـرَامِ إِذَا التَقَيْتَ إِفَاقَةٌ
وَعْـدُ الـغَـرَامِ إِذَا التَقَى يُغْشِي
عُـذْرِيّـةُ المَجْنُونِ تُلْقِي شِعْرَهُ
وَأَبُـو رَبِـيـعَـةَ شَـاعِـرُ الفُحْشِ
لَا تَخْدِشِ الأَيّـامَ ذِكْـرَى عِشْتَهَا
فَـالْـوَرْدُ مَـذْبُـولٌ مِـنَ الـخَـدْشِ
أَعْمَى فَتُشْفَى إِنْ شَمَمْتَ عَبِيرَهَا
وَالْحُبُّ يُشْفِي مِنْ أَذَى العَمْشِ

وَاكْـتُـمْ لِـقَـاءَكَ إِنْ قَـدَرْتَ فَإِنّهُ
قَلْبُ المُحِبّ عَلَى المَلَا يُفْشِي
أَطْـلِـقْ مَـوَاعِـيـدَ الـوَفَـاءِ بِعالمٍ
باعوا المحبة في هوى القِرشِ

تناصٌ معَ طفولةٍ مؤجلة.

عبد الله طاهر المعيبد

طفلٌ وفـي داخلـي للمتعبينَ قرى
والحـبُّ في نيتـي البيضاءِ مـا كُبرا
زُوّادتـي تَلِـدُ الأشـواقَ ممعنـةً
في السـيرِ نحـوَ اغتـرابٍ أرّقَ العُمُرا
أحلاميَ السـمرُ يا صحبـي خطيئتُها
،أستغفرُ اللّهَ، بعضٌ من رؤى الفقرا
أمتـدُّ فـي حَيـرةِ الإنسـانِ بوصلةً
مـنَ التجـاربِ ، قولوا : إنهُ اسـتعرا
مرّتْ على صوتيَ الصوفي (أندلسٌ)
تزهـوْ غِنـاءً إذا ليـلُ الهـوى عبَـرا
معي (دمشـقُ) التي سـالتْ كذائقةٍ
محفوفـةٍ بالـورودِ الحُمرِ والشـعرا
وهـا (سـمرقندُ) فرّتْ نحـوَ ذاكرتي
وفي فـؤاديَ (بغدادُ) انتهتْ سَـفَرا
رغمَ اكتهالِ الخُطى في دربِ زاجلتي
أعـودُ بالتيـهِ والحُلم الذي انحسـرا
لي في الأعالي سـماءٌ عَرضُها سَعةٌ
لكنهمْ سرقوا - في غفلتي - القمرا
سـتدخلُ الآنَ من شـباكِ أسـئلتي
ريـحٌ تُبـاركُ فـي ألواحِهـا المطـرا
لم ألتفـتْ للذي قال: الحياةُ سُـدى
ورحـتُ أتبـعُ خلـفَ الحكمـةِ الأثـرا
والشـعرُ فـي رحلةِ الأيامِ يؤنسُـني
أرى امتـداداً سـماويّ المنى وأرى ...
وكلمـا ضفّـر المعنـى جدائلَـهُ
رميـتُ في البئرِ بئرِ الدهشـةِ الحجَرا

كأنّ بـي لهفةً عطشـى يهدهدُها
نهـرٌ أخيـرٌ بآمـالِ القفـارِ جـرى
تركـتُ كلّ حـوارٍ حشـوُهُ جـدلٌ
واختـرتُ نهجـاً من الألـوانِ مبتكَرا
لـم يربـحِ الودّ مَـنْ أحمـى نوازعَهُ
بما يؤدي إلى الطوفانِ .. بل خسِـرا
يـا غربةَ اللّهِ في محـرابِ مَنْ رفعوا
صـوتَ الأذانِ الذي بالفتنةِ اشـتجرا

ديواننا

تفاح الردى.

زين العابدين الضبيبي

يـقـظٌ كـآخـر طـلـقـةٍ مـخـذولـةْ
وكـأنّ نـفـسـي فـي يـدي محمولةْ
يـقـظٌ وطـيـشُ الـكـهـفِ ينثرُ راحتي
وحـبـالُ روحـي بـالـسـمـا مـوصـولـةْ
تـلـكَ الـتـي كـانـتْ خـنـاجـرَ قاتلي
الأعـمـى ومِـديـةَ غـدرِهِ المسلولةْ
يـقـظٌ أُقـلّـبُ حـظـيَ المُلقى سدىً
وسـدىً أفـتـشُ عـن سـراب بطولةْ
بـابـي طـويـلُ الـبـالِ.. تـلـكَ حقيقةٌ
لـكـنّ سـاعـةَ حـظـهِ مـغـلـولـةْ
والـدربُ مـا بيني وبـيـنَ وسادتي
دنـيـاً جـمـيـعُ جـهـاتـهـا مـقـفـولـةْ
لا الصفو عانقني وما بلغتْ يدي
إلاّ لـتـفـاحِ الـــردى بـسـهـولـةْ
***
أُحـصـي شـظـايـا الأمـنـيـاتِ كعاشقٍ
مُـضـنـىً بـألـفِ حبيبةٍ مـشـغـولـةْ...
يـقـظٌ كـأغـنـيـةٍ تـفـتـشُ عـن فـم
يُـشـفـي غـليلَ لُـحـونـهـا المـذهـولـةْ
كـمـديـنـةٍ تـقـفُ الـمـقـابـرُ فوقها
وقـلـوبُ مـن رحـلـوا بـهـا مـأهـولـةْ
مـا بـيـنَ خـوفـي والـرجـاءِ معلقٌ
لا شـــيءَ أدركُ كُـنـهَـهُ لأقـولـهْ
***
وكـعـابـرٍ نَـسِـيَ الـطـريـقَ إلـى غـدٍ
فجأةً يُـشَـيِّـدُ فـي الـهـجـيرِ طلولهْ
بالشجو يصعدُ نحو سـدرةِ يأسهِ
عـبـثـاً فـتـسـقـطُ ذاتـــهُ مـقـتـولـةْ
ذاتٌ تـقـاسـمـتِ الـقـذائـفُ عمرها
وتـنـاهـبـتـهُ طـفـولـةً وكـهـولـةْ
يـقـظٌ كـأحـلام الـبـلادِ يُـخـيـفـهُ
وحـشُ الـتـفـاسـيرِ الأضـلّ حـمُـولـةْ
إن شـد أوتـــارَ الـحـنـيـنِ تقطعتْ
قـبـل الـبـلـوغِ إلـى الـرؤى الـمـأمـولـةْ
طـالـتْ قـرونُ الـخـوفِ تـحـتَ إزارهِ
وغـشـى الـتـوجـسُ تـلّـهُ وسـهـولـهْ
ولأنّـــهُ اخـتـارَ الإيـــابَ لـنـفـسـهِ
حـتـى يـهـيـئ لـلـحـقـولِ هـطـولـهْ
ومـضـى إلـى ركـنِ الـتـأمـلِ متعباً
لـيـريـحَ مـن عـتـبِ الـــدروبِ خيولهْ
لابـــدّ أن يـثـبَ الـيـقـيـنُ بـشـكـهِ
لـيـرى حـقـيـقـةَ فـجـرهِ الـمـجـهـولـةْ
***
....واسـتـيـقـظـتْ فـيـهِ الـحـيـاةُ بكفها
أسـيـافُ مـجـدٍ جـــدودهِ المصقولةْ
وتـألـهَ الـجـمـرُ الـقـديـمُ بـصـدرهِ
نـــوراً. يـجـرُّ بـــهِ الـظـلامُ ذيـولـهْ
فمتى اسـتـعـادَ مـن الـريـاحِ خيامهُ
وأعـادَ _من شفةِ الدُجى- محصولهْ ؟
مـنـذُ اسـتـفـاقَ وحـطّ بُـــردةَ خوفهِ
شـاخَ الـغـبـارُ ، ومـا اسـتـطـاعَ دخولهْ

فهيد العديم

من المثقف إلى المؤثر..

من يملك سلطة المعنى في زمن الخوارزميات؟

لم تعد السلطة الثقافية حكرًا على المثقف التقليدي؛ الكاتب، الناقد، الأكاديمي، أو الصحفي المتخصص. لقد انتقلت مركزية التأثير اليوم إلى فضاء رقمي تحكمه الخوارزميات، حيث بات المؤثر الرقمي أكثر قدرة على تشكيل الذائقة العامة وصناعة الرأي من المؤسسات الثقافية الراسخة. هذا التحول لا يمثل مجرد تغير في أدوات التعبير، بل يعكس انقلابًا عميقًا في بنية السلطة الرمزية ذاتها.

تاريخيًا، كان المثقف يُنظر إليه باعتباره الوسيط بين المعرفة والمجتمع، وصاحب الدور التنويري الذي يطرح الأسئلة الكبرى ويزعزع البداهات. غير أن صعود المنصات الرقمية أنتج نموذجًا جديدًا للفاعل الثقافي: المؤثر، الذي يقيس نجاحه بعدد المتابعين لا بعمق الفكرة، وبكمّ التفاعل لا بجودة المعنى. في هذا السياق، لم تعد القيمة الثقافية تُبنى عبر التراكم المعرفي، بل عبر القدرة على جذب الانتباه داخل اقتصاد رقمي قائم على المنافسة الشرسة على الزمن الذهني للجمهور.

الخوارزميات، التي يفترض أنها أدوات محايدة لتنظيم المحتوى، أصبحت فاعلًا ثقافيًا خفيًا يعيد تشكيل وعينا دون أن نشعر. فهي تحدد ما نراه، وما نقرأه، وما نتجاهله، وتكافئ المحتوى القابل للاستهلاك السريع على حساب الخطاب المعقّد أو النقدي. وهكذا، تتحول الثقافة إلى سلعة خاضعة لمنطق السوق، حيث ينتصر السهل والمباشر والمثير، بينما يُهمّش المركب والمتأني والتفكيري.

هذا التحول يطرح سؤالًا مركزيًا: هل ما نشهده هو تحرر ثقافي ديمقراطي يتيح للجميع التعبير، أم فوضى معرفية تُفرغ الثقافة من مضمونها النقدي؟ صحيح أن المنصات الرقمية كسرت احتكار النخبة لإنتاج الخطاب، لكنها في المقابل أسست لنمط جديد من الهيمنة، أقل وضوحًا وأكثر خطورة، يتمثل في سيطرة الخوارزميات على تدفق الأفكار. وهنا، لا يعود الصراع بين المثقف والمؤثر، بل بين الإنسان والمنظومة التقنية التي تعيد هندسة الوعي الجمعي.

المثقف العربي، في هذا المشهد، يقف عند مفترق طرق. فإما أن ينخرط في الفضاء الرقمي محافظًا على عمقه النقدي، أو ينسحب إلى الهامش متمسكًا بنقائه المعرفي المزعوم. غير أن الانسحاب لا يبدو خيارًا أخلاقيًا بقدر ما هو هروب من معركة التأثير. فالمثقف الذي يرفض أدوات العصر يفقد تلقائيًا قدرته على مخاطبة جمهوره، ويترك الساحة لمن يختزلون المعرفة في محتوى سريع الاستهلاك.

لكن المشكلة لا تكمن فقط في تراجع المثقف، بل في انزلاق الثقافة ذاتها نحو منطق الاستعراض. لقد تحوّلت المعرفة إلى "ترند"، والفكر إلى "مقطع"، والتحليل إلى "خلاصة في ثلاثين ثانية". هذا التسطيح لا ينتج وعيًا، بل يعمّق هشاشة الإدراك، ويعيد تشكيل الإنسان بوصفه كائنًا استهلاكيًا لا تفكيريًا.

السؤال الأهم إذًا: من يملك سلطة المعنى اليوم؟ الظاهر أن المؤثر يتصدر المشهد، لكن الحقيقة أن الخوارزميات هي اللاعب الأكثر نفوذًا. إنها تحدد ما يُرفع، وما يُدفن، وما يتحول إلى رأي عام. وفي ظل هذا الواقع، يصبح التحدي الحقيقي أمام المثقف هو استعادة دوره لا عبر مقاومة التكنولوجيا، بل عبر تفكيك منطقها وكشف آلياتها الخفية.

نحن أمام معركة على المعنى، لا على الشهرة. وعلى المثقف العربي أن يدرك أن استعادة تأثيره تمرّ عبر الجرأة النقدية، لا عبر التكيف السطحي. فالثقافة التي لا تُزعج، لا تغيّر. والمعرفة التي لا تُقلق، لا تحرّر.

جذور المعنى

عبدالله بن يوسف العثمان

من الوثيقة إلى الذاكرة: من يكتب تاريخنا؟

التاريخ لا يُروى فقط، بل يُختار. وفي كل اختيار تُكتَب رواية، وتتكوّن ذاكرة، وتتشكّل هوية. وهنا يبرز السؤال الأهم: من يكتب تاريخنا؟ ومن يحدد ما يُقال وما يُنسى؟ وما الدور الذي يتحمله كل من المؤرخ، والإعلام، والتعليم، والمواطن في هذه العملية المعقدة؟

في الظاهر، يبدو أن التاريخ يُكتب في الوثائق والمخطوطات والأرشيفات. لكنه في الحقيقة يُعاد تشكيله كل يوم في نشرات الأخبار، وفي كتب المدارس، وفي تغريدات منصات التواصل، وفي أحاديث المجالس. فالمؤرخ ليس وحده من يصنع الرواية، بل هناك من يوجّهها، ومن يُجمّلها، ومن يختزلها، بل أحيانًا من يُسيء قراءتها.

المؤرخ مسؤول عن جمع الحقائق، لكنه أيضًا مسؤول عن عدالته في سردها. لا يمكن أن يكون مجرد ناقل لما كُتب قبله، بل عليه أن يتعامل مع الوثيقة بوعي، ويقرأها ضمن سياقها، ويقاوم إغراء الانحياز، لأن قلمه لا يرسم الماضي فقط، بل يرسم ملامح المستقبل.

أما الإعلام، فهو أكثر الجهات تأثيرًا في تشكيل الذاكرة المعاصرة. ما يُعرض، ما يُغفل، طريقة التقديم، زاوية التركيز، وحتى نبرة الصوت... كلها عوامل تزرع في ذهن المتلقي صورة معينة عن الماضي. الإعلام لا يوثق فقط، بل يصنع انطباعات، وبعضها قد يبقى أقوى من الكتب.

وفي المدرسة، حيث يُشكَّل الوعي الأول، لا يجب أن يُقدَّم التاريخ كأسماء تواريخ محفوظة، بل كقصص حقيقية تُفهم وتُناقش، وتُربط بالهوية والانتماء والتحديات المعاصرة. كل فصل دراسي يفتقد هذه الروح، يترك فراغًا في ذاكرة الأجيال.

وأخيرًا، المواطن نفسه شريك في صناعة الذاكرة. ما ينقله، ما يتحدث عنه، ما يختاره ليُروى لأطفاله، أو يُشارك به عبر حسابه في منصات التواصل الاجتماعي، يسهم بشكل ما في تشكيل فهم عام للتاريخ. المواطن ليس مؤرخًا محترفًا، لكنه حامل لذاكرة جمعية لا تقل أهمية عن الأرشيف الرسمي.

ختاماً من يكتب التاريخ ليس فردًا واحدًا، بل منظومة كاملة. وكلما كان الوعي حاضرًا، كلما كانت الرواية التاريخية أقرب للعدالة والدقة. أما إذا تُرك الأمر للصدفة أو الرغبة، فإن ما يُكتب اليوم قد يُساء فهمه غدًا، ويُبنى عليه وعي مشوّه. فالتاريخ يبدأ من الوثيقة، لكنه لا يكتمل إلا حين يصبح جزءًا من ذاكرة واعية ومسؤولة.

منصة @BinOthman90 | X

ديواننا

تَرْنِيمَةُ البَدْءِ.

محسن علي السهيمي

تَـرْنِـيـمَـةَ الـبَـدْءِ.. يـا طَـلَّ الـصَّـبَـاحَـاتِ
يـا نَـفْـحَـةَ الـوَرْدِ يـا لُـطْـفَ الـمَـسَـاءَاتِ
غَـنَّـيْـتُـكِ الـحُـبَّ أَلْـحَـانًـا مُـمَـوْسَـقَـةً
فَـافْـتَـرَّ ثَـغْـرُ الـمَـدَى عَـن صُـبْـحِ غَـايَـاتِـي
قَـبَّـلْـتُ فِـيـكِ الـهَـوَى فَـانْـدَاحَ فـي لُـغَـتِـي
حَـرْفًـا زَكَـا.. فَـارْتَـمَـتْ فِـيـهِ صَـبَـابَـاتِـي
أَسَـلْـتُ شَـهْـدَ الـرِّضَـا.. سَـامَـرْتُ فِـتْـنَـتَـهُ
وفـي مُـحَـيَّـاكِ أَوْرَادٌ لِـضَـحْـكَـاتِـي
نَـاغَـيْـتُ فِـيـكِ الـجَـوَى حَـرَّى جَـوَانِـحُـهُ
أَسْـتَـمْـطِـرُ الـبَـوْحَ مِـن نَـرْفِ الـبَـرِيَّـاتِ
هَـــزَزْتُ جِـــذْعَ الأَمَـانِـي فَـانْـثَـنَـى طَـرَبًـا
وَرَفْـرَفَـتْ فـي حُـقُـولِ الـوَجْـدِ رَايَـاتِـي
كَـأَنَّـنِـي -بَـيْـنَ أَحْـلَامِـي أُلَاطِـفُـهَـا-
أُرْجُـوحَـةٌ تَـشْـتَـهِـي لَـوْنَ الـفَـرَاشَـاتِ
كُـلُّ الأَمَـانِـي اخْـضِـرَارٌ.. والـهَـوَى لُـغَـةٌ
والـــرُّوحُ تَـشْـتَـفُّ مِـن سِـفْـرِ الـمَـجَـازَاتِ
سَـافَـرْتُ فـي حَـقْـلِـكِ الـمَـرْوِيِّ أَقْـطِـفُـهُ
زَهْـــرًا.. وَأَشْـتَـمُّـهُ عِـطْـرَ الـمَـسَـافَـاتِ
وَأُشْـعِـلُ الـحَـرْفَ أَوْزَانًـــا مُـمَـوْسَـقَـةً
وَبِـالـقَـوَافِـي أُغَـنِّـي لِـلْـجِـرَاحَـاتِ
لأَجْـلِ عَـيْـنَـيْـكِ يَـغْـدُو الـلَّـيْـلُ فـي خَـلَـدِي
أُسْـطُـورَةً تَـصْـطَـفِـي أَحْـلَـى مَـنَـامَـاتِـي
وَيُـعْـشِـبُ الـرَّوْضُ أَلْـوَانًـا عـلَـى لُـغَـتِـي
حُـرُوفُـهَـا الـنُّـورِ مِـن طَـيْـفِ الـخَـيَـالَاتِ
أَشْـتَـاقُ فِـيـكِ الـصِّـبَـا.. يَـخْـضَـرُّ مَـقْـدَمُـهُ
قَـامُـوسُـهُ يَـرْتَـوِي طَـيْـفَ الـكِـنَـايَـاتِ
وَلِـلـنُّـهَـى فِـيـكِ أَحْـلَامٌ مُـجَـنَّـحَـةٌ
فُـصُـولُـهَـا أَشْـعَـلَـتْ خَـمْـرَ الـحِـكَـايَـاتِ
فَـتَّـانَـةُ أَنْـتِ.. فـي عَـيْـنَـيْـكِ مُـنْـتَـهَـلٌ
عَـذْبُ الـمُـدَامِ تَـــرَوَّتْ مِـنـهُ أَبْـيَـاتِـي
تَـأْتِـيـنَ وَشْـلًا وَلِـــلْأَرْوَاحِ مُـغْـتَـبَـقًـا
كَـالـسِّـحْـرِ.. مَـا الـسِّـحْـرُ إِلَّا فـي الـبِـدَايَـاتِ

طلع نضيد

بدر الروقي

عاملة أم لاعبة ماراثون!؟

لم يخطر ببالي وأنا أتجشم عناء السفر من قريتي إلى مدينة جُدة ومطارها؛ لاستقبال -عاملتي المنزلية الجديدة أني سأعود مع نفس الطريق بعد أسبوع. ولكن هذه المرة باحثا عنها لا مستقبلا لها؛ وذلك بعد هروبها المرير.

ما كان "يُخِيفني" ولا "يخفى"علي هي مغامرات العاملات الأثيوبيات ؛فكل يوم نسمع بحلقة جديدة من قصص هروبهن ، بل إن أهل الحي الواحد قد يتكرر عليهم هذا السيناريو لعدة مرات.

إذاً ... فالأمر كان واردا ومتوقعا،لكن مالم يكن في الحسبان تلك المسافة الطويلة التي تستطيع الخادمات من تلك الجنسية قطعها مشيا على الأقدام بلا فزع ولا فزعة.

لدرجة أن الشك يراودك في مسألة مهنة الاستقدام التي طلبتها أهي عاملة منزلية أم لاعبة ماراثون!؟

خاصة إذا ما علمنا أنها الرياضة الأُولى والأولى في تلك البلد.

عصرية الهروب لم تكن بالعادية فقد هبّ وتطوع لمساعدتي في عملية البحث مجموعة من شباب القرية ،ولكل واحد منهم قصة وحكاية من هذا القبيل.

ولسان حالهم يردد : يامن شرى له من حلاله علَّة.

فما الحل مع هذه المعضلة التي استنزفت ما لَنا ومالُنا ؟

خاصة و أنَّ شهر رمضان سوق تنشط فيه حركتهنَّ واحتكارهن.

ديواننا

سالم الضوّي

روعة الأقدار.

غـــرّدي كـالـطّـيـرِ فـــوق الـشّـجـرِ
وأطـــلّـــي كـابـتـسـامِ الـــزهَـــرِ
وأضـيـئـي كـضـيـاءِ الـبـدر إذْ
لـيـلـةَ الـنّـصـفِ بـدا لـلـسّـمَـرِ
واطـربـي كـالـظّـبـي فـي دوحـتِـهِ
لـم يَـخَـفْ مـن هـجـمـةِ الـمـنـتـظَـرِ
وأغـيـثـي مـدنـفًـا غـايـتُـهُ
أن تـجـودي بـهـطـولِ الـمـطـرِ
أسـعـدي الـعـيـنَ بـمـا كـنـتِ بـه
مـلـكًـا فـاقَ جـمـيـعَ الـبـشـرِ
جـيـدُكِ الـمـمـدودُ مـا أجـمـلَـهُ
فـي حـضـورِ الأسـود الـمـنـتـشـرِ
والـعـيـونُ الـنُّـجـلُ تـسـبـي أعـيـنًـا
مـا سـبـاهـا غـيـرُ هـذا الـنّـضِـرِ
وكـــؤوسُ الـــرّاحِ لـو أشـربُـهـا
دون مـا سـال بـه الـثّـغـرُ الـطّـري
روعـــةُ الأقـــدار سـاقـتـكِ إلـى
مـن تـمـنّـى روعـــةً مـن قـدرِ
لا تـقـولـي إنـنـي أخـشـى فـكـم
قُـتـلَ الأنـــسُ بـدعـوى الـحـذرِ

مترجمون

معاوية عبدالمجيد :

دخلت عالم الترجمة من بوابة «المنتخب الإيطالي».

حوار أمينة الرّرويعي

في دمشق تعلم الفرنسية. وبعد الثانوية، سافر إلى إيطاليا لدراسة لغتها، وحصل على البكالوريوس من جامعة سيينا الإيطالية، ثم الماجستير في الثقافة الأدبية الأوروبية من جامعة بولونيا الإيطالية وجامعة مولوز الفرنسية. ترجم كثيراً من الأعمال الروائية من اللغة الإيطالية إلى اللغة العربية، ونال الجائزة التشجيعية من جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي في قطر عام ٢٠١٨م.

في هذا الحوار، يحدثنا المترجم معاوية عبدالمجيد عن رحلته مع الترجمة، وطبيعة الأعمال الأدبية التي ينتقيها للقارئ العربي، وأثرها عليه، وتأثيرها فيها.

•مـــا الذي دفعك إلى دراســـة اللغة الإيطالية بالتحديـــد؟ وكيف وجدت نفسك تتخصص -لاحقاً- في ترجمة الأدب الإيطالي؟

بدأت الحكاية حيـــن كنّا صغاراً نتابع بطـــولات كرة القـــدم الدولية. كان المنتخب الإيطالي لامعـــاً، بإنجازاته وهزائمـــه على حدٍّ ســـواء. ثم حين كنت فـــي الصف الخامـــس، كانت المدارس في ســـوريا تضـــع أمام التلاميذ الصغار قُرعة، ويجري السحب لاختيـــار اللغة الثانيـــة: إنكليزيّة أو فرنسيّة. فكانت اللغة الفرنسيّة من نصيبي، وهكذا كلّمـــا كبرت تعرَّفت على الثقافات الأوروبيّة ذات المنشـــأ اللاتينيّ. ولأنّ إيطاليا مؤثِّرٌ أساســـيٌّ في اللغة الفرنســـيّة، عـــادت نجمة إيطاليا للســـطوع في مخيّلتي، ولكن هذه المرّة مع تاريـــخ البلد وفنونه وحضاراته، وتحديداً مع لغته.

لاحقـــاً، حصلت على منحة دراســـية لدراســـة الأدب الإيطاليّ. كانت كليّة الآداب بجامعة دمشـــق تتهيَّأ لافتتاح أقســـام لغات غير موجودة من قبل، كالألمانيّة، والإســـبانيّة، والفارسيّة، والصينيّـــة، واليابانيّـــة، والإيطاليّة. تخرّجت في جامعة سيينا وعدت إلى ســـوريا، التي كانت تغلـــي، لتعليم الإيطاليّة في الكليّة. لكنّ كليّة الآداب لم تفتح القســـم بعد، ولم يكن في المدى المنظور أيّ نيّة حقيقيّة وجدّيّة لافتتاحه. فاقتصرتُ على تعليم اللغة في معهد اللغات. وبدأت فكرة ترجمة الأدب الإيطالـــيّ تراودني مع انفجار الغليان واندلاع الثورة السوريّة. كثيرٌ من أهلي وأصدقائي كانوا يسألونني عن هذا الأدب غير المنتشـــر بما فيه الكفاية، ويشـــجّعونني على ترجمة بعض الأشـــياء من قصـــص وأغانٍ ومقالات. هذه حكاية بداياتي.

•عندما اقتربت مـــن الإيطالية للمرة الأولـــى، ما الذي جذبـــك إليها على مستوى الإيقاع والموسيقى الداخلية للغة؟ ما "اللحن" الذي سمعته؟

لا يمكنني أن أســـمّي التقائي باللغة الإيطاليّـــة اقتراباً، إنّمـــا انغماس. لقد انغمســـتُ في هذه اللغة، ذلك أنّي درســـتُها في إيطاليا. ولتقوية مســـتواي، كنتُ أندمج بالإيطاليّين لتعلُّم اللغة وممارســـتها فعليّاً. أكثر ما كان يجذبني إلـــى هذه اللغة هو أنّها لا تقع على ساكن؛ كلُّ الكلمات الإيطاليّة -تقريباً- التي تنتهي بحرفٍ ســـاكن أصلُها أجنبيّ. ميزة الكلمة الإيطاليّة أنّهـــا تنتهي بحرف صوتيّ: آ، و، ي وأخواتها. تشـــعرين أنّ اللغة تُغنَّى أكثر ممّا تُلفَظ، وموســـيقاها الداخليّة مســـموعة، "ملموســـة"، واضحة؛ والإيقـــاع ضروريّ وله حصّة من بنـــاء الجملة، واللحـــن جوهريّ ومـــن دونه لا يمكـــن تمييز الجملة الخبرية عن الجملة الاستفهاميّة عن التعجُّبيَّة. إضافة إلـــى أنّ الحياة في إيطاليا كانت بالنســـبة إليّ انفتاحاً على الجمال حرفيّاً، ويعلم الجميع أنَّ هذا البلد متحفٌ كبير ،ومدنٌ عريقة، وألوانٌ كرنفاليّـــة، وطقوسٌ مذهلة، وجبـــالٌ، ووديانٌ، وشـــواطئُ، وبحارٌ ،وبراكين.

•خلال مرحلة تعلم اللغة، هل واجهت لحظة شـــعرت فيها بأنك لا تدرس لغة جديدة فحســـب، بل تتعرف إلى هوية مجتمع مختلف وثقافة واسعة؟ وكيف انعكس هذا على رؤيتك للأدب الإيطالي؟

بالطبع، خاصَّةً -كما ذكرتُ آنفاً- أنّي تعلَّمتُ اللغةَ في موطنها، ومن أهلها مباشرة، ودرستُ الأدب متتلمذاً على يد أســـاتذة إيطاليّيـــن. وهنا أجيب

على الســـؤالين معاً: إيطاليا بلدٌ ثريٌّ بثقافتـــه، ذلك أنَّ مدنـــه ومناطقه لطالما كانت مســـتقلّة وتنحو لرسم هويّـــة تخصُّها. ومـــع توحيد البلاد، بتنـــا إزاء وطـــنٍ متنوُّع إلـــى أبعد الحدود، من حيث اللهجـــة المحلّيّة، والتقاليد الشـــعبيّة، وأذواق الطعام، واللباس، والشـــراب. لذا فإنَّ رؤيتنا للأدب الإيطاليّ تتّســـع بقدر ما يتّسع هذا المشـــهد المتنـــوّع: مدينةٌ مثل تورينو (شماليَّة، جبليَّة، ثلجيَّة) تختلف مصاعبها الاجتماعيَّة عن مدينة مثل نابولي (جنوبيَّة، ساحليَّة، متوسّطيَّة)؛ وعليه فـــإنّ روايةً تـــدور أحداثُها في تورينو ســـتختلف اختلافاً جذريّاً (تاريخيّاً وحضاريّاً) عن روايةٍ تتخّذ من نابولي مسرحاً لها.

•مـــن موقع خبرتك، مـــا الذي يميز الأدب الإيطالي جماليـــاً وفكرياً؟ وما الذي يمنحه خصوصيته مقارنة ببقية الآداب العالمية؟

الأدب الإيطاليّ عريـــقٌ جدّاً، ذلك أنَّ اللغة الإيطاليّة كانت من أوائل اللغات التي انبثقت عـــن اللاتينيَّة العامّيَّة. ولكن، وهنا يصبح المشـــهد عجيباً، تاريخ لغة هذا البلد وأدبه مرًّا بمراحل تختلف جدّاً عن لغـــاتٍ وآدابٍ أخرى؛ حيث جرى توحيـــد إيطاليا في القرن التاسع عشر، وعندئذٍ تنبَّه المفكِّرون إلى الفروقات اللســـانيَّة الموجودة بين منطقة وأخـــرى، وتوجَّب عليهم اعتماد لغةٍ تحمل رمزيَّةً كبرى، وهي امتـــداد اللغة التي ألَّـــف بها دانتي أليجييري "الكوميديا الإلهيَّة"، وكانت هذه مهمَّةً في غاية الصعوبة؛ إذ لم تنجح هذه المساعي كلّيّاً إلّا مع قدوم الراديو، ومن ثـــم التلفزيون. فهذه وسائل جماهيريَّة استطاعت أن تصل الإيطاليّين بعضهـــم ببعض. ومن جهة أخرى، نجد أنّ الأدب الإيطاليّ لم ينقطع منذ دانتي أليجييري. فهو أدبٌ ثريٌّ جدّاً، لكنَّه كان مرتبطاً بالشـــعر والطبقـــة الأرســـتقراطيَّة تحديداً، وهكذا وجد هـــذا الأدب صعوبةً في

دخول عصر الحداثة، الذي رفع طبقاتٍ وأخفـــض طبقات، واعتمـــد الرواية بصفتها رسالةً موجَّهةً إلى الجمهور العريـــض. فتعثَّـــرَ الأدب الإيطاليّ في هذا الشـــوط من تاريخه، إلى أن استعاد مكانته الطبيعيّة بين الآداب الأوروبيّة مع انهيار الفاشيّة، وتعزيز حريّة الـــرأي والتعبير، والانفتاح على سائر الثقافات الإنسانيَّة.

•في عملك على الترجمة، هل صادفت كلمات أو صوراً أدبية إيطالية لم تجد لها مكافئاً مباشراً في العربية؟ وكيف عالجت هذه الاختلافات دون الإخلال بالنص؟

طبعـــاً، لـــكلّ لغـــة خصوصيّتها وطريقتها فـــي صياغـــة التعابير، وهنالك الكثير مـــن الصور والتعابير الإيطالية التي من الصعب نقلها كما هي. مثلاً: لدينـــا عبارة (In bocca al lupo)، وتعني حرفيّاً: (في فم الذئب)، وتترجم إلى العربيّة عادةً: (بالتوفيق) أو (حظّاً طيّباً). كما صادفتني تعابير أخرى، أذكر على ســـبيل المثال، في رواية "حياة عنيفة" للكاتب بيير باولو بازوليني، تقول إحدى الشـــخصيّات للأخـــرى: («اضحكْ، اضحـــك، فأمّك قد طبخـــت النيوكّي!»)، والمعنى هو: (لماذا أنت ســـعيدٌ إلى هذه الدرجة؟ أمُّك لم تطبخ النيوكّي)، لأنّ النيوكّي من ألذّ الوجبات الإيطاليّة والمعروفة عالميّـــاً. كيفيّة المعالجـــة: تركتُ هنـــا التعبير على حالـــه في النصّ، ووضعتُ ملاحظة أســـفل الصفحة: (تعبير شـــعبيّ رائج في إيطاليا، بما معناه: «لا يوجد أيّ ســـببٍ للضحك»). والنيوكّي نوعٌ من الباستا، يُصنَع من عجينة البطاطـــس بالقمح والدقيق. ولأنّها وجبة شـــهيّة ولذيذة، يصبح المعنى: «لا داعي لكلّ هذا الابتهاج، فأمّك لم تطبخ النيوكّي!»). وبوسعي أن أســـرد من تعابير وأوصاف وصور إلى ما لا نهاية، نحافظ عليها أحياناً، ونستبدلها بمكافئها العربيّ أحياناً، أو نحافظ عليها ونشرحها أحياناً أخرى. في اللغـــة الإيطاليّة أيضـــاً أصواتٌ تُكتَبُ كما هـــي، وتحتاج إلى كلمات طويلة لاستبدالها، مثلاً: (Boh) تعني (لا أدري!)، و(Mah) تعني (لديّ شكوك حيـــال الأمر)، و(Beh) تعني (حســـناً، انسَ الموضوع) إلخ، وهذه الأصوات ليس لها مكافئ في لغات كثيرة.

•يُهمُّ القرّاء دوماً معرفة كيفية اختيار الكتب التي تُترجم. فما المعايير التي تعتمدهـــا أنت في اختيـــار أعمالك: قيمتهـــا داخـــل الأدب الإيطالي، أم رؤيتك الشـــخصية وما تريد تقديمه للقارئ العربي؟

لكلّ كتاب نترجمـــه حكاية. فإضافةً إلى الكتب التي يرشّـــحها الناشرون،

لأسباب متعددة، ثمّة كتبٌ نرشّحها بأنفسنا. أوّلاً: وقبل كلّ شيء، يجب أن يكون الكتاب مكتوباً بلغة جيّدة، لكي نترجمه إلى ما يناسب مستواه بالعربيّة؛ بحيث إنّه إذا لم يعجب القارئ العربيّ بالكتاب، أو لم تستهوه الفكرة الأساسيّة، فعلى الأقلّ نضمن له أنّ الكتاب مكتوبٌ بلغة جيّدة، وأنّ فيه متعةً لغويّة معيّنة. ثانياً: يجب أن يكون مهمّاً بالنسبة إلى الجمهور الإيطاليّ في المقام الأوّل، أي أن يكون قد لاقى اهتماماً نسبيّاً لدى القراء الإيطاليّين، وإلّا فلماذا يجب على القارئ العربيّ أن يقرأه، ما لم يكن مقروءاً في لغته الأمّ؟ ثالثاً: حبّذا أن يكون قد ترجم إلى لغات أخرى، ما يعني أنّه خرج بلغةٍ أخرى وواجه قرّاء مختلفين. رابعاً: وهنا نأتي إلى فحوى الرسالة، ونتساءل: هل الفكرة التي يقدمها الكاتب تستحقّ إطلاع القارئ العربيّ عليها؟ هل عالج المشكلة بطريقة ذكيّة أو إبداعيّة على الأقلّ؟ خامساً: نأتي إلى أسلوب الكاتب: الزمان، المكان، الشخصيّات، الحدث التاريخيّ، الخلفيّة الثقافيّة، الحبكة، اللغة، التعبير، الوصف، العمق.

وهناك معايير أخرى، لكنّنا سنكتفي بهذه النقاط الخمس هنا. وأكرّر، وهذا مهمّ جدّاً: هذه معايير وليست شروطاً، وبالتالي هنالك استثناءات دائماً. عن نفسي، أقول إنّي قد رشّحت من بين كتبٍ كثيرة: كتاب "الرسائل الأخيرة لياكوبو أورتس" للشاعر أوغو فوسكولو، و"ضمير السيّد زينو" للكاتب إيتالو سفيفو، وهذان كتابان مهمّان في الأدب الإيطاليّ الحديث، ويمثّلان حجر أساس فيه، ولا يمكن تجاهلهما أبداً.

•يُقال إن المترجم يعيد كتابة النص بأسلوب يسمح له بالتنفس داخل اللغة الجديدة، مما يتطلب مهارة أدبية. هل ترى أن المترجم بحاجة إلى أن يكون كاتباً ليتمكّن من أداء دوره على أكمل وجه؟

من الضروري أن يتزوّد المترجم بتقنيات الكتابة. ففي نهاية المطاف، هو يكتب بلغة ثانية ما يقرأه من اللغة الأولى. وعادة ما نُعرِّف شخصيّة ثقافيّة بأنّه كاتب ومترجم وصحفي، إلخ، لعلّه كتب مئات المقالات وعشرات الكتب، لكنّه ترجم كتاباً واحداً أو اثنين، لا نجد مشكلة في إضافة صفة المترجم على الكاتب إذا مارس الترجمة. يتعقّد المشهد حين نُعرِّف مترجماً محترفاً، ترجم عشرات الكتب وله باع طويل في الترجمة، بأنّه كاتبٌ أيضاً: يجب أن يؤلّف أعمالاً

> مترجم «ضمير السيّد زينو» ورباعية «صديقتي المذهلة».

> ليس من الضروري أن يكون المترجمُ روائيّاً ليترجم رواية.

> المترجم الجادّ يقرأ العمل ويكتبه ما لا يقلّ عن خمس مرّات.

كثيرة لكي يستحقّ لقب المؤلّف أو الكاتب. وفي هذا لغطٌ كبير، وتكريمات فخريّة قد لا تكون مهمّة من حيث التقييم النهائيّ للمنجز. رأيت في كثير من الأحيان تعليقاتٍ تنتقد اتّجاه مترجمٍ مّا إلى الكتابة، بالقول إنّه كان من الأفضل لو التزم في مجاله، أي في الترجمة، وهذا تقزيمٌ من شغف الكتابة، ووسوستها بالنسبة إلى كثيرٍ من العاملين في مجال الثقافة. وبصفة عامّة، ليس من الضروري أن يكون المترجم روائيّاً ليترجم رواية، لكنَّ تقنيّات الكتابة حتميّة للعمل في الترجمة، مثلما هي تقنيّات القراءة.

•في الختام، هل هناك نص شعرت أثناء ترجمته بأنك تخوض رحلة شخصية عميقة، لا مجرد عمل مهني؟ وما الذي تركته تلك التجربة فيك؟

كلّ النصوص التي ترجمتها أضافت إليّ الكثير. وبوسعي أن أتحدّث عمّا تركته فيَّ تجربة كل عملٍ ترجمته. أقصد أنّ كلّ كتاب نترجمه هو بمنزلة رحلة نفسيّة طويلة؛ لأنّ المترجم الجادّ يقرأ العمل ويكتبه ما لا يقلّ عن خمس مرّات. وكلّ مراجعة تحيلنا إلى مستوى من القراءة، وكلّ مستوى يحيل إلى جيلٍ بأكمله. ترجمة رباعيّة "صديقتي المذهلة" هي واحدة من تلك التجارب؛ لأنّها رواية طويلة تمتدّ على أربعة أجزاء، تنطلق من الطفولة إلى الشيخوخة، مروراً بسنّ الشباب وأواسط العمر. هي تجربة حياتيّة كاملة تقريباً، تتشابك فيها كثيرٌ من الخيوط: الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. كما أنّ ترجمة "كلّهم على حقّ"، للمخرج باولو سورنتينو، أضافت إلى شخصيّتي الكثير، ويكفي أن نقرأ العمل لنرى حجم تأثيره على القارئ، فما بالك بالمترجم. كتب أمبرتو إيكو هي دائماً دسمة: "الشعلة الخفيّة للملكة لوانا" و"بابي ساتان أليبي، وقائع مجتمع سائل"؛ تثري المترجم بمعلومات وأخبار واسعة عن أشياء كثيرة لا يمكن حصرها. وأريد أن أقول إنّ كتاب "مئوية" للأديب الإيطالي جورجو مانغانيلّي، عملتُ عليه ليل نهار، واستمتعتُ بترجمته، وكنت أراها تحدّياً مريراً؛ لأنّ الكتاب ينتمي إلى المدرسة التجريبيّة المفتوحة على كافّة التأويلات، وعليه يجب أن يكون النصُّ باللغة العربيّة على مستوىً رفيع لكي يتمكّن القارئ العربيّ من التغلغل في خيالات مانغانيلّي الأسطوريّة. وهذا ليس كلَّ شيء.

وحدهم سيغنون يا (ود اللمين) !!

سلطان المنقري

"عامان مرّا على رحيل الموسيقار السوداني : محمد الأمين "

(قالو متألم شويه) ، وكنا نظنه الألم ذاته مثل كل مرة ، بسيطاً و عارضاً ، عابراً و خفيفاً .

صرنا نؤمن على نحوٍ رومانسي وغفلة فادحة أن الملف الطبي ل (ود اللمين) لايضم بين غلافيه ولن يسجل في أوراقه العابقة برائحة الصيدلية وذكريات المعقمات العنبية الداكنة إلا تلك الألام التي تندرج في قائمة ال (شويه) تلك التي لطالما غنيتها ببهجة مشتركة بينك وبين محبيك الملايين .

لعله ذنب العشق الذي يحوّل الراشدين إلى أشقياء بِيض وأطفال مسنين ، ذلك الذي جعلنا مؤمنين على طول الخط أن الألم ، كل ألم ، يعتوركَ ، أبدا لن يكون ذلك الذي ينتهي إلى السفر السماوي الأخير .

ثم أنك ساهمتَ بشكلٍ كريمٍ في غفلة محبيك ، إذ بقيتَ تغني لهم لخمسين سنة وزيادة (قلنا ماممكن تسافر) وها أنت تفجأهم بكسر المحظور الذي حقنته في عروقهم وحشوتَ به سويداء مهجهم .

ها أنت تسافر السفر الذي أمضيت خمسون سنة وزيادة ترندح بياناته الشاجبة المطمئنة بصوتك الشجي واللّاهب .

يا (ود اللمين) يا (ود مدني) يا (شال النوار) ، يا العامود الأخير الذي تتكئ عليه خيمة الوحدة القلِقة في الوطن الأحلى والأغنى ، الأتعس و الأفقر / السودان .

ياللمغني الذي جعل اللّه حنجرته سفينة نوح في نسختها السودانية ، ها أنت تموت دونما توطئة أو إنذار عسكري أو بيان فني أو صحفي لمواطنيك الغارقين في الطيبة والتشرذم والفُرقة في ذات الآن .

يا موسيقار العشق وفنان الشجن والوجد ،ياجسراً حافظ على شعرة التاريخ والجغرافيا بين سمرة السودانيين و عروبتهم الحقة .

يا بحّة كرّست نایاتها و بريق نجماتها لعقد صفقة الزمان كله بين المقام الخماسي و الاشتغالات الشرقية المشتهاة والرحبة في حنجرة محمد الأمين .

(قالو متألم شويه .. ياخي بُعد الشر عليك)

كيف سيغني السودانيون والعرب هذه الأغنية بعد اليوم ؟

كانوا سيقسمون عليك كما اعتادوا كل مرة (وحياة ابتسامتك) فتجيبهم غناءً :

(وحياة ابتسامتك ياحبيبى وحياة عينيك

قلبى حاذرك ومن زمان سائل عليك)

لكنما والسفر نهائي و الألم بليغ والابتسام جف ،

لكنما وورقة الحياة الاخيرة قد سقطت في ملوحة الضفة الأخرى للأطلسي ، فلا متسع لقسَمٍ هاتف و مجِب ، ولا مكان لإسكات الفرقة الموسيقية ، وإسماع الجماهير الغفيرة عتبك الحنون (يبغني ياتغنو) .

إنهم سيغنون هذه المرة يا (ود اللمين) ،

وحدهم سيغنون ولن تغني أنت ،

إن فرمان صمتكَ الإكلينيكي بمثابة إذن غناءٍ مفتوح منك لهم ، من لحظة شهقتك الأخيرة

وحتى مطلع الفجر .

فاعل خير

أسسها أبناء وبنات الشيخ محمد السبيعي بعد وفاته..

مؤسسة غُروس الخيرية.. أنموذج ريادي في منظومة العمل الخيري والاستثمار الاجتماعي.

إعداد: سامي التتر

مؤسسة محمد إبراهيم السبيعي وأولاده الخيرية (غروس) هي مؤسسة خيرية مانحة مسجلة في المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي برقم (١١٠١٧)، وأسسها ورثة الواقف والمؤسس محمد إبراهيم السبيعي – رحمه الله- لتواصل جهوده الخيرية والاجتماعية، وفقًا لوصيته ورؤيته وتوجيهاته الواردة في وصية وقفه، مع الاهتمام بقيام هذه المؤسسة بعملها وفق أعلى معايير العمل المؤسسي المنظم المرتكز على الشفافية والالتزام.

وتتولى المؤسسة إدارة العمل الخيري الذي أوصى به محمد إبراهيم السبيعي – رحمه الله -، إضافة إلى إدارة المبادرات الإنسانية الممولة من ذريته وورثته؛ وذلك من خلال مبادرات وبرامج مبتكرة تهدف إلى تنمية المجتمع وخدمة أفراده وتمكينهم، والارتقاء بالعمل الخيري، مع التركيز على مسار الاستثمار الاجتماعي وفق معايير علمية وأولويات مجتمعية استرشادًا برؤية المملكة العربية السعودية 2030.

تسعى المؤسسة لأن تكون أنموذجًا رياديًا في تمكين منظومة العمل الخيري والاستثمار الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، بمؤسسية ومهنية وشفافية، والعمل مع شركائها بما يحقق الاستدامة المالية والأثر الاجتماعي.

وتهدف مؤسسة (غروس) الخيرية إلى: دعم المشاريع الخيرية والتنموية، والتي تساهم في تحقيق رؤية 2030 المنفذة من الجهات المُرخصة، ودعم المبادرات التنموية والخيرية مع الجهات المُرخصة، التي تهدف لتحسين جودة الحياة، ودعم الجهود والمشاريع الهادفة لتطوير مكونات القطاع غير الربحي وتمكينه، بالتعاون مع الجهات المُرخصة، ومتابعة الجهات المُرخصة التي يُعهد إليها تنفيذ المبادرات والبرامج والمشاريع المحالة من وقف الوالد محمد بن إبراهيم السبيعي، أو وقف الوالدة منيرة حمد السماحي، أو وقف أحد المؤسسين، وحوكمة إجراءاتها، وتعظيم أثرها المجتمعي والتنموي.

أما الأهداف الاستراتيجية فهي:

- تعظيم أثر المشروعات والمبادرات والبرامج التي تقدمها.
- تمكين الفئات الأقل حظًا من تحقيق الاكتفاء المالي.
- مؤازرة جهود الجهات الحكومية والأهلية الساعية إلى إيجاد منظومة الاستثمار الاجتماعي القادرة على حل القضايا المجتمعية بطرق مستدامة.
- بناء نماذج لشركات استثمار اجتماعي ناجحة وقابلة للنمو.
- ابتكار وتصميم المبادرات والمشاريع التي تتوافق مع تطلعات المؤسسين واستراتيجية المؤسسة.
- بناء وتعزيز القدرات المادية والبشرية للمؤسسة.

نبذة عن الشيخ محمد بن إبراهيم السبيعي

وُلد محمد إبراهيم السبيعي في

التكريم بجائزة منطقة القصيم للتميز والإبداع

مدينة عنيزة بمنطقة القصيم عام ١٣٣٣هـ- ١٩١٥م في بيئة فقيرة، وظروف اقتصادية قاسية، إلا إنه تمكن – بعد فضل الله تعالى وتوفيقه له – ومن خلال عمله الجاد وقوة شخصيته من بناء شخصية تجارية جادة تُحترم من قبل المتعاملين معه، وتميز بأمانته ونزاهته، كما تميز ببراعته في الشعر والذائقة الأدبية الراقية؛ مما عزّز مكانته الاجتماعية المرموقة التي زادها جمالاً وبهاءً تواضعه الجم، وكرمه وبذله، وحسن أخلاقه وتعامله، وحبه لعمل الخير والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين .

وفي أواخر السبعينات ومطلع الثمانينات الميلادية الماضية والتي شهدت ظهور الطفرة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، برز الدور الوطني الرائد له- رحمه الله- بالمساهمة في بناء اقتصاد المملكة الناشئ؛ حيث شارك واستثمر في عدة قطاعات وأعمال تجارية متنوعة منها الصرافة والتجارة والعقارات؛ كما تعايش – رحمه الله – مع المتغيرات الطارئة للمجتمع الناتجة عن الطفرة الاقتصادية فبرز دوره الاقتصادي والاجتماعيّ والخيريّ في الوقت نفسه، وأصبح بذلك أحد أبرز رواد العمل الخيريّ بالمملكة؛ إذ عُرف في أوساط أفراد المجتمع والجهات الخيرية بكونه رجلًا راعيًا ومعطاءً وباذلاً في الأعمال الخيرية المتنوعة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.

وقد توّج – رحمه الله- هذه الريادة الاجتماعية في عام ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م من خلال إنشائه لـ: (مؤسسة محمد وعبدالله السبيعي الخيرية) ليحدث نقلة نوعية في العمل الخيريّ بالمجتمع؛ من خلال تقديم العمل الخيري بطريقة مؤسسية منظمة، وأن يصبح هذا العمل الخيري عملًا احترافيًا يقدّم للمحتاجين والمعوزين خدمات متخصصة وفق آليات مقننة تكفل لهم الرعاية الدائمة، وتسهم في إيجاد حلول جذرية لمشكلاتهم واحتياجاتهم.

وحرصًا منه – رحمه الله – على نجاح المؤسسة فقد خصّص لها أصولًا تتجاوز مئات الملايين من الريالات؛ لتكون ركيزة أساسية لها في دعم ومساندة المشروعات والأعمال الخيرية التي تقدمها.

واصل – رحمه الله – أعماله الخيرية والاجتماعية والتجارية حتى وافاه الأجل المحتوم صباح يوم الجمعة ٢٧ / ١١/ ١٤٣٨هـ الموافق ١٨ / ٨/ ٢٠١٧م في مدينة الرياض، غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

وبعد وفاته رحمه الله، أسس أبناء الشيخ وبناته هذه المؤسسة الخيرية وهم: إبراهيم وناصر وعبدالعزيز، وهدى وهيفاء ونهلة ووفاء وندى ولولوة ومها ومنيرة.

ويرأس مجلس الأمناء الأستاذ إبراهيم بن محمد السبيعي، ويشغل الأستاذ ناصر بن محمد السبيعي منصب نائب رئيس مجلس الأمناء، كما يشغل الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد المطوع منصب الأمين العام للمجلس الذي يضم في عضويته كلًا من: عبدالعزيز بن محمد السبيعي وهدى بنت محمد السبيعي ونهلة بنت محمد السبيعي، ووليد بن إبراهيم السبيعي، وأ. د. سامي بن عبدالعزيز الدامغ، ود. عبدالعزيز بن محمد السرحان، ود. ممدوح بن محمد الحوشان، وموضي بنت علي المقيطيب، ورهف بنت صالح المهنا.

جوائز محلية وعالمية واعتمادات دولية

نالت مؤسسة غروس الخيرية العديد من الجوائز والاعتمادات، كان آخرها جائزة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي لعام 2025، وذهبية جائزة ستيفي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2025، كما فازت (غروس) بجائزة القصيم للتميز والإبداع في دورتها الخامسة لعام 2025 عن فئة التميز في القطاع غير الربحي، ونالت أيضًا تكريمًا من قبل صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز، رئيس مجلس إدارة جمعية ماجد بن عبدالعزيز للتنمية والخدمات المجتمعية، لدعمها برنامج «وصول توطين»، الذي يهدف إلى تأهيل الشباب السعودي من الجنسين، وتمكينهم لدخول سوق العمل، وتحقيق الاستدامة الذاتية والتنموية. كما كرم المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، مؤسسة (غروس) ضمن أفضل أربع جهات سعودية

مانحة لدورها في إنشـــاء وتأسيس أكثر من 30 كيانًا غير ربحي بمختلف مناطق المملكة العربية الســـعودية عبر (مركز أعمال غروس GBC لخدمة المانحين والواقفيـــن والقطاع غير الربحي).

وحققت مؤسســـة غروس الخيرية أيضًا المركز الأول في جائزة الشارقة للاتصـــال الحكومـــي عـــام 2024، والجائـــزة الذهبيـــة لأفضل هوية بصرية لمنظمة خيرية غير حكومية أو غيـــر ربحية خلال حفـــل جوائز ترانسفورم لمنطقة الشرق الأوسط وشـــمال أفريقيا عام 2023، ونالت شهادة الأيزو في ثلاثة مجالات هي نظام إدارة الجودة عام 2015، ونظام إدارة المعرفة عـــام 2018، ونظام إدارة استمرارية الأعمال عام 2019.

المشاركة في معرض إينا

شـــاركت مؤسســـة محمد إبراهيم السبيعي وأولاده الخيرية «غُروس» في المعرض الدولـــي للقطاع غير الربحـــي «إينا» في دورتـــه الثالثة ٢٠٢٥م، الذي أقيم في مدينة محمد بن سلمان غير الربحية خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٠ مايو ٢٠٢٥م، برعاية كريمة من صاحب الســـمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقـــة الريـــاض، وبحضور معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعيـــة المهنـــدس أحمد بن سليمان الراجحي، وبمشاركة واسعة من المنظمـــات غير الربحية المحلية والدولية.

وتأتي مشـــاركة «غُروس الخيرية» في هذا الحـــدث الدولـــي النوعي امتدادًا لرســـالتها في تمكين العمل الخيـــري المؤثر، وتعزيز الاســـتثمار الاجتماعي، حيث عرضت المؤسســـة من خـــلال جناحها فـــي المعرض عـــددًا مـــن المبـــادرات النوعية والممارســـات التنمويـــة التـــي نفذتهـــا فـــي الصحـــة والتعليم والعمـــل المجتمعـــي، بما يعكس توجهها الاســـتراتيجي نحـــو الأثر المستدام.

وقـــد شـــهد اليـــوم الأول مـــن المعـــرض زيـــارة معالـــي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهنـــدس أحمـــد بن ســـليمان الراجحي، يرافقـــه عدد من أصحاب المعالي وكبار الضيوف بزيارة جناح غُروس الخيريـــة، والاطلاع على أبرز مشاريعها ومبادراتها التنموية، وقد ثمّـــن معاليه الجهـــود التي تبذلها المؤسسة في تطوير نماذج مستدامة للعمل الخيـــري، مشـــيدًا برؤيتها المرتكزة على الشـــراكات والابتكار، والاستثمار الاجتماعي، وتحقيق الأثر.

سمو أمير منطقة عسير لدى إطلاق مبادرة (خطوة) لإجراء عمليات استبدال المفاصل بمنطقة عسير

اتفاقية لتنفيذ مشروع واحة السبيعي للطفل

شهد صاحب الســـمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم، توقيع اتفاقية تعاون بين مؤسســـة محمد الســـبيعي الخيرية «غروس» وجمعية العلوم والتقنية بالمنطقة، لتنفيذ مشروع واحة محمد السبيعي للطفـــل، وذلك في مارس من العام الماضي.

وأشاد ســـموه بمضامين الاتفاقية بإنشـــاء «واحـــة محمد الســـبيعي للطفل» بمركز القصيم العلمي الذي يعد واجهة حضارية لمنطقة القصيم وأحد المراكز الرائدة التي تهدف إلى الإسهام في تحسين البيئة التعليمية وتطوير أســـاليب التعليم والتعلم تحقيقًا لرؤية المملكة 2030، لتساعد في إعـــداد جيل علمي قـــادر على التنافســـية العالمية في الاقتصاد المعرفي والصناعي.

مساكن لمستفيدي صندوق الشهداء والمصابين والأسرى والمفقودين

وقّع صندوق الشـــهداء والمصابين والأســـرى والمفقوديـــن، اتفاقية تعاون مع مؤسسة محمد بن إبراهيم السبيعي وأولاده الخيرية «غُروس» في أكتوبـــر من العـــام الماضي، بهـــدف تعزيـــز الـــدور التنموي والاجتماعـــي بيـــن الطرفين من خلال الإســـهام في دعـــم البرامج والخدمـــات المقدمـــة لأســـر الشـــهداء والمصابين والأســـرى والمفقودين، التي من شـــأنها أن تسهم في توفير حياة كريمة وآمنة.

ومثّل الصندوق فـــي التوقيع على الاتفاقية حامد بن دخيل السويدان، فيمـــا مثـــل المؤسســـة الدكتور عبدالله بن محمـــد المطوع، وذلك بحضور أمين عام صندوق الشهداء والمصابين والأســـرى والمفقودين طلال بن عثمان المعمر.

وتعد هـــذه الاتفاقية جزءًا من جهد أوســـع للتوافق مع أهـــداف رؤية المملكـــة 2030، المتمثلة في تعزيز التعاون والتكامل، وبناء شـــراكات فعالة عبر مختلف القطاعات، إذ تأتي بأهداف مشتركة من الطرفين.

ذاكرة حية

بنى مستشفى لأبناء قريته..

ساديو ماني.. اللاعب المتطوع الأول في مركز الملك سلمان.

إعداد: سامي التتر

لعب النجم السنغالي سايو ماني دور البطولة في كأس أمم أفريقيا الأخيرة التي استضافتها المغرب في شهر يناير من العام الجاري 2026، حيث قاد منتخب بلاده للفوز باللقب للمرة الثانية في تاريخه، وتلقى إشادات واسعة بسبب حكمته وتعامله المثالي خلال الأحداث المثيرة التي شهدتها المباراة النهائية أمام منتخب البلد المضيف.

نال ماني، نجم نادي النصر السعودي، البالغ من العمر 33 عامًا، احترامًا واسعًا بعد أن أقنع زملاءه المستائين بإكمال المباراة أمام المغرب، وذلك بعد أن أمرهم مدربهم «بابي بونا ثياو» بالخروج من أرض الملعب احتجاجًا على احتساب ركلة جزاء ضدهم في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وسادت أحداث مثيرة عقب إعلان الحكم ركلة الجزاء، لكن ماني تحدث مع المدرب الفرنسي كلود لوروا، الذي شارك في تسع بطولات أفريقية في رقم قياسي، بجانب الملعب عندما كان يغطي البطولة للتلفزيون الفرنسي.

وقال لوروا، الذي سبق له تدريب السنغال: «جاء ساديو ليسألني عما سأفعله إذا كنت في مكانه، وقلت له بكل بساطة (سأطلب من زملائك في الفريق العودة)».

وأدى هذا التصرف الحكيم في النهاية لفوز السنغال بكأس أمم أفريقيا، حيث أهدر إبراهيم دياز ركلة الجزاء بغرابة، ونجحت السنغال في خطف هدف في الشوط الإضافي لتحرز اللقب القاري للمرة الثانية في تاريخها، ونال ساديو ماني جائزة أفضل لاعب في البطولة.

هذا التصرف الرائع من ماني ليس بمستغرب حيث عرف اللاعب بنجوميته خارج الملعب، واعتزازه بدينه وحبه لمساعدة الآخرين.

وحرص ماني على أداء فريضة الحج برفقة والدته، وأعرب عن سعادته الغامرة بأداء الركن الخامس من الإسلام، كما أدى العمرة عدة مرات.

ويرى ماني أن لاعب كرة القدم يجب أن يحافظ على قيمه ولا يتغير أو ينجرف وراء مظاهر الترف، بل يستغل شهرته وثروته لمساعدة الآخرين، وهذا ما جعله مثالًا يحتذى بالنسبة للكثيرين.

وقبل النهائي الأفريقي، تلقى ماني أخبارًا سارة حيث أعلن عن اكتمال مشروع المستشفى الذي كلفه بناؤه قبل سنوات، نصف مليون دولار في قريته بامبالي بالسنغال، ليبدأ المستشفى في استقبال أبناء مجتمعه وتقديم العلاج المجاني لهم، في مبادرة إنسانية تجسد المعنى الحقيقي للنجومية.

نشأة متواضعة وحب للأعمال الخيرية

ولد ساديو في العاشر من أبريل عام 1992، في قرية بامبالي المتواضعة، القريبة من مدينة سيديو، جنوب شرق العاصمة داكار، ووالده كان إمامًا لمسجد القرية ولعب ذلك دورًا في تنشئته الدينية حيث حرص والده على تعليمه القرآن الكريم، ومع حب ساديو الشديد للعب كرة القدم، أراد والده منعه من ممارستها حتى لا تؤثر على تعليمه الديني، وفي خضم ذلك الصراع، صعق الفتى الصغير وهو في سن السابعة بوفاة والده متأثرًا بمرضه، فتولى عمه تربيته.

وقال ماني في تصريح سابق: «أنا مجرد إنسان. لست مثاليًا، ولكن من المهم أن أكون مثالًا جيدًا للشباب في بلدي، عشت الخصاصة والجوع، فقدت والدي الذي كان يعاني من مرض وآلام حادة في المعدة، ولم يتلق عناية طبية كافية لسبب بسيط هو أنه في ذلك الوقت لم يكن هناك

أول محترف أجنبي يتطوع في مركز الملك سلمان للإغاثة

مستشفى في مدينتنا، لا أريد أن أقدم وعودًا أخرى، والله وحده يعلم المستقبل، لكن التعليم والصحة الجيدة يجب أن يكونا من أولويات جيلنا».

وفي إطار سعيه لتحقيق حلمه بأن يصبح لاعب كرة قدم، هرب ساديو من قريته بامبالي إلى العاصمة داكار بمساعدة أحد أصدقائه، دون أن يعلم أحد، وبعد أسبوع عندما علم أفراد العائلة بتواجده في العاصمة أعادوه إلى القرية، لكن طموحه كان أقوى، وفي عمر الـ 16 لفت أنظار أحد كشافي المواهب، الذي ضمه عام 2009، إلى نادي «جينيراسيون فوت» السنغالي.

وبعدها شاهده كشاف المواهب في نادي ميتز الفرنسي، وقرر ضمه للنادي عام 2011، لتبدأ رحلة طويلة من التألق في ملاعب كرة القدم، مثل خلالها أندية عريقة مثل ليفربول الإنجليزي وبايرن ميونيخ الألماني اللذان شهدا قمة عطائه ونجوميته، بالإضافة لأندية أخرى مثل رد بول سالزبورغ النمساوي، وساوثامبتون الإنجليزي.

توّج ماني بالعديد من الألقاب مع ليفربول أبرزها دوري أبطال أوروبا مرتين عامي 2019 و2022، والسوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية عام 2019، كما أحرز في 2020 الدوري الإنجليزي الممتاز الذي غاب عن خزائن النادي مدة طويلة، وشكل مع النجم المصري محمد صلاح ثنائيًا بارزًا في تشكيلة المدرب يورغن كلوب.

وفي عام 2022 انضم ساديو إلى بايرن ميونيخ الألماني الذي حقق معه كأس السوبر وبطولة الدوري موسم 2022-2023، قبل الانضمام إلى نادي النصر.

أما مسيرته مع منتخب السنغال فبدأت في 25 مايو 2012 ومنذ ذلك الوقت خاض 126 مباراة دولية سجل خلالها 53 هدفًا.

وأسهم ماني في تتويج منتخب السنغال بكأس أمم أفريقيا مرتين عامي 2022 و2025، وبلغ معه النهائي في نسخة 2019، كما أحرز جائزة أفضل لاعب في أفريقيا في عامي 2019 و2022، فضلًا عن جائزة أفضل لاعب في كأس أمم أفريقيا مرتين عامي 2022 و2025.

وشارك ماني مع السنغال في كأس العالم عام 2018 في روسيا، وحرمته الإصابة من المشاركة مع «أسود التيرانغا» في مونديال 2022 بقطر، ومع أنه أعرب عن رغبته بالاعتزال دوليًا عقب التتويج بكأس أمم أفريقيا الأخيرة، إلا إن الجميع طالبه بالاستمرار والمشاركة في المونديال الثاني في مسيرته الصيف المقبل في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك.

- بنى مساجد ومدارس ومستشفى في قريته وزودها بالوقود وخدمة الإنترنت

- نجم النصر حريص على مساعدة الأطفال وتعليمهم وتوفير الرعاية الصحية لهم

- حكمته أنقذت سمعة كأس أفريقيا وأهدت السنغال لقبها الثاني

أعمال خيرية متواصلة

تختلف عقلية ماني عن بقية نجوم كرة القدم في العالم، حيث يفضل أن يستغل ثروته في مساعدة الآخرين والأعمال الخيرية والإنسانية خصوصًا في مسقط رأسه وفي القارة السمراء، بدلًا من الانجراف وراء مظاهر البذخ والترف.

واشتهر ماني بتصريحه الذي قال فيه: «كنت أتضور جوعًا، وعملت في الحقول ولعبت حافي القدمين. أريد مساعدة السكان المحليين».

وأضاف: «لماذا أشتري 10 سيارات فيراري أو 20 ساعة مرصعة بالألماس، أو تكون لي طائرتان؟ ماذا سيفعل ذلك للعالم؟ من الأفضل لي أن أبني مستشفى في قرية بامبالي على أن أملك 10 سيارات فيراري».

ويشتهر قائد منتخب السنغال بأعماله الخيرية المتعددة، فبعد أن أصبح نجمًا مع فريق ليفربول الذي لعب له بين عامي 2016 و2022، كان أول عمل قام به ساديو ماني هو تقديم مساعدة مالية بلغت 250 ألف يورو لبناء مدرسة في قريته، بالإضافة إلى مبالغ أخرى لترميم وصيانة مدرسته القديمة التي درس بها، كما أنشأ عددًا من المساجد في مدينة سيديو القريبة من قريته.

وحقق ماني أمنيته بعد وفاة والده متأثرًا بمرضه لعدم وجود مستشفى في قريته أو بالقرب منها لإسعافه، حيث تكفل ببناء مستشفى بمسقط رأسه، وكان قد قال أيضًا في تصريح لصحيفة (غارديان) البريطانية: «أتذكر أن أختي ولدت أيضًا في المنزل لأنه لا يوجد مستشفى في قريتنا. لقد كان موقفًا محزنًا حقًا للجميع. أردت أن أبني مستشفى لمنح الناس الأمل».

ويهتم ماني كثيرًا بمشاريع الصحة والتعليم والرياضة وتحسين جودة الحياة في بلاده، حيث تبرع بأجهزة كمبيوتر لبعض المدارس، وساهم في برامج تعليم الأطفال وتكفل بتقديم

جوائز للطلاب المتفوقين، كما تبرع بمبالغ مالية ضخمة أثناء جائحة كوفيد19- للوقاية من فيروس كورونا.

وتكفل ماني ببناء بعض الملاعب وقدم دعمًا لتوفير تجهيزات كرة القدم للأطفال وتشجيعهم على ممارسة الرياضة، وشارك في حملات توعوية مع منظمات إنسانية عدة ضد العنف والتمييز العنصري والتحرش الجنسي، بالإضافة إلى حملات توعية لتحسين الصحة العامة.

ويقدم ماني أيضًا مساعدات شهرية بقيمة 76 دولارًا لكل عائلة في قريته، إضافة إلى منح دراسية للطلاب، وتوفير خدمات الكهرباء والإنترنت مجانًا لهم، كما وفر لأبناء قريته مكتبًا للبريد ومحطة للوقود.

ومن أعماله الخيرية، إنشاء مخبز في السنغال حيث وفر وظائف لبعض أبناء جلدته، بالإضافة إلى تقديم الخبز مجانًا للأسر الفقيرة.

ويعرف ماني بتواضعه حيث شوهد النجم السنغالي ينظف حمامات أحد المساجد في مدينة ليفربول، كما يحرص على حسن معاملة الآخرين مثل احتضانه لجامعي الكرات ومساعدتهم في حمل زجاجات المياه الخاصة باللاعبين، واستغرب الكثيرون عندما التقطت صورة له ممسكًا ب[illegible]اتف شاشته مكسورة.

وأنشأ ساديو ماني مؤسسة خيرية تحمل اسمه، وتعمل على توفير الدعم للمشاريع الاجتماعية في السنغال ودول أفريقيا الأخرى.

التتويج بجائزة سقراط للأعمال الإنسانية

نال ساديو ماني جائزة سقراط عام 2022م، التي تم استحداثها في ذلك العام لأول مرة، في حفل جائزة الكرة الذهبية الذي تنظمه مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية الشهيرة، حيث تمنح للاعبين الذين يشاركون في الأعمال الخيرية والإنسانية، ويناضلون من أجل دعم الفقراء والأطفال المحرومين، ويسهمون بمشاريع اجتماعية وصحية، ويدعمون جهود حماية البيئة والمناخ.

ساديو مع زوجته وطفلتهما

وأنشئت جائزة سقراط بالتعاون مع منظمة «السلام والرياضة»، وأطلق عليها اسم «سقراط»، وهو أحد أساطير كرة القدم البرازيلية، وذلك اعترافًا بجهود النجم البرازيلي السابق الذي توفي في 2011، وكان طوال حياته رمزًا للإبداع في كرة القدم ونموذجًا للأعمال الإنسانية في بلده البرازيل.

ولم يكن تتويج ماني بجائزة «سقراط» إلا اعترافًا بسيرة إنسانية وأنشطة اجتماعية وجهود جمة لمساعدة المحرومين في السنغال للنجم الذي سارت حياته خارج الملاعب بنفس وتيرة التواضع والتميز والإشعاع داخل المستطيل الأخضر حتى تحول إلى أيقونة في الجهود الإنسانية بين نجوم كرة القدم.

التطوع مع مركز الملك سلمان للإغاثة

في أكتوبر عام 2024، أعلن مركز الملك سلمان للإغاثة أن نجم النصر ماني، هو أول لاعب كرة قدم أجنبي يتطوع للعمل مع المركز، حيث غرد المركز عبر حسابه على منصة إكس: «بادرة رائعة من اللاعب ساديو ماني تتمثل بزيارة مركز الملك سلمان للإغاثة، التقى خلالها بمعالي المشرف العام على المركز الدكتور عبدالله الربيعة، ليكون أول لاعب دولي أجنبي يتطوع مع المركز. كل الشكر للاتحاد السعودي لكرة القدم على دعمهم وتشجيعهم لهذه المبادرات والمشاركات التي تترك أثرًا إيجابيًا ملموسًا، وتعزز الوعي لدى الجميع بأهمية المساهمة في العمل الإنساني والإغاثي».

وتتعدد المواقف الإنسانية للنجم السنغالي، ومنها أنه أنقذ طفلًا من الموت في الكاميرون التي استضافت كأس أمم أفريقيا عام 2019، وتوج حينها ماني بأول لقب في تاريخ البطولة مع منتخب بلاده.

وفي تفاصيل القصة أن ساديو ماني فقد وعيه لفترة وجيزة عقب اصطدامه بحارس مرمى منتخب الرأس الأخضر في ثمن نهائي البطولة القارية، ونقل إلى المستشفى بعد اللقاء الذي حسمته السنغال بنتيجة 2-0.

وبينما كان ماني يتعالج في أحد المستشفيات بالكاميرون، قام بدفع 400 ألف فرنك إفريقي (قرابة 700 دولار أمريكي) لأسرة طفل مصاب بإصابات تهدد حياته، والذي لم تستطع عائلته تحمل تكلفة المستشفى.

وسردت يومها صحيفة (ديلي ميل) البريطانية القصة، وقالت: «كانت عائلة الطفل في محنة، بسبب إصابة ابنهم بكسر في العظام وجميع أنحاء جسده عقب حادث تسببت به دراجة نارية، وكان الطفل على وشك الموت، ولم يكن والداه قادرين على تحمل تكاليف العلاج، قبل أن يتواجد ساديو ماني في المستشفى، عندما كان يتعالج من الاصطدام، وشاهد اللاعب السنغالي العائلة حزينة وسألهم عما يجري، شرح والدا الطفل الوضع، ثم تكفل ماني بقيمة علاجه فورًا».

وبسبب سيرته الحسنة وأخلاقه النبيلة، أسهم ساديو في إسلام صديقه الألماني، وكان نجم النصر حاضرًا خلال تلقينه الشهادة وإعلان دخوله الإسلام في أحد مساجد الرياض.

وأشار الشخص الذي اعتنق الإسلام أنه صديق لساديو ماني وأنه قدم من ألمانيا إلى السعودية حيث طلب اعتناق الإسلام بسبب المعاملة الطيبة التي تلقاها من اللاعب السنغالي

الأمير محمد بن سلمان .. دولة في رجل.

رجل الأعمال صلاح محسب رئيس مجلس إدارة شركة فنون أشغال العاصمة للمقاولات ..

بفضل من الله ثم بفضل رؤية سيدي الأمير محمد بن سلمان بدأنا الاستثمار بالمملكة.

سمو ولي العهد يقود السعودية وجيلها الشاب إلى الغايات التنموية التي نطمح إليها

حوار محمد الحماد

في بداية حديثاً مع رجل الأعمال صلاح محسب رئيس مجلس إدارة شركة فنون أشغال العاصمة للمقاولات رفع أسمي ايات التهاني والتبريكات لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمدبن سلمان بن عبد العزيز الـ سعود ولـي العهد الأمين رئيس مجلس الـوزراء حفظه الله ورعاه بمناسبة نجاح رؤية ٢٠٣٠ وتحقيق أهدافها وأنها شجعتنا وشجعت الجميع علي العمل والاجتهاد.

وحدثنا رجل الأعمال صلاح محسب عن شركة فنون أشغال العاصمة للمقاولات.

شركة فنون أشغال العاصمة للمقاولات هي شركة متخصصة في تنفيذ جميع أعمال المقاولات العامة بشكل أحترافي وأكثر خبرة وكفاءة مثل الإنشاءات ورصف الطرق وأعمال الحفر والـردم والسفلتة والانترلوك وغيرها ونعمل علي تطوير الخدمات التي نقدمها بشكل مستمر بناء على حاجة العملاء ومتطلبات السوق ونتعامل مـع عملاءنا بكل مصداقية وامانة فنحن نعتبرهم شركاء رحلة النجاح كما أننا لدينا خبرة كبيرة وتخصص فريد في إنشاء وتطوير محطات الوقود وقمنا بتنفيذ الكثير من هذه المحطات لشركات الوقود الكبرى منها على سبيل المثال شركة الدريس للخدمات البترولية والنقليات وشركة ساسكو كما أن شركتنا تمتلك أفضل الكوادر العلمية والفنية الذين يمتلكون الخبرة بجانب المهارات الاحترافية ونستخدم أفضل الـموارد والمعدات الحديثة التي تجعلنا الأفضل بلا منازع وهـذا ما ساعدنا على كسب ثقة جميع العملاء ونعمل بجد من أجل تحقيق الهدف الأهم وهو خدمة العملاء بما يتناسب مـع متطلباتهم ويلبي احتياجاتهم وتتضمن وتركز رؤيتنا على أن تصبح شركتنا من الشركات الرائدة بشكل فعلي في مجال المقاولات العامة وتقديم الخدمات في الأسـواق بجودة واحترافية عالية تلبي احتياجات ومتطلبات العملاء وتكمن رسالتنا في سعينا لتطبيق أحدث معايير الجودة العالمية في خدماتنا ونبتكر حلولا جديدة نضمن فعالياتها لكافة عملائنا ونتأكد من مدى مواكبتها لأحدث التطورات العالمية لكي نعزز ثقة

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

رجل الأعمال صلاح محسب

شركة
فنون أشغال العاصمة للمقاولات
Capital Works Fonon For Contracting Co.

عملائنا ونرسم طريق نجاح حقيقي بخطوات ثابتة وأن نضع هدفا طموحاً يتمثل في تطوير كفاءات فريق عملنا بشكل مستمر لكي نضمن تحسين دوري لأداء الشركة ورفع لمستوى جودة وإحترافية الخدمات التي نقدمها وذلك بهدف تعزيز ما كانت الشركة محلياً وإقليميا وعالميا ونحن نقوم بأعمال الإنشاءات والبناء وتتمثل هذه الأعمال التي نقدمها في تنفيذ أعمال التسليح لمختلف المباني والمنشآت مع عمل كل ما يتعلق البنية التحتية من البداية للنهاية. وهناك خبرة كبيرة جميع الأعمال الميكانيكية التي تتمثل في تركيب وتجهيز التكييفات وخطوط المواسير والصرف الصحي وشبكات السيول وشبكات الخدمات العامة للمجمعات السكنية وغيرها وهناك الأعمال الكهربائية تمتلك خبرة كبيرة في جميع الأعمال الكهربائية التي تتمثل في أعمال الإضاءة المكثفة للأسقف المرتفعة وأعمال التمديدات الكهربائية وتركيب اللوحات الكهربائية.

ونقدم مختلف أعمال التشطيبات المتكاملة بانواعها باستخدام أحدث التقنيات والمعدات الحديثة وفقى أعلى المعايير أعمال جبس بورد رخام سراميك بورسلين أعمال خشبية واجهات زجاجية وأعمال استل ستيل والتكييفات بجميع أنواعها ونقوم بعمل التشطيبات الخارجية وتتمثل في بروفايل بجميع أنواعها جميع أنواع الحجر الواجهات الزجاجية أعمال الدهانات وهناك أعمال «اللاند سكيب» تشمل جميع أعمال الأسفلت إنترلوك- أحواش- حدائق خارجية ومسابح.

المرسم

الفنان السعودي الرائد عبدالله المرزوق:

انا عاشق للون الأسود لما له من جاذبية في امتصاص العين.

حوار - حسين الجفال

الفنان السعودي عبدالله المرزوق؛ عشق الفن في سن مبكرة جدا في اواخر الستينات الميلادية، واخذه هذا الحب للمزيد من القراءة والتدرب في المدرسة ورفقة دربه في الحارة، اخذ من البيت العربي ملاذا للكشف والتقرب من الألوان ودفئها، الأماكن والمعمار القديم ليس تراثا صامتا لكنه كنز ثمين في ترميم الذاكرة الإنسانية كما يقول، انطلق كما يبدأ الفنان الحقيقي، بالتدريب والممارسة والقراءة، ثم اتمها بالدراسة الأكاديمية في امريكا وعاد لوطنه ليترجم ما تعلمه على أرض الواقع في سلسلة غير منتهية كما اسماها ليضيء بمدرسة خاصة ينتمي لها وتنتمي له بثراءها وألوانها التي تشير له وحده دون غيره، في هذا الحوار نقترب منه وهو احد رواد الفن في الشرقية والمملكة لمزيد من الكشف والمتعة.

في مجموعة البيت العربي رسمت (النافذة) بشكل مغاير وبألوان متعددة ؛ ما الذي تعنيه النافذة لك؟

في البدايات وفي تلك الفترة الزمنية قبل دراستي الاكاديمية، كنت مهووس برسم المنازل او كما اسميه "البيت العربي" فالحنين رجعني الى الماضي الذي حمل تأثيرات المكان عبر ما يلتصق بالإنسان التصاقا حميما. لقد استهوتني النافذة في هذا المعمار فقمت بدراسة تجريبية بالأوان المائية استغرقت ما يقارب السنة في البحث والتجريب – وانا اعتبرها مرحلة تأسيسية لأعمال الأكريليك ودخولي المدرسة التجريدية في اول مشروع بعد التخرج – انه اختزال وتبسيط لهذه الملامح وإعادة ترميم في الذاكرة لهذه الملاح المعمارية الثمينة ثقافيا.

لقد استغرقت هذه التجربة الأربع سنوات مستمتعا بدراسة اللون وانسجامه لأني كنت أطبق ما تعلمته في دراستي ولأول مرة وفي هذه اللحظات عرفت مقدار حصيلة ما تعلمته فجاءت الاعمال او اللوحات واحدة تلو الأخرى وهي كما اسميتها (سلسلة غير منتهية) أي أني كنت ارسم من غير توقف وإذا تمعنا في الاعمال نلاحظ ان هناك خط عام تتمحور حوله هذه الاعمال وهي سمة العزل والفراغ للأشكال وبهذا الأسلوب حاولت ان أخلق بعدا من الألوان عن طريق معالجتها والعمل على تماسك وتوازن معطيات التكوين على سطح الكانفس.

انت مغامر في التجريد ومتجدد كما في سلسلة (قوس قزح الصحراء) ؛ حدثنا عن هذه التجربة؟

هذه المجموعة لها أهمية كبيرة في مسيرة تجربتي الفنية بما احتوته من إمكانات معرفية وتوظيف اللوحة وارتباطها بإيقاع العصر وابعاده المختلفة الحسية والمعنوية فقوس قزح هنا ليس المألوف والمعروف لتنقسم اللوحة الى تفاصيل واشارات أيقونة تستحضر الانسان لا بجسده ولكن بفكره وتمنح للعين حريتها للمشاهدة في اختزال في الواقع الى علاقات وعلامات

بصرية تحمل دلالات الواقع – نسيج من مواد مختلفة مثل الترانزستر والكرتون والخشب والخيش وغيرها التي تجاوزت الشكل التقليدي في الأداء حيث نلتمس صعود الإيقاع في ضربات الفرشاة وتنوع السطح والملامس. فقوس قزح الصحراء هو استدعاء لما يطلق عليه (عاصفة الصحراء) بكل ما احمله من دلالات ووقائع. انه اختزال الواقع الى علاقات وعلامات بصرية واستدعاء احداث.

تعتمد على الألوان الدافئة والقوية وإدخال الشكل الهندسي في جل اعمالك؛ هل يدرك المتلقي فحوى الرمز في اعمالك وبالأخص الجيل الجديد من الفنانين؟!

اعمالي واسلوبي في "مجموعة أوكبيشن سبيس" هي عبارة عن دراسة مبسطة للعنصر او الشكل المتكون في اللوحة ليس لها تعقيد وهذا هو حال الاعمال التجريدية، اعمال لا حدود لها من التكوين وكما قال بيكاسو "اتقن القواعد كمحترف حتى تتمكن من كسرها". فالدراسة مهمة جدا وضرورية لفهم الفنان بما هو عليه او بما يفعله والفن بالنسبة لي هو الحياة بدونه تتوقف عقارب الساعة.

في عام 2019م بيعت لوحة لك في مزاد سوذبي بلندن، حدثنا عن هذا الحدث وما الذي يعنيه لك؟

شهد مزاد "سوذبي" في لندن وهو أحد اهم المزادات الخاصة ببيع الاعمال الفنية العالمية وكنت مشاركا حيث بيعت لوحة لي من "مجموعة البيت العربي" التي قمت برسمها عام 1989 أي حوالي قبل 30 سنة وانا اعتز بهذا المنجز الذي حققته كما حصلت على كثيرا من الجوائز في المعارض الداخلية والخارجية.

عملت لسنوات طويلة رئيسا للشؤون الثقافية العامة للرياضة في مدينتي الدمام والقطيف، ندرك ان العمل الإداري منهك ومجهد للفنان؛ هلا حدثتنا عن تلك الفترة واهم إنجازاتها؟

عملت سنوات طويلة رئيسا لقسم الشؤون الثقافية – اعتقد من الصعب ان اتحدث عن تلك الفترة في سطور قليلة لأنها كانت حافلة بكثير من الاحداث والحديث عنها يطول.

لقد كان للرئاسة العامة لرعاية الشباب دور كبير في بناء حركة الفن التشكيلي و كان من ضمن الأقسام الموجودة في الرئاسة قسم النشاطات الثقافية القائم على انشاء المعارض التشكيلية فكان هذا القسم باب مفتوح للفنانين بإقامة المعارض التشكيلية وتشجيع الفنانين فازداد عدد الفنانين التشكيليين حيث وجدو الدعم والتشجيع في إقامة المعارض والمسابقات التشكيلية على المستوى الداخلي والخارجي وقد عملت على تشجيع الفنانين واقتناء أعمالهم واكتشاف المواهب الجديدة وعمل المراسم للشباب لممارسة النشاط الفني بالتوجيه المستمر حيث رصدت الرئاسة الجوائز العينية والمالية ومنح المتسابقين شهادات المشاركة. وعلى مدار 14 سنة كنت مشرفا على مرسم مكتب رعاية الشباب بالقطيف الذي حصد معظم جوائز المرسم خلال هذه السنوات.

برأيك ما الطريق الأنجح إلى تأصيل الهوية للحركة الفنية في المملكة العربية السعودية؟

ان الطرق الانجح لتأصيل هوية الحركة الفنية التشكيلية في المملكة، اعتقد ان هناك كثير من الأسباب ومنها:

1.الاستمرارية وهو شيء أساسي.

2.الدراسة وهو شيء لابد منه لان التعليم أساس في صقل الموهبة.

3.المشاركة الفعلية في المعارض التشكيلية والحلقات الثقافية المتعلقة بالفن التشكيلي.

اثرت تجربتكم الفنية في اجيال فتية متعاقبة بالمنطقة الشرقية انت وعلي الهويدي ومجيد الجاروف وكمال المعلم؛ كيف ترى المشهد الفني بعد خمسة عقود من الاشتغال؟!

الفن في وقتنا الحاضر في تطور مضطرد حيث كثرت المعارض والجاليريات وصالات العرض وهو تطور سريع بوجود معهد مسك والبرامج التي يعمل بها في تطوير الفن والفنانين وهذا كله يرجع ما بذله صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه الله

• في حب الفن .. فترة صراع بين نفسي تكون او لا تكون

•كنت احمل الواني ولوحاتي فاقصد ازقة الديرة والحارات القديمة في مدينة سيهات

ورعاه في رسم خطة 2030 للنهوض بالمملكة نحو التقدم والازدهار.

في تجربتك (احتلال المساحة) تسيد اللون الاسود الاعمال في إختلاف بسيط في الشكل، انت تعتمد على التوازن في اظهار جماليات العمل ؛ ماذا بينك وبين اللون الاسود ليشكل رفقة طويلة معك؟!!

انا عاشق للون الأسود لما له من جاذبية في امتصاص العين على انه مسيطر على الألوان المحيطة به وهذا ما اردت ان أثبته في المجموعة الأخيرة التي ارسمها إضافة الى انه عميق في حد ذاته ويصعب اختراقه وكذلك ان له قيمة لونية مطلقة في معالجة العمل التشكيلي.

رسمت في الهواء الطلق في القرن الماضي بالاسواق والحارات في تجربة فريدة قل نظيرها وكانت تجربة متقدمة في ذلك التاريخ؛ ماذا كنت تأمل من تلك التجربة وماذا اعطتك؟!

لقد رسمت في الهواء الطلق او خارج المرسم وهي سنوات لا تنسى شغف في حب الفن وفترة صراع بين نفسي تكون او لا تكون فالحماس كان في أشده ابحث عن المعرفة باي وسيلة كانت. لقد كنت افتقر الى كثير من المواد والاشياء التي تساعدني في الرسم. كنت احمل الواني ولوحاتي فاقصد ازقة الديرة وهي الحارات القديمة في مدينة سيهات، ارسم المنازل وأحيانا اتجه الى المزارع وأحيانا الى ساحل البحر، ولقد كنت اتغيب عن حضور المدرسة لأقضي وقتي صباحا في الرسم خارج المنزل لان حركة الناس قليلة وهكذا مرت السنوات صراع للبقاء في شغف الفن.

تقول الناقدة د. ميساء الخواجا: الفن هو الحياة في كل صورها سواء كان ذاكرة او تمردا او مجرد صورة جميلة. إنه الحياة التي لا تشيخ ، خلود الفنان والإنسان ورؤيته للحياة والكون. ؛ الفنان عبدالله المرزوق كيف يرى الفن؟!

انا اتفق مع الدكتورة ميساء الخواجة ان الفن هو الحياة التي لا تشيخ وانا اعتبر الفن الأكسجين الذي من غيره لا نعيش.

يقول بابلو بيكاسو في الفن: اتقن القواعد كمحترف، حتى تتمكن من كسرها كفنان. ؛ المرزوق ماذا يقول بهذا الصدد؟!

نعم، نعم أوافق رأي الفنان بيكاسو ولابد من الدراسة الاكاديمية لكي تصبح فنانا ناضجا.

معارض

إبراهيم بوقس
فؤاد مغربل
عبدالرحمن السليمان
عبدالله مرزوق
عبدالله الشلتي
عبدالعظيم الضامن

معرض «بدايات» والعرس الثقافي.

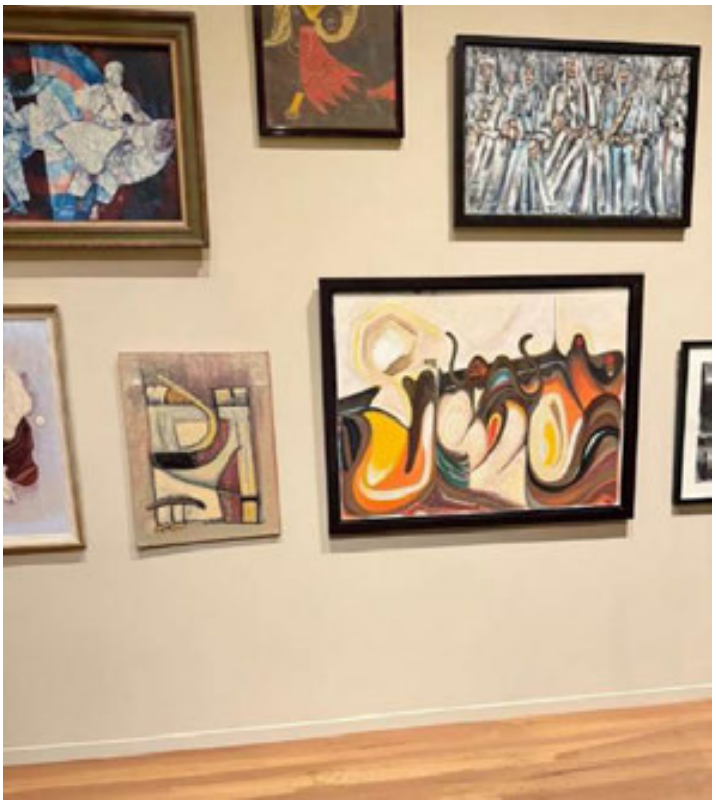

عبدالعظيم الضامن

في مساءٍ استثنائي لا يشبه سواه، توقّفت السيارات الفارهة أمام بوابات مطار الرياض الدولي، وكأن المكان يستعد لحدثٍ من طرازٍ مختلف.

هناك، تلاقَت الخطى القادمة من مختلف مناطق المملكة، تحمل معها شغف الإبداع ووهج الفن. نجوم الفن التشكيلي السعودي وصلوا تباعًا، وعلى وجوههم بريق انتظارٍ جميل... انتظار لحظة الفرح التي جمعت القلوب قبل الألوان.

احتضن المتحف الوطني السعودي في العاصمة الرياض ، العرس الثقافي الفني معرض بدايات الذي تنظمه هيئة الفنون البصرية ، حيث جمع نخبة من جيل الرواد الأوائـل للفن التشكيلي السعودي ، بعضهم لم يرى الآخر منذ سنوات طوال ، قد يكون منذ عهد معارض الرئاسة العامة لرعاية الشباب، حيث كانت تقيم معرض الفن السعودي المعاصر ومعرض المقتنيات ومعرض المناطق ، وكـان الفنانين شغوفين للحضور لتلك المعارض .

يوثق معرض بدايات فترة تأسيس الحركة التشكيلية في تاريخ السعودية التي تمتد منذ الستينيات وحتى الثمانينات من القرن العشرين.

ويحتفي المعرض بشخصيات مهمة في عالم الحداثة الفنية في السعودية، ومساهماتهم في التيار الفني للمملكة ، ويطغى على بدايات مشهد الفن الحديث ارتباطه بالبيئة المحلية على تنوعها .

اليوم في عهد جديد مع هيئة الفنون البصرية كانت البدايات ، والبدايات هو حلم كان يراودنا منذ زمن ، ونعني بالبدايات هو جيل البدايات في الفن التشكيلي السعودي، ولعلي هنا اقول بأن هذا الجيل الجميل الذي تعلمنا منهم الكثير من الصبر والمعرفة ، تعلمنا منهم الحب للعمل الفني ، تعلمنا منهم الخبرة في تنظيم المعارض .

واليوم حان الوقت لنحتفي بهم ومنجزهم الفني ، ونفرح لهم ، ونؤيد ما تقوم به هيئة الفنون البصرية من اهتمام بالفن والفنانين ، على أمل أن يحظى الجيل الثاني على حفاوة بالغة كما حظي هذا الجيل من حفاوة وتقدير ، لاعتقادي بأن الجيل الثاني هو المهم اليوم للرعاية والحفاوة والدعم ، لعدة أسباب ، لعل اهمها انهم جيل لم يكن في دائـرة المنافسة حين وقت الرواد ، ولم يكن ضمن دائرة الحفاوة وقت جيل الرواد في البدايات واليوم ، لذا من الجميل أن تلتفت الهيئة لهذا الجيل المهم في تاريخ الحركة التشكيلية في المملكة العربية السعودية مع مودتي .

قصة قصيرة

ابراهيم مفتاح

التوقيع.

القريبة - بموقعها النائي وعزلتها المتجذرة في الأعماق - تحتكر طبيعتها ، وخصائصها التكوينية داخل عذريتها ، وهواجسها المرتمية على خفقة شراع أو أهزوجة تجديف :

يالله صباح الخير

يالله صباح الخير

أول صلاتي ع النبي

رزقك على الله ياطير

سواحلها ذات الايقاعات الملونة يستبد البعد بفتنتها ، وعطاءاتها فلا تشرع أذرعتها للآخرين إلا في حالات نادرة حيث يكون للبعض فيها مجيء ، بحكم علاقة أواصر القربى أو تآلف الجوار .

من مرتفع في الشمال تستطيع أن توزع نظراتك في كل الاتجاهات ، ثم تلملم شتاتها - في الجهة المعاكسة - فتنتزع منك الواجهات البيضاء للمنازل هزة إعجاب بتناسقها العفوي ، وبياض جدرانها الناصع ، وبواباتها المشرعة في اتجاه واحد يستقبل هبوب الرياح الشمالية الجافة في موسم القيظ ، ويستعذب رياح الجنوب - المشبعة بالرطوبة - في موسم الشتاء بما تحمله في حناياها من نصاعة بياض الأشرعة وتباشير عودة الغائبين ، فتهزج أم ، وتتأوه زوجة ، وتعرش الفرحة في نفس طفل تزهر على شفتيه كلمة « بابا » بريئة كبراءة الطفولة في عينيه .

هكذا كان الزمن يكرر خطواته في زوايا القرية ومنعطفاتها ، لكن زمنا - آخر - يأتي ، ويأتي إلى القرية أناس مغتربون تقذف بهم رياح الجهات دون أن يكون لهم الاغتراب خيار أو اختيار .

تستقبل دار الغربة مغتربيها فرادى ، ومثنى ، وجماعات - في بعض الأحيان - ومنها في جوف القرية ومنعطفاتها وزواياها يتوزعون في ثنايا نوعيات المهن ومحاولة التداخل مع الآخرين .

في دار الاغتراب ينتظم حضور صباحي مع مطلع شمس كل يوم ، وخلف واجهة مكتب خشبي قديم ، يجلس المسؤول عن الدار على كرسي - غير متوازن الأرجل - ومن درج يحتل وسطه يخرج قائمة طويلة بالأسماء التي يتعاقب عليها التوقيع ، ويتعاقب بعد ذلك استلام إعاشة الاغتراب .

مغترب تنتصب قامته العملاقة السمراء كعمود داكن اللون ينغمس في خاصرة الأفق ، كان يخطر في قوامه الرشيق ، ومشيته الأنيقة ، يهز الاعجاب رأسه المكشوف ذا الشعر المفلفل ، وتنسحب من خاصرته « فوطة » تسقط أطرافها حتى أخمص قدميه السوداوين المنتعلين حذاءين لايحظيا إلا بملامسة منتصفيهما الأماميين ، أما باقيهما فقد تركت لهما مهمة إحداث صوت يعرف بصاحبه قبل أن تراه العين .

يحين موعد الصلاة فترتفع أصوات المؤذنين من من منارات مساجد القرية ، ومن بين الأصوات المتداخلة يبزغ صوت المغترب متفردا بشذوذه العذب ، ونبرته الروحية فيرش سماء القرية جلالا ، وخشوعا « الله أكبر .. الله أكبر .. لاإله إلا الله » وفي المحراب كانت القلوب خلفه تصعد إلى بارئها مع كل آية تنفرج عنها شفتاه .

تغلق المنازل أبوابها - بعد صلاة العشاء من كل ليلة - وتغط القرية في نومها وهدوئها المطمئن ، ومن منزل في أطرافها يعتلي المغترب أحد جدرانه الحجرية ينطلق صوته الرخيم - شاقا عمق السكون - « ياليل .. ياليل .. ياعين » وفي الصباح الباكر ينتظم في سرب زملائه أمام مكتب التوقيع ، وفي إحدى يديه « مسبحة تتثنى بين أصابعه تتلمس واقعها بين الغناء والاستغفار .

في يوم يكاد يشذ عن سياق تلك الأيام ، قدم إلى القرية مغترب جديد ، في قسمات وجهه رعب ينم عن شكله المخيف الغارق في كثافة شعره المبيض وشاربيه المعقوفين تحت أرنبة أنفه كعمودي شر يتطاير منهما شيء ينبيء بكسر رتابة الاطمئنان فيما يخبئه الغيب في حنايا وطيات المستقبل .

لم يستطع مجتمع المغتربين ، ولا مجتمع القرية أن يهضما شخصية الرجل المدفون في كثافة وتلافيف ثيابه التي لاتبدو منها إلا ساعداه المشمرتان عن شيء مجهول ، وسكينه المغروسة في حزامه العريض .

رأسه الذي لم يعرف أحد فصيلة شعره ، كان يختبئ تحت شال مائل إلى الحمرة الداكنة ، وربما سرب من كائنات دقيقة ترتع في لفاته المتراكمة كسلم حلزوني يكاد يهتزئ بفعل ماتراكم عليه من قاذورات .

لم يستطع أحد أن يتقبله ، ولم يشأ هو - تحت وطاة شكه في كل شيء - أن يتقبل أحدا .

لم ينتظم - كزملائه - في سرب التوقيع ، ولم تدمغ إبهامه كشوفات إعاشة الاغتراب . كل ذلك في معتقده « ناريات » حسب كلمة كان يرددها كلما عن له شيء من وهمه .

رأى الرجل جماعته من المغتربين يحاولون تحسين أوضاعهم المعيشية بممارسة بعض المهن .. بعضهم يجلبون الماء من الآبار على عواتقهم - يوزعونه على منازل القرية - وبعضهم يفتتحون المخابز- ومحلات للحلويات ، وآخرون يمارسون مهنة لم يعرفها أهل القرية - من الرجال - من باب النظرة المتدنية إليها ، ومن باب قانون العيب - فيغسلون الثياب لعلية القوم ووجهائهم .

اختار الرجل مهنة تتناسب مع طبيعته الشرسة فافتتح مجزرة وأصبح يفتتح صباحاته بالدم وسلخ الجلود .

في القرية رجل طيب القلب والتعامل - مع الآخرين - لايدل دكانه المتواضع عما يشاع عنه من ثراء ، ولايشير مظهره إلى بسطة في الغنى .. اكتسبت عتبات دكانه لونا قاتما خلفته لزوجة الدهون من بقايا مسح الأيدي ، وتدلت من حزامه الجلدي سلسلة مفاتيح لايختلف لونها عن لون عتبات باب الدكان ذي « الدكتين « اللتين كان يتكئ على إحداهما على مخدة مهترئة ، وأمامه « جبنة « قهوة « يكرع «فناجينها منذ بداية النهار حتى تفرغ .

في المكان بوابتان كبيرتان مقوستان ومتقابلتان تستقطبان الهواء - من جهاته الأربع - يصل بينهما سقف من جذوع « الدوم « المعمورة بعيدان المانجروف « الشورا « السوداء البحرية ، وفوق السقف غرف ومشربيات من بقايا أخي الرجل الذي رحل إلى دار أخرى .

زير فخاري ترشح جوانبه بالماء ، يغترف الرجل من مائه ليرش به أرضية المكان - في الضحى - تلطيفا للجو ثم يملؤه - مرة أخرى ليشرب منه كل عابر سبيل .

بدأ طول الاغتراب يقلم أظفار التوحش من سلوك الرجل صاحب الشوارب الغليظة ، والسكين المغروسة في الحزام ، وبدأ شيء من « تآلف المتناقضات « ينمو بين طيبة الرجل صاحب الدكان ، وشراسة المغترب الرافض للتوقيع ، ويصبح المكان ذو البوابتين الواسعتين سوقا يجلس المغترب على دكته الثانية ، يبيع فيه اللحم ، ويمد من يد الألفة إلى الآخرين ، حتى أصبحت كلمة « عم « تقليدا وربما تقديرا يسبق اسمه الحقيقي كلما ناداه إنسان .

سنوات مرت والرجل يبسط ألفته على أرضية المجتمع دون أن تتغير ملامح وجهه الغاضب أو يغير التآلف شيئا من عدم ثقته بالناس .

كان لايترك لأحد فرصة أن يسير إلى جانبه ، أو خلفه بل كان دائما يسير في الخلف ، وفي المسجد كان يصلي منفردا مهما تكاثرت الصفوف . أما في منزله كان لا ينام كالآخرين . كان مأواه صندوق من الخشب يغلقه على نفسه من الداخل دون أن يترك له أي منفذ سوى فتحات صغيرة خصص إحداها لتناول حبل « أرجيلته « العتيقة والفتحات الأخرى يختلط في منافذها دخول الهواء

وخروج الدخان من صندوقه العجيب .

غموض غريب كان يكتنف حياة هذا الرجل ، لكن تقادم الزمن ، وتكرار التعامل معه ألغى كثيرا من التساؤلات ، وفعاليات الخوف المنتصب على شاربيه الكثيفين ووجهه المحتقن بوحشية التجاعيد الغاضبة .

أتى إلى القرية مغترب جديد قالوا إنه من مدينة الرجل الغريب الأطوار والتصرفات فلاحظ الناس تغيرا مفاجئا في سلوكه تبعه اختفاء عن الأنظار وعن ملحمته المألوفة .

أرباب دار الغربة وزبائن الذبائح المشنوقة في أعمدة جذوع الدوم وخزهم غيابه عن استلام إعاشته اليومية وفراغ حبل مشنقة ذبائحه اليومية .

الذين دعتهم إنسانيتهم أو فضولهم لتفقده في أماكنه المألوفة ، لم يدهشهم شحذه لسكاكينه ، لكن الذي أدهشهم أنه كان يتناول كؤوسا من الملح المذاب ، وأدهشهم - أيضا - أن أحدهم عندما يسأله : كيف حالك ياعم ؟ تأتي إجابته بملوحة المحلول الذي يشربه :

« روح مانا طيب» .

وأطل - على القرية - ثالث أيام العيد - الذي لم يأت في زينته كالعادة - إذ لم تكن العيون تنفض بقايا نعاسها ، ولم تكد الشمس تغسل بشعاعها خلايا الأفق من بقايا الندى الليلي حتى انتشر في القرية خبر مروع عابس كوجه صاحبه العبوس .

لقد بث الرجل شارب الملح كرش المغترب الجديد على عتبة باب داره الخارجي في غفلة منه ، وقبل أن تجف سكينه من دمها عرج على صديقه « الطيب « الثري وغرس سكينه في بطنه ، وقبل أن تفوح رائحة الرعب ضحى بأحد رفاقه المغتربين في زقاق بعيد عن الأنظار .

على وقع كل ذلك تجمع حول الجاني أرباب دار الغربة محاولين كبح جماح القاتل فاشتبك مع أحدهم وكاد ينهي حياته لولا طلقة عاجلة من بندقية زميل أحد أرباب دار الغربة تركت الوحشية المستفحلة جثة تتخبط في جفافها .. تساءل الناس عن سبب الهياج القاتل ، وتساءلوا عن الجثة التي لم تنزف قطرة دم واحدة ، ولاول مرة في تاريخ القرية تشيع جنازة بأجرة ، ولأول مرة لم يؤطر جدث بصفائح من الحجارة ، ويترك القبر كومة من تراب .

إطلالة سيمائية

السينما السعودية: بين بصمة الرواد الخالدين ولمسات المبدعين الشباب في وهج رؤية 2030.

د. عبد الله علي بانخر

إن الرؤيــة المباركــة للمملكة العربية السعودية 2030، بقيادة خادم الحرمين الشــريفين، وعرّابها صاحب السـمو الملكي ولــي العهد الأميــر محمد بن ســلمان – يحفظهما الله – هي المفجر الحقيقــي لطاقات الإبداع الســعودي فــي كل المجالات، وخاصــة في مجال السينما. نحن نعيش اليوم عصراً يملؤه الإلهام، ونرى أحلاماً تتحقق على أرض الواقع يوماً تلو الآخــر تحت وهج هذه الرؤية العظيمة التــي أضاءت الطريق لكل طموح.

ومع هذا التمكين الاستثنائي والاحتفاء بـ لمسـات المبدعين الشــباب الذين يقدمــون اليوم فناً يرتقــي للعالمية، فإنه لا يجب أن ننســى الــرواد الذين حفروا في الصخــر؛ فالوفاء لمن تركوا "بصمة الخالدين" في تاريخنا الثقافي هو الجســر الذي يربط ماضينا العريق بمستقبلنا المشرق.

محمد فوزي قزاز: عميد الرواد الأكاديميين المهنيين

يبرز اسم المنتج والمخرج الراحل محمد فــوزي قــزاز كواحد مــن أوائل هؤلاء الرواد الذين قرنوا الشــغف بالدراسة الأكاديمية الرصينة؛ فهو أول سعودي يتخرج مــن معهد الســينما في مصر (دفعــة 1968م). لم يكتفِ قزاز باللقب العلمــي، بل ترك بصمة عملية واضحة عبر إخــراج وإنتاج أكثر مــن 20 فيلماً مميــزاً، خلدت اســمه كأحــد أعمدة التأسيس السينمائي في المملكة.

"الطريق إلــى مكة": ملحمــة وطنية تنتظر الخروج الي النور

لقد رحل قــزاز وفي جعبته مشــاريع إنتاجية ضخمة، لعل أبرزها "الطريق إلى مكة". وهــي القصة الحقيقية المذهلة للمفكر "محمد أسد" (ليوبولد فايس)؛ ذلــك الرحالة والرباي النمســاوي الذي تحول من عالم الاستخبارات الدولية إلى رحاب الإسلام، ليعاصر الملك المؤسس – طيب الله ثراه – ويساهم في تأسيس

محمد قزاز

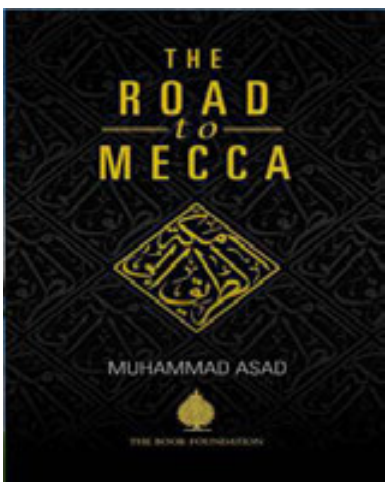

الدولة ويصبح مواطناً سعودياً مخلصاً. هذا العمل، الــذي أصدرته دارة الملك عبدالعزيــز في كتاب، حولــه قزاز أولاً إلى فيلم، ثم إلى مسلســل تلفزيوني تمت كتابة حلقاته العشــر الأولى. ولا يزال هذا المشــروع قابعــاً في جداول الإنتاج لدى إحدى المؤسسات الإعلامية الســعودية، وكلنــا أمل أن يــرى هذا العمــل الوطني طريقه إلى النور قريباً، تخليداً لذكرى صانعه وتعريفاً بملحمة تاريخية تستحق أن يراها العالم.

"معنا ريال": سيرة ذاتية بجرأة سينمائية

لم تكن طموحات قــزاز محدودة؛ فقد تــرك مشــاريع لفيلم عــن "زرياب"

محمد أسد (ليوبولد فايس)

وعصر الأندلــس، وفيلم عصري جريء بعنــوان "معنا ريال"، والــذي يتناول ســطوة المال على الإبداع. ومن خلال قراءتي لســيناريو هذا الفيلم، وجدته يمثل ســيرة ذاتية جريئة للغاية – على غرار "حدوتة مصرية" للعملاق يوسف شــاهين – تلخص رحلة مبدع سعودي عشق الســينما ومرّ بالتحولات العربية الكبرى، من الازدهار إلى الانكســار، في رصد تاريخي وفني دقيق.

الوفاء للرواد الاوائل

رحل محمد قــزاز، لكن إبداعاته لا تزال باقية في حوزة ورثتــه، وفي حكايات وســرديات أصدقائه الأوفياء.. ولعلي منهم. إن الوفاء لهؤلاء الرواد الخالدين هو الــذي يمنح مبدعينا اليــوم جذوراً راســخة، ليواصلوا الإبحار في فضاءات الســينما العالمية، مســتنيرين بوهج الرؤية التي لا توقف طموحها حدود.

سينما

في فيلم « معركة تلو أخرى» ..

العزف المنفرد.

سلمى المنفي

من المعروف أنه عندما تتحول الرواية إلى فيلم فإنها تفقد الكثير من عناصرها، وذلك لصعوبة تقليص الشخصيات والأحداث، وحتى التعديل والإضافات، حيث إن الفيلم مقتبس من رواية (فاينلاند) الصادرة عام 1990 للكاتب توماس بنشون.

إلا أن بداية الفيلم كانت بداية قوية، حيث إن المخرج ابتعد عن المقدمة وآثر أن يجعل الحدث يسبق الشخصية. ولهذا العنصر كان الفيلم ناجحًا في البداية، إذ خطف الأبصار من أول مشهد. فقد كانت المقدمة عبارة عن معركة نارية قادتها البطلة والبطل الرئيسيان، مع تعريف نوع الفيلم وطريقة تصميم المعركة والهجوم المنفذ، وأسباب ورسالة الفيلم على الأقل كانت واضحة منذ اللحظة الأولى. إذ شاهدنا مجموعة تسمّي نفسها ثوار الفرنسي 75 تهاجم مركز المهاجرين المحتجزين وتحررهم في

تعبير عن الحرية ومناهضة العنصرية التي تُفرض ضد المهاجرين غير النظاميين والمظلومين، في تعبير عن الإنسانية وطلب الحرية، مما يعرّف نوع الفيلم وأهدافه، وهذا ما لفت انتباه الجمهور.

استمر النسق بوتيرة مشوقة وعالية، إلا أنّ إهمال المخرج والكاتب لعرض الشخصيات وخلفياتها أغرق المشاهد في لحظات انفصال وعدم انسجام مع الشخصيات وأبعادها. نستطيع أن نقول إن التعريف بالشخصيات في الفيلم لم تُعطَ مساحة كافية للتحدث عن نفسها وليقوم المشاهد بتحليل أفعالها؛ فلم تكن هناك فرصة لفهم الشخصيات أو حتى التعاطف معها من عدمه. حيث الأحداث هي المسيطرة؛ كان الاعتماد والتركيز على الأحداث، مما جعل عنوان الفيلم معبّرًا عن نفسه: (معركة تلو الأخرى).

كذلك كانت هناك فجوة – نوعًا ما – في سرد علاقة بوب فيرجانو بابنته المراهقة ويلا. ورغم مرضه العقلي إلا أن علاقتهما كانت جيدة، ولكن كان هناك تقصير في إبراز فترة نضوجهما معًا. وهذه الحلقة المفقودة أثرت على تدرج الأحداث بشكل نمطي وسلبي في النصف الثاني من الفيلم، مما أوحى للمشاهد أن المرحلتين بينهما فراغ؛ حيث إنه لم يتم التركيز على الفترة الثانية، وكذلك لم تُعطَ مساحة لشخصية ابنتهما ويلا بشكل كبير.

أعتقد أن الفيلم ظلم نفسه عندما وُضع كفيلم واحد برغم طول مدته، حيث إنه تجاوز 160 دقيقة. وهو ما يُعرف عن الكاتب والمخرج بول توماس أندرسون بأن طريقة سرده للأفلام تستغرق وقتًا طويلًا، إلا أن هذه المرة طول الفيلم لعب دورًا سلبيًا في إيقاعه.

لم تشفع قوة انطلاقة الفيلم في البداية للفجوة التي حدثت في منتصفه، إذ إنه في ذروة الأحداث كان هناك سقوط مفاجئ وغير تدريجي للأحداث. فقوة واندفاع القصة في بدايتها، واختلافها عن وسط الفيلم وآخره بدت غير متجانسة، وكأننا نتحدث عن قصتين مختلفتين، وهذا غالبًا ما يحدث عند تحويل الرواية إلى فيلم.

مضمون الفيلم

الفيلم يحمل أكثر من رسالة: العنصرية، السلطة، القوة، الملحمة، الصراع، التفكك الأسري، الحب والحرب.

من الإيجابيات في الفيلم: الإخراج وبساطة أسلوبه، والإنتاج أيضًا، وعدم التركيز على البهرجة. طريقة اجتماعات مجموعة (عيد الميلاد) التي تمثل جماعة سرية متطرفة من أثرياء أمريكا من حيث طريقة إخراجها المميزة، تشعرك بأنك داخل أمريكا وعلى دراية بما يحدث في كواليس وخبايا السياسة الأمريكية. وقد أدى الممثل شون بين دوره ببراعة في هذا السياق، إذ إن دوره كان مختلفًا عن أي دور سابق أدّاه؛ مختلف شكلًا ومضمونًا. دور العقيد ستيفن جي. لوكجو الضابط العسكري الذي يطارد جماعة "الفرنسي 75" تمثلت قوة أدائه في مدى تخليه عن فكرة القائد والانتماء عن طريق ابتزازه العاطفي وضعفه تجاه شهواته، عندما ابتُز عاطفيًا من بيرفيدا بيفرلي أحد أبرز قادة جماعة (الفرنسي 75) المعادية له ولنظامه. كما أنه ببراعة مطلقة تمثلت في تجسيده لدور الطمع وحبه للنفوذ والغطرسة، حيث آثر التخلي عن ابنته ويلا التي اكتشف أنها ابنته الهجينة من بيرفيدا بيفرلي ذات البشرة السوداء، مما يمنعه من أن يكون أحد أعضاء جماعة (عيد الميلاد) المتطرفة التي تضم مجموعة من القادة المتقاعدين في أمريكا.

أحد أهم عناصر النجاح في الفيلم هو العمل الجماعي المتقن والانسجام بين الشخصيات، كتابةً وأداءً. حيث كان أداء الممثلين واقعيًا ومتناسبًا. أبرزهم كان ليوناردو بدور (بوب فيرجانو) فقد ظهر بلون لم نره من قبل، كان ذكيًا جدًا ومتقنًا في أدائه.

أما الممثل بينيشيو ديل تورو بدور سيرجيو سانت كارلوس معلّم الكاراتيه، فقد كان إضافة جيدة للفيلم، أعطت نوعًا من روح الفكاهة بطريقة متناسقة من خلال المواقف الطريفة أثناء مواجهة ليوناردو وسيرجيو للحملة ضدهم لإيجاد الفتاة (ويلا) من قبل قوات العقيد ستيفن جي. لوكجو.

المميز أن الشخصيات لم تكن موجودة بشكل عشوائي؛ بل لكل منهم دوره. فسيرجيو لم يمثل فقط دور المعلّم الموجه لويلا، بل كان قائد مجتمع المهاجرين غير الموثقين في باكتان كروس، مما منح الشخصية بعدًا آخر وسلط الضوء على قضية المهاجرين غير النظاميين.

استمر المخرج والكاتب ببراعة في ربط هذه الأحداث منذ بداية الفيلم وحتى آخره، عندما زج الأب الفعلي بابنته ويلا عبر الحدود مستعينًا بأحد المهرّبين. هذا الخط منح جدية وواقعية وسلط الضوء على أهمية أزمة الهجرة ومدى تفاقمها باختلاف الجنسيات والعصور، وتعامل السلطات معها بطريقة غير إنسانية. حيث استخدم الكاتب إسقاطات لم تكن مباشرة داخل الفيلم، ولكنه عبر عن ترابط هؤلاء المهاجرين بقيادة معلم الكاراتيه، وأشار إليها منذ البداية عبر الشخصيتين الرئيسيتين وهما ليوناردو ديكابريو وتيانا تايلور بدور بيرفيدا بيفرلي.

الأمر المبهج هو اكتشاف هذه الموهبة الفذة تشيس إنفينيتي التي أدت دور ويلا فيرجاسون. فقد نجحت في إظهار شخصية الفتاة المراهقة القوية والعنيدة والمحبة لأسرتها. وبرغم صغر حجم المساحة التي أُعطيت لها، إلا أنها استطاعت بإتقان أن تترك علامة في عقول المشاهدين لآخر مشهد، حيث بقيت عالقة في أذهان الكثير ممن شاهدوا الفيلم. وهذا الإتقان لدورها بشكل ملحوظ سيفتح لها أبوابًا وآفاقًا كبيرة في عالم هوليوود.

تمنيت لو كانت معركة تلو الأخرى في شكل أجزاء؛ لكان أعطى تفاصيل ومساحات وأضاف الكثير للفيلم. ولكن بشكل عام الفيلم كان يتميز بوجود رسائل قوية، نص جيد، صورة جميلة، وأداء مميز ومختلف ومتقن من الممثلين. وبالرغم من ان السينما الأمريكية بشكل عام تهوي بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة بسبب ضعف الإنتاج وعوامل كثيرة أخرى، منها التركيز على نصوص بعيدة عن الواقعية والإنسانية. في المقابل استطاع هذا الفيلم بطريقة أو أخرى أن يعيد الأفلام الأمريكية للصدارة والمنافسة بقوة، مما يجيب عن تساؤلات كثيرة من المشككين بنجاح الروايات والقصص الإنسانية. فكانت الإجابة عبر "العزف منفردًا" لفيلم (المعركة تلو الأخرى) لتعيد لنا السينما الأمريكية بصورتها التي عهدناها: الصورة الجيدة والعمل الجماعي المنسجم. على أمل ألا تكون هذه المعركة الأخيرة، وفي انتظار المزيد من "معارك تلو الأخرى".

سينما

سعد أحمد ضيف
@saadblog

فيلم نزوح..

سينما الجرح السوري المكبوت.

فيلم "نزوح" للمخرجة السورية سؤدد كعدان هو صوت مكتوم استغرق عشر سنوات حتى يخرج إلى النور، بعد فيلمها القصير "باب السماء مفتوح" 2013 وفيلمها الطويل "يوم أضعت ظلي" 2018، يأتي نزوح 2022 ليكمل ثلاثيتها غير المعلنة عن الحرب السورية، لكن هذه المرة من داخل الجرح نفسه: البيت المدمَّر، والسقف المفقود، والقرار المستحيل بين البقاء والرحيل.

يبدأ الفيلم بلقطة: صاروخ يخترق سقف شقة عائلة دمشقية، فيترك فتحة تطلّ مباشرة على السماء. هذه الفتحة هي الثيمة البصرية الأساسية للفيلم بأكمله. من خلالها تنام الفتاة زينة"هالة زين" لأول مرة تحت النجوم، ومن خلالها تتواصل مع الصبي عامر "نزار العاني" في البيت المجاور، ومن خلالها يصبح البيت نفسه شخصية حية تتنفس وتئن وتنزف. اختيار كعدان تصوير الفيلم بإضاءة طبيعية، وبدون إضافات ديكورية، يجعل كل شقّ في الجدار وكل غبار على الأثاث شهادة دامغة لا يمكن تزويرها.

الفيلم يحكي عن الحرب من الخارج، وحرب من الداخل، حيث الخلاف الزوجي الأكثر قسوة: هل نبقى أم نرحل؟ يجسّد سامر المصري "معتز" موقف الصمودالذي يتحول تدريجياً إلى عناد مرضي، بينما تمثّل كندة علوش"هالة" الصوت المذعور الذي يخشى أن يتحول أطفالهما إلى أرقام في تقارير الأمم المتحدة. في هذا الصراع تنجح كعدان في توثيقه، وتجديده عبر تركيزها على زينة، الطفلة التي تكتشف الحب والموت في اللحظة نفسها. أداء هالة زين مذهل في بساطته؛ عيناها تحملان البراءة، لكن صوتها يحمل رجفة الكبار.

من الناحية الشكلية، يتبنى الفيلم أسلوباً شبه وثائقي يذكّر بأعمال لوكريسيا مارتل أو كريستيان مونجيو، لكنه يحتفظ بلمسة شعرية سورية خالصة. الكاميرا تتربّص؛ تترك الممثلين يتحركون داخل المكان. والصوت هنا بطلٌ مساوٍ للصورة: صوت القصف البعيد يتداخل مع صوت التنفس، وصوت المطر على النايلون الذي يغطي السقف المفقود، وصوت أنين الجدران. الموسيقى متوازنة إلا في لحظة واحدة عندما تغني زينة أغنية أطفال قديمة، فيبدو الصمت بعدها أكثر رعباً.

غير أن الفيلم ليس خالياً من العثرات. هناك لحظات يميل فيها السيناريو، الذي كتبته كعدان مع دلّا أبو زيد، إلى الخطابة، خاصة في المشاهد التي يحاضر فيها معتز عن الأرض والهوية. كذلك، شخصية عامر تبدو أحياناً أداة درامية أكثر منها شخصية مكتملة، وعلاقته بزينة تتطور بسرعة مفتعلة قليلاً. لكن هذه العيوب تبدو تافهة أمام القوة العاطفية الخام التي يحملها الفيلم، وأمام شجاعة كعدان في تصوير الحرب من دون أي تجميل أو شعارات ثورية فارغة.

"نزوح" هو أيضاً فيلم عن النظر، الجميع ينظر إلى السماء: زينة تبحث عن النجوم، هالة تبحث عن طائرة إنقاذ وهمية، معتز ينظر إلى السقف المفقود كما ينظر إلى كرامته المفقودة. حتى المشاهد يُجبر على النظر إلى الأعلى، لأن السقف لم يعد موجوداً. هذا النظر إلى السماء هو في النهاية نظر إلى الموت والحياة معاً، وإلى اللامعقول الذي صرنا نعيشه يومياً.

عندما عُرض الفيلم في البندقية 2022 وحصل على جائزة الجمهور في قسم "آفاق إضافية"، ثم منع في سوريا، ثم عاد ليعرض في دمشق عام 2025 ضمن تظاهرة "أفلام الثورة السورية"، أدركنا أن "نزوح" حدث سياسي وإنساني، هو الدليل على أن السينما السورية لا تزال حية، رغم كل شيء، وأن هناك جيلاً جديداً من المخرجين والمخرجات قادر على تحويل الألم إلى فن لا يُنسى.

الفيلم لا يقدّم إجابة على سؤال؛ هل نبقى أم نرحل؟، لأن الإجابة صعبة. لكنه ينجح في شيء أهم: يجعلنا نشعر بثقل السؤال نفسه، وبأن كل بيت مدمر في دمشق أو غزة أو أي مكان آخر هو في الأساس حفرة في سماء الإنسانية جمعاء. سؤدد كعدان تصور ما تبقّى منا بعد الحرب. وهذا في زمننا هو أصعب وأشجع عمل فني يمكن لمخرج أن يقوم به.

ومضات سينمائية

عهود عريشي
@Ohood8099

فيلم Eternity ..

حين يصبح الخلود سؤالاً لا نعمة.

ماذا لو كانت الأبدية اختبارًا لنا؟ هل يمكن للحب أن يُختبر خارج الزمن الذي عايشناه؟ وهل واقع ما بعد الموت أعمق من مجرد فكرة دينية أو خيالية؟

تُطرح هذه الفكرة في فيلم سينمائي حديث الإنتاج وهو فيلم أمريكي من نوع الخيال الرومانسي الكوميدي أخرجه (ديفيد فراين) ويستند إلى سيناريو كتبه هو مع (بات كانين) و يقدّم الفيلم رؤيةً سينمائيةً فريدة لما بعد الموت، حيث تُمنح الأرواح أسبوعًا واحدًا لاختيار أين تريد أن تقضي الأبدية، مما يدخل المشاهد مباشرةً في تساؤل وجودي عميق إلى أين يمتد معنى الحب عندما يزول الجسد؟ والحقيقة أن الفيلم أمسك بالفكرة لكن يبدو لي أنه تم تجاذبها فيما بعد بين طرفين حتى ترهلت الفكرة الجوهرية، ثم تحولت إلى مجرد قصة رومانسية تتحدث عن حب أبدي في آخر المطاف.

وبالرغم من ذلك فهذه النوعية من الأفلام تفتح عوالم الأسئلة، خاصة مع كونه فيلم بلا مشاهد خادشة و بتصنيف رومانسي/ كوميدي، مع أن عنوان الفيلم كان يوحي بمحتوى ثقيل حول المصير المجهول الذي حارت فيه العقول، وتساؤلاتنا حول النعيم الأبدي أو الجحيم و عن الأبدية، والتي عرضت بطريقة الكوميديا السوداء.

يحكي الفيلم عن زوجين مسنين يتوفى الزوج فجأة في احتفال عائلي لتلحق به الزوجة بعد مدة بسبب إصابتها مسبقاً بالسرطان، ثم يجد الزوجين نفسيهما في برزخ عجيب بعيد كلياً عن كل تصوراتهما ومعتقداتهما حول الحياة الآخرة، فالمرحلة الانتقالية السابقة للأبدية ستحدد الخيارات التي لا رجعة فيها، خيارات متعددة لحياة أبدية واحدة! كيف سيكون شكل الحياة الدائمة التي سيختارانها ومع من، خاصة مع ظهور الزوج السابق للزوجة والذي كان قد توفي في الحرب قبل أعوام لكنه آثر البقاء منتظراً إياها قبل أن يختار أبديته، يصور المخرج هذا العالم بشكل هلامي عجيب وغير مفهوم وصادم، لا يمكنك الوصول إلى آخرتك إلا بعد المرور به بل والقيام باختيار شكل واحد فقط للأبدية، شكل واحد بمعتقداته وجغرافيته وتاريخه ورفاقه كذلك، فتخيل لو كنت محباً للفنون واخترت ان تكون أبديتك في متحف .. بالتأكيد ستصاب بالجنون بعد وقت قصير جداً من ذلك، لذلك كان يجب أن يفكر الأشخاص المنتقلون ملياً قبل الذهاب إلى مآلهم لأن الطريق حتماً بلا عودة .

فنحن حين نفكر في الأبدية _غالباً_ نعتقد يقيناً أننا سنتبدل نحن كذلك، و تتبدل طريقة تعاطينا مع الأمور .. ربما نتخيل أننا سنفقد الشعور بالوقت أوالشعور بالملل، وربما سنفقد الشعور بالفراغ أو الشعور بالضرورة المعنوية، وهذا ضروري لحياة أبدية لأن وجود جنة بتركيبتنا الحالية قد يكون جحيماً، و ربما كانت النهاية هي الجوهر الذي يمنح هذه الحياة السريعة التي نحياها جمالها ومعناها.

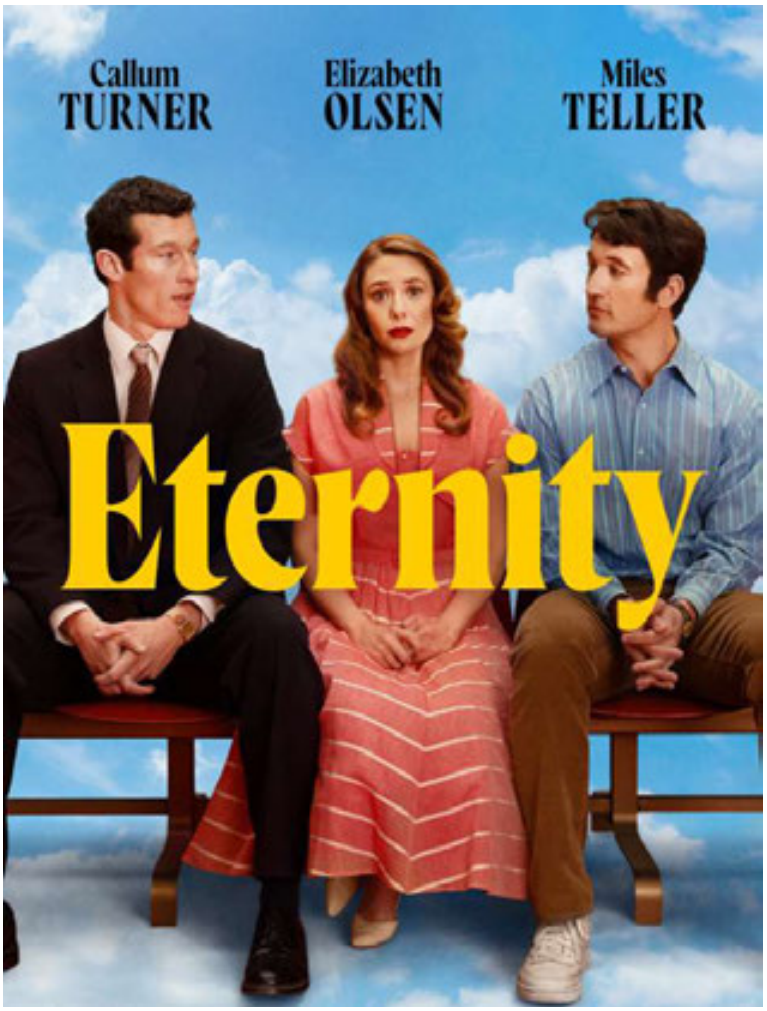

في الفيلم تقع (جون) الزوجة بين خيارين الحب الأول قصير الأمد الذي عاشته مع الزوج الأول وهو حب مجنون وشغوف، والخيار الآخر هو الحب المكثف مع الزوج الثاني الذي استمر لسنوات طويلة مليئة بالذكريات وكان نتاجها عدد من الأحفاد والأولاد، لتتحول القصة في نهاية الفيلم إلى حيرة بين خيارين، بين شخصين، وتنحصر فكرة الآخرة هنا على الشريك فقط بمواجهة شرسة بين رجلين، مما يكرس فكرة الزواج الأبدي والحب، فيبتعد الفيلم هنا عنا فكرته الوجودية ويركز على الحب فقط، الرواية تنسج حبكة حب عُلوية حين تواجه (جو) الشخصية التي تجسّدها (إليزابيث أولسن) خيارًا بين حبّيْن (لاري) حب طويل ومعتاد و (لوك) حب أول كان نابضًا لكنه انقطع بسبب وفاته أثناء الحرب، و الفيلم هنا يتناول الحب كقيمة وجودية يتم تقييمها خارج إطار الزمن المألوف مما يثير التساؤل حول الحب العظيم هل هو الذي يستمر طويلًا، أم الذي يكون مكثفًا حتى لحظة الفقد؟ هل الحياة مجرد تدفق زمني أم تراكم قرارات نعيد النظر فيها بعد أن نرحل عن العالم الفيزيائي؟

من الناحية السينمائية يعتمد الفيلم على لغة بصرية ذات طابع سريالي فالمشاهد في ما بعد الحياة تبدو كأنها مساحة وسيطة بين الواقع والخيال، أما الألوان والضوء استخدمتا لتحديد الحالة الشعورية والوجدانية، و الموسيقى تنسجم مع الحالة النفسية بدلًا من أن تكون مجرد خلفية، وهنا ترسم السينما بعدًا غير محسوساً للزمن حيث لا يكون الزمن مجرد تتابع لقطات بل فضاء تخيّلياً يصوغ المعنى الوجودي بالتعامل مع مفهوم ما بعد الموت كبيئة نفسية، وكأن الفيلم يسأل هل الوعي مستمر؟ وإذا كان كذلك فبأي شكل؟ و اختيار أين تمضي الأبدية هو إعادة تقييم لما يتجاوز الحياة، هل سنتمسك بالمألوف أم أننا سنعيد اكتشاف أشياء أخرى؟ لهذا من المفترض أن يكون فيلم ((Eternity أكثر من مجرد كوميديا رومانسية، كنت أأمل أن يكون Eternity عملًا سينمائيًا يتجاوز جنسَه الأولي ليصبح تأملًا فلسفيًا في معنى الزمن والحب والقرار لكنه سقط في آخره ليكون رومانسياً بحتاً سُلبت روحه بسبب الدافع الربحي فالفكرة كانت أكبر من الفيلم، هذه الفكرة الخطيرة والجميلة التي تقول أن ما بعد الموت ليس مكافأة ولا عقابًا، بل مساحة اختيار، وهذه الفكرة وحدها كافية لبناء فيلم وجودي، لكن تم ترويض الفكرة كما يبدو كي تصبح قابلة للتسويق أو سهلة الهضم لتصل إلى شرائح أكثر، لأنها ببساطة عاطفية أكثر مما هي فكرية، وكأن الفيلم لا يسمح للفكرة أن تصبح مزعجة فكلما اقتربنا من حافة الهاوية يتراجع خطوة للخلف، لكن لا يمكن إنكار أن الفيلم جميل بصريًا لكن جماله مُدجَّن حيث لا توجد مخاطرة جمالية حقيقية فهو في آخر الأمر فيلم ممتع لكنّه ليس شجاعًا بما يكفي.

احتفاء

بنسختها السابعة تعود لموطنها في الظهران..

إثراء يعلن عن ترشيح 5 فنانين ضمن القائمة القصيرة لـ«جائزة إثراء للفنون».

اليمامة - خاص

أعلن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) مبادرة أرامكو السعودية اليوم، عن ترشيح خمسة فنانين ضمن القائمة القصيرة لـ"جائزة إثراء للفنون" بنسختها السابعة، والتي تحتفي بفنانين وفنانات من 22 دولة عربية أو المقيمين فيها، إذ تُعد الجائزة من ضمن أعرق الجوائز في الشرق الأوسط والمنطقة العربية، والتي تُعد إحدى أكبر الجوائز الفنية على الساحة؛ سعيًا لدعم الفنانين وتشجيعهم على الابتكار وتعزيز الحوار ونقل الثقافات عبر أنحاء العالم العربي.

وتشهد النسخة الحالية لجائزة إثراء للفنون توسعًا في نطاقها مقارنة بالأعوام الماضية، إذ تقوم لجنة التحكيم بتقديم منح إنتاجية للمرشحين الخمسة في المرحلة النهائية، حيث ستعرض الأعمال في معرض مخصص بمركز إثراء خلال ربيع عام 2026م، ويقدّم هذا المعرض إضافة جديدة لجائزة إثراء للفنون من خلال إعادة الجائزة إلى مقرها في الظهران بعد أن تجولت في عدة مدن: دبي، والعلا، والرياض. وفي تعليقها، ذكرت رئيس متحف إثراء فرح أبو شليح "أن تطوير جائزة إثراء للفنون وتوسيع نطاقها منذ إطلاقها قبل عدة أعوام جعل منها منصة مهمة للتعبير الفني، وهو ما تجلى بوضوح في ترشيحات القائمة القصيرة لنسخة هذا العام والتي عكست حالة التنوع والإبداع والفكر النقدي، وهي المعالم التي شكّلت أطر الفن المعاصر في العالم العربي. حيث جاء توسيع نطاق القائمة القصيرة لتشمل 5 مرشحين للمرحلة النهائية سعيًا لتعزيز الحوار بين الثقافات والأجيال، بالإضافة إلى التأكيد على دور إثراء في دعم الفنانين وأعمالهم الفنية ذات المنظور المختلف".

> الفنانون المرشحون هم: أسيل اليعقوب، بادي دلول، هبة أمين، آلاء يونس، وجواد المالحي.

استقبلت الدعوة المفتوحة أكثر من 500 مشاركة فنية، خضعت لمرحلة فرز أولية قبل أن تصل مجموعة مختارة من الأعمال إلى لجنة التحكيم للتقييم. وعلى ضوء ذلك، اختارت اللجنة خمسة أعمال فنية ضمن

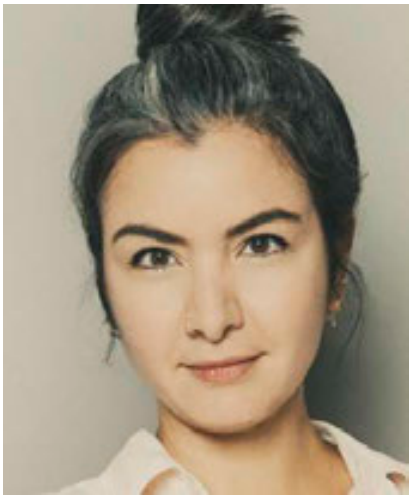

أسيل اليعقوب من الكويت

آلاء يونس من الأردن

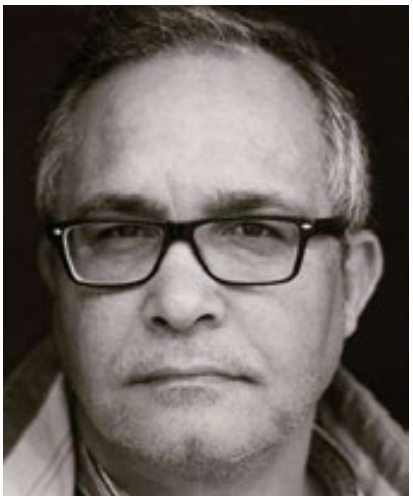

جواد المالحي من فلسطين

القائمة القصيرة، قدّمت مقاربات فنية متنوّعة تنطلق من تساؤلات معاصرة، وتبني علاقة نقدية مع الواقع، وتعتمد ممارسات وتعبيرات فنية قائمة على البحث والتجربة. وتضم القائمة القصيرة الفنانين والفنانات التالية أسماؤهم:

- أسيل اليعقوب من الكويت.
- بادي دلول من سوريا.
- هبة أمين من مصر.
- آلاء يونس من الأردن.
- جواد المالحي من فلسطين.

واختيرت القائمة القصيرة لجائزة إثراء للفنون من قبل لجنة تحكيم مؤلفة من خبراء الفن الدوليين والذين يمثلون خلفيات فنية متنوعة تشمل مجال تنسيق وتنظيم الأعمال الفنية، والقطاع الأكاديمي، والفنانين، حيث قام العديد منهم بإنشاء وإدارة مهرجانات ومؤسسات فنية كبرى. وتضم لجنة التحكيم فرح أبو شليح رئيسة متحف إثراء، وطارق أبو الفتوح وهو قيّم فنيّ مستقل ومدير فني وعضو الفريق الفنيّ لمهرجان دريم سيتي، والدكتورة ندى شبوط وهي مؤرخة فنية وأستاذة تاريخ الفن ومديرة مبادرة الدراسات الثقافية العربية والإسلامية المعاصرة بجامعة شمال تكساس، وجيروم سانز قيّم فنيّ ومدير فني والمؤسس المشارك لقصر طوكيو في باريس.

هبة أمين من مصر

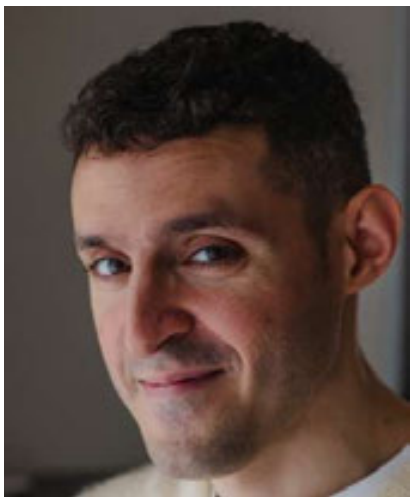

بادي دلول من سوريا

ونادية كعبي-لينك وهي فنانة وفائزة بجائزة اثراء للفنون في نسختها الرابعة. وقد انضمت سارة العمران إلى (إثراء) كمستشارة، حيث تركز على جائزة إثراء للفنون، وتوجيه مسارها الاستراتيجي، ورسم ملامح مستقبلها. وبالتعاون الوثيق مع الفريق، طورت سارة طموحات الجائزة ومنهجها وشكلها من خلال عملية بحثية قائمة على الحوار مع المحكمين السابقين والفائزين بها ونظرائهم في المنطقة. وقد شغلت سارة سابقًا منصب نائب مدير مركز فنون جميل، حيث أشرفت على تطوير مبادرات ثقافية رئيسية، من بينها حي جميل، أول مجمع ثقافي ومركز إبداعي متخصص في جدة، وهي تتمتع بخبرة واسعة في المشهد الإبداعي في المملكة والمنطقة.

وفي إطار الأثر طويل المدى لجائزة إثراء للفنون، تنضم الأعمال الفائزة في كل دورة إلى مجموعة إثراء الفنية بوصفها جزءًا من توثيق الممارسات الفنية المعاصرة في المملكة. ويُعرض حاليًا العمل الفائز في النسخة السادسة لعام 2024م، "نخيل في عناق أبدي" للفنان السعودي عبيد الصافي، ضمن معرض "الباسقات" في القاعة الكبرى بمركز إثراء.

المقال

سؤال الهوية في الشعر العربي.

شفيق العبادي*

هناك العديد من الأسئلة التي تشابكتْ أغصانُها في غاباتٍ من الكلام الشعري على امتداد تاريخنا الطويل، وبرغم محاولات تقليمها بمقصِّ النقد والكتابات الجادة إلا أنها ظلتْ كلَّ مرةٍ تنمو متسلقةً فوق أسوارها، كاشفةً عن سلامة رئتِها حيال مطبات اللغة وارتفاعاتها الشاهقة وهي:

هل كانت الشرارةُ التي قدحت القصيدةَ الجاهليةَ قديمًا هي الرغبةُ في الانعتاق من ذلك البياضِ المتمثِّلِ في جغرافيا المكانِ بصفتها الملهاةُ الوحيدةُ حسبَ مقاربةِ أحدِ النقَّادِ المحدثينْ؟

هل الشعرُ الجاهليُّ انطباعيٌّ وبسيطٌ، ولا يرقى إلى مستوى المنهجيةِ الحديثةِ كما يرى بعضُ النقَّادِ المعاصرينْ؟

وأخيرًا هل كان يملكُ مشروعَه الفكريَّ الخاصَّ بمواصفاتٍ غايةٍ في الخصوصيةِ كفنٌّ قائم كباقي فنونِ الأمم الأخرى؟

والاستفهامُ الأخير سيمثل بوابة العبور للاقتراب أكثر من كل الإشكاليات التي شَكَّلت علاماتِ استفهامٍ ما برحت تلقي بظلالها على المشهد الشعري وستظل، لكن من بوابة اللغة بصفتها المكون الأكبر لجغرافيا القصيدة العربية، والرحم الذي تتشكل فيه نطفة وجينات الصورة الشعرية بكل تجلِّياتها وتشابكاتها كونها أساسُ البناء الشعري، بل وتُعدُّ من المعايير المهمة التي يُحكم بها على أصالة التجربة. ومن أهم مواضيع الأدب والنقد المعاصر. فهي الزهرة الأهم في حديقة القصيدة العربية منذ وجدت (أي أنهما توئمان)، وليست الصورةَ شيءٌ طارئٌ أو محدثٌ. وبتعريف أدق فالشعر قائم على الصورة منذ أن وجد كما يقول الناقد إحسان عباس، وكما يقول الجرجاني (سبيل الكلام سبيل التصوير).

أما الجاحظ فيقول (الشعر فنٌّ تصويريٌّ يقوم جانب كبير منه على الصورة الشعرية).

لكن ماذا عن الحاضنة الأهم والمنصة التي تمثل الرحم لتشكل جنين الصورة وحضانتها والسائل الأمنيوسي وهي اللغة؟

اللغة التي استطاعت أن تحدثَ شرخًا في جدار قناعات ذلك الرجل ليدخلَ في برزخ الوعي برهة من الوقت، ويطلق مقولته التي خلدت في فضاء الذاكرةِ (إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة ... الخ)، بل ثمة تجاربُ معاصرةٌ لأشخاصٍ أُدْخِلوا في تجربة الإصغاء لتلاوات قرآنية فدخلوا في حالة من الصفاء الذهني، والشحنة الروحية وقتيا رغم عدم معرفتهم باللغة العربية وليسوا مسلمين في الأصل، وهذا خير دليل على ما تقوم به اللغة من إعادة تشكيل الوعي وإعادة صياغته. كما لعبت اللغة في كل محطاتها بما تحمله من كشاف المعنى دورًا كبيرًا في تغيير المفاهيم من خلال استثمار طاقتها وتوظيف سلطتها بتشكيل الوعي الجمعي وخلط أوراقه على سلم الهرم الاجتماعي في مرحلة ما، مما حدا بناقد كالغذامي في (نقذه الثقافي) تحميلُ الشعر جريرةَ كل التشوهات التي طالت المجتمعات العربية مع تحفظنا على هذه المقولة.

حتى الحداثيون استخدموا اللغة كأداة تحليلية من خلال تأويل المعنى الظاهر للوصول إلى البني العميقة للكون. مما يثبت أن اللغة ليست مجردُ جسورٍ للتواصل الفكري وحسب، بل تمتلك قوانينَها الفيزيائيةَ وقوالبَها المحفوظةَ ضمن نظام لغوي يتفاعل طردا مع حركة الوعي الفردي والجماعي من خلال نظام متكامل تختزن ذاكرةُ بياناته أرشيفًا لمختلف المعارف والتجارب المادية، والروحية، والفكرية، والثقافية لاستدعائها وتوظيفها في الوقت واللحظة التاريخية المناسبة وهذا ما اتسمت به لغة القرآن الإعجازية، التي استطاعت أن تعبر الزمان والمكان وتستوعب حركة التاريخ البشري بكل معطياته العلمية والاجتماعية والنفسية (تبيان لكل شيء). فما هو سر اللغة، وما مفاتيحها العجيبة تلك التي استطاعت أن تفتح أعتى الحصون والمتاريس الفكرية المختمرة بتراكمات الزمن؟

أليست قائمةٌ على الصورة الإعجازية؟

لكن لقراءة الصورة ووظيفتِها ومنابعِها وتحولاتِها الزمنية في الشعر العربي لابد من قراءتها بعيون محايدة والفرز بينها وبين الصورة في الشعر الأوروبي ومنابع كل منهما، لأن ذلك ما سيفضي بنا للإجابة عن كل الاستفهامات السابقة.

وبدايةً مع شاعر ألمانيا الأكبر (غوته)، حيث يلخص ما أسماه (الخصائصَ الجوهرية للشعر العربي)، في النظرة

الشاملة إلى عالم الأشياء وينتهي بالقول الطابع الأسمى للشعر العربي هو ما نسميه نحن الألمان (Geist)أي الروح، فهؤلاء الشعراء تحضرهم كلُّ الأشياء ويربطون ببساطة بين الأشياء بُعدا وتَباينا (إلباسُ المعنوي ثوبَ المحسوس).

أما الناقد الإنجليزي دكتور جونسون فيطلق مصطلح (conceit) بأنه الجمع بين صورتين مختلفتين أو اكتشاف وجود لا يبدوا في الظاهر أنه يوجد ما يجمع بينهما، وكان ذلك في سياق هجومه على شعراء القرن التاسع عشر الذين توسعوا في استخدام المجاز على مذهب القصيدة العربية بتأثير من شعراء إيطاليا دانتي وترارك. وسبب ذلك نفور المزاج الأوروبي الملتزم بالتقاليد الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) حيث لا يتذوق الشعر بهذه الطريقة العربية في التعبير الشعري ويفضل عنها التعبير الشعري المباشر الخالي من المجاز البلاغي إلا في حده الأدنى المباشر والقريب، نظرا لأن الشعر الأوروبي القديم والحديث ذو طابع سردي تغلب عليه لغة المنطق التقريري أكثر من المجاز التصويري، والصورة ذاتُ تحليلٍ بنائي نابعةٌ من نظريتهم في عالم المعرفة لهذا لم يكن للخيال والصورة تلك الأهميةَ، مع قلة استعمال المجاز ومباشرته وبساطته.

إذا هي الصورة الفارقة بين منهجيتين ومشتقاتها من مجاز، وتشبيه، وتشبيه مركب... الخ. الصورة المجردة التي تشكل عصب الشعر والقابضة على المعنى، لغة اللغة أو لسانها الصارم الذي يفصح عن مكنونات سرها، العنصر الذي يقابل المادة (الهيولى)

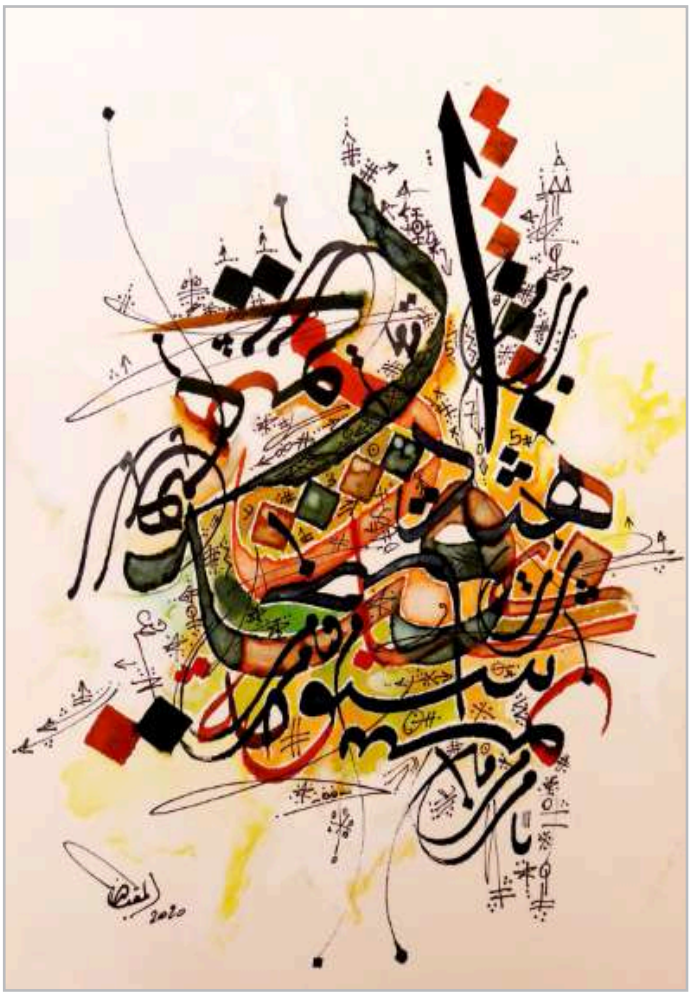

التي يصعب الإمساك بها (حسب أرسطو). فمن تلك الثنائية التي عبر عنها غوته (بالروح) والتي تعني التجريد بصيغتها الشرقية، حيث المقابل لها وهو (الجسد) يعني التجسيد، تتضح المفارقة بين المنهجيتين. إحداهما نتاج حمولات روحية ارتوت جرارُها من مطرِ الرسالات السماوية المتعاقبة وتشبعت لواقطُها بذبذباتِها عاليةِ التردُّدِ، لهذا تشظَّتْ بمفردات ذات دلالةٍ سائلة كشيطان الشعر، والوحي الشعري، ووادي عبقر وهو (واد يسكنه الجن)، وكل هذه المفردات تحيل إلى معانٍ مجردة تتعالق وظيفيًا والممارسة الشعرية، لهذا ليس من المستغرب أن تعاني الصورةِ الشعرية من مطبات فنية في عصور الدعوة الإسلامية الأولى لاقترابهم من المعنى الذي كانت تمثله الصورُ المجردة، بمعايشتها اليومية وفضِّ ختومها نظرا لوجود جسورٍ لمنابعها المباشرة. والأخرى منحدرة تاريخيا من مخاضات الفكر الغربي بنظرياته الوضعية. ذلك الفكر الذي يجمع بين الروح الإغريقية المشبعة بالأساطير والفكر الروماني القديم، والذي أفسح الطريق لمركزية الصورة - (اللوحة) الفنية بصيغتها التجسيدية التي رفعها لطقوس التقديس واستخدمت لتمجيد آلهتهم حيث تجاوز آلهة الإغريق 180 إله وأنصاف آلهة، وزينت بها جدران معابدهم.

إذا من خلال هذه المقارنة لطبيعة الصورة في المدرستين الشرقية والغربية ومن خلال رؤية الشعراء والنقاد الغربيين لحقيقة الصورة الشعرية في الشعر العربي يتضح لنا أنه لم يكن الشعر العربي بمختلف محطاته التاريخية مجرد خربشات على حائط الوقت أو ذا نزعة انطباعية، بل هو مشروعٌ فكريٌّ مكتمل الأبعاد باعتباره المنصة المهمة والحامل الأهم للُّغةِ العربية عبر مرآة الصورة، لغةٍ لم يخنها الثراءُ على تكييف واقعها بترجمته لإضافاتٍ تسمحُ لها بإيجاد موطئ قدم على الخارطة الحضارية، بما تحمله من أسرار إعجازية تمثلت في دستورها الأوحد وهو (القرآن الكريم)، فهي في تشكُّلٍ دائمٍ ومستمرٌ بما تحملُه من رصيد فكري وثقافي، وفي حالة اضطرادية وفق متطلباتٍ مرحليةٍ، بصفتها كائنٌ حيٌّ ينفعل ويتفاعل من خلال قبضها على لحظتها التاريخية.

* شاعر وكاتب سعودي

جمعت شعراء من مصر واليمن والسودان والمملكة ..

(بلابل الشعر العربية) في أمسية مديد الثالثة بأدبي الطائف .

اليمامة-خاص

أقامت جمعية أدبي الطائف ثالث فعاليات برنامج مديد بأمسية بلابل شعر عربية التي جمعت كلا من الشاعر اليمني أسامة الرضي والشاعر المصري محمد خيري الإمام ، والشاعر السوداني يبات علي الفايد، والشاعرة السعودية وفاء سالم الغامدي، وإدارة الأستاذة عهود القرشي وذلك بقاعة الدكتور عالي القرشي رحمه الله بالجمعية .

واستهلت مديرة الأمسية بالتعريف بالضيوف ثم بدأ االشاعر محمد خيري الإمام بإلقاء عدة نصوص إبداعية نالت إعجاب الحضور ومنها :

يا صديقي:
ألم يكتفِ الوقتُ من سِرْقة الحُبِّ والأمنياتْ؟
كيف تمشي أسيرًا لما مرَّ من ذكرياتْ؟
ومتى تُدرِكُ الأمر أنّ الحياةَ مجردُ حلمٍ
وأنّ الحقيقةَ ليستْ بغيرِ المماتْ؟
هل ستبقى تُفتِّش عما مضَى في الدروبِ وولَّى؟
وعن صاحبٍ في انتصافِ الطريقِ تخلَّى
ابكِ حالكَ..
لا تلتفتْ للوراءِ
فقد مرَّ عُمْرُك ما بين قوسين ثُم دنا فتدلَّى

ثم تم عرض مشاركة الشاعر السوداني يبات الفايد عبر الدائرة التلفزيونية حيث تم قراءة عدة نصوص غزلية ووجدانية ومنها :

رِاحَ أوْ.. مَا اغْتَدَى
لَا يُفَارِقُ عَيْنِي.. نَدَى
هَلْ يُفَارِقُ زَهْرًا نَدَى
رَبِّ واجْعَلْ لَنَا رَشَدًا
أَكْحَلٌ لَمْ يَضَعْ إثْمَدَا
يضْحَكُ الْكَوْنُ إمَّا.. بَدَا
يَا مَلاكًا تَبَدَّى لَنَا.. جَسَدَا
لَنْ نُغَنِّيَ مِنْ بَعْدِكُمْ..
أَبَدَا

رَاحَ شِعْرِي.. سُدَى
هَالِكًا بَاتَ صَاحِبُهُ.. مَا اهْتَدَى
مُدَّ لِي يَا غَزَالُ يَدَا.

ثم ألقى الشاعر المبدع أسامة الرضي عدة نصوص رقيقة استهلها بقصيدة رثائية مؤثرة للشاعر اليمني ياسين البكالي رحمه الله ومنها :

لمحتُ في عينك اليمنى ملائكةً تبكي،
وأزمنةً شاختْ من التعبِ
عينٌ تدلْتْ على جدرانها مدنٌ
من الدخانِ، وأشباحٌ على الهُدُبِ
صلى بمحرابها شيخُ الأسى فغدتْ
أختَ الحيارى وأمَّ الشاعر العربي
يا والد الشعرِ أرواحُ الجميعِ هنا غابتْ،
وروحُك فينا، قطُّ لم تَغِبِ
ضاقت لغاتي فلا أسْطيعُ معرفةً
فقدتُ ياسينَ أم أنّي فقدتُ أبي !

ثم القت الشاعرة وفاء الغامدي عدة قصائد استهلتها بقصيدة عن الطائف ومنها :

في غمرهذا الشوق
من منا يكونُ الطائفُ
ماذا على التاريخ لو أبقى
النبيَّ! قبائلٌ تتآلفُ !؟
لله ياعداس !
عنقودُ النبوةِ لا يزالُ يُقاطفُ
في (وج) و (المثناة)
كم غنى طلال ! وكم تمايلَ عازفُ
(والساقية تسقي)
وهذا عابدٌ لله يسجدُ واقفُ
ماذا وأقسمتِ والسماء
وغار منها الحالفُ

ثم فتحت مديرة الإمسية الباب لمداخلات الحضور حيث تداخل كل من : الشاعر محمد الغامدي والإعلامي الأستاذ محمد سعد الثبيتي والدكتور أحمد عسيري والشاعر رشاد سبحي

وفي ختام الأمسية، قام رئيس مجلس إدارة جمعية أدبي الطائف الأستاذ عطا الله الجعيد بتكريم الضيوف ومديرة الأمسية، والتقطت صورة جماعية للضيوف.

مقال

د.هند الحازمي
@alhazmihend

حجة رأي الخبير (١).

تطالعنا وتتردد على مسامعنا يوميا دعوات مستندة إلى رأي الخبير؛ لتعطي الرأي موثوقية أكثر(أكد الخبير س بأن..).ومسألة الركون إلى رأي خبير في الحجة مسألة معقولة بمعنى أنها ظنية وجدلية وقابلة للمراجعة.لكن ما الإشكالات التي تعتريها لتنقلها من صورتها السليمة إلى صورتها المُغَالِطة؟

في عام 2020م وفي فترة أزمة جائحة كورونا تحديدًا، تضاربت الآراء والحجج حول اللقاحات ومدى جدواها. وقد تصدّر العاملون في الحقل الطبيّ شبكات التواصل الاجتماعيّ وانهال على المتلقين سيلٌ من الحجج مما أدى إلى نشوء معضلات طبيّة وأخرى فلسفيّة وأخلاقية. لم يقف الأمر عند طرح الحجج، بل تعدى إلى إطلاق التحذيرات والتنبيهات من جدواها وعدمها فخرجت شعارات متعددة كنظرية المؤامرة، والحرب البيولوجيّة، وقولبة الحجج على تسييس القضية. تأثُّر المتلقين بها يحمل صفة المقبولية، إذ إن الحجة الصادرة من مختص أو خبير تتميّز بقدر كبير من الوثوق والطمأنينة، ناهيك عن التسليم السريع عند عامة الناس، بل ومختصيها لمثل هذا النوع من الحجج (حجة رأي الخبير).

لعل خطاطة المنطقي دوجلاس والتون لحجة رأي الخبير معقولة، وتسهم في بناء صورة مقبولة لتلك الحجة لجعلها قابلة للمراجعة والدحض:

- (خ) خبير في الحقل (ح).
- يؤكد (خ) أن القضية (أ) صحيحة.
- القضيّة (أ) تنتمي للحقل (ح).
- لذلك من المعقول اعتبار القضية (أ) صحيحة.

وإذا ما تأملنا حجة رأي الخبير نجدها حجة ظنية تنقل عبء الإثبات إلى الطرف الآخر في الحوار. لكن وجاهة هذه الحجة ومعقوليتها مرهونة بمدى خبرة المصدر الذي عده صاحب الحجة خبيرًا في الحقل الذي تنتمي إليه القضية، وهي لا تعني قطع الطريق على الطرف الآخر فمن حق هذا الأخير مساءلتها أو التشكيك فيها.

أمّا إذا مُنع الطرف الآخر من السؤال بحجة احترام الخبير، فهنا نقع في مغالطة الاحترام: أي تحويل الاحترام إلى حاجز يمنع اختبار الحُجّة، ومنعه من طرح أي من هذه الأسئلة النقدية بحجة أن الطرف الثاني لو سأل أيًا من هذه الأسئلة فهو يحط من قدر واحترام رأي الخبير.

والأسئلة النقدية- كما أوردها (والتون)- التي يمكن للطرف الثاني في الحوار طرحها وإعادة عبء الإثبات إلى المُدَّعي مرة أخرى متنوعة:

- هل (خ) خبير حقيقي في (ح)؟
- هل أكد (خ) حقًا القضيّة (أ)؟
- هل (أ) ذات صلة بالحقل (ح)؟
- هل (أ) متسقة مع ما يقوله باقي الخبراء في (ح)؟
- هل (أ) متسقة مع دليل معروف في (ح)؟

وقد لا يسوق المحاور أيًا من هذه الأسئلة، بل قد يأتي بحجة أخرى من نفس النوع – أي حجة رأي خبير آخر – أو بغيرها من الحجج، وعندها يكون تقييم الحِجَاج المستند لرأي الخبراء وفقًا لهذه الأسئلة التي اقترحها والتون حتى يميز المتلقي الحجة السليمة من المُغَالِطة. وقد تكون الحجة أيضًا في منزلة بين المنزلتين، فبعض حالات التوسل برأي الخبير في المحادثات اليومية توسلات ضعيفة أو غير مؤيِّدة تأييدًا كافيًا لدعوى صاحب الحجة لكنها في الوقت نفسه لا تستحق أن توصف بأنها مُغَالِطة، بل هي حِجَاج معقول يحقق أهداف الحوار ما لم يأت دليل أقوى بخلاف ما تقوله الحجة.

والآن ماذا لو أجبنا على الأسئلة النقديّة أعلاه وعرضناها على حجج اللقاحات المؤيدة والمعارضة فهل ستصمد تلك الحجج؟

هل الخبير ينتمي حقًا إلى حقل علم الأدوية واللقاحات؟ هل أكّد الخبير حقًا جدوى اللقاحات باستدلالات سليمة؟ هل حجة هذا الخبير لها صلة بالحقل المعرفيّ أو أنها بعيدة عنه؟ هل حجة الخبير في مسألة لقاح كورونا متسقة مع ما يقوله الخبراء في نفس حقله المعرفيّ؟ هل حجته متسقة مع أدلة معروفة في الحقل المعرفي؟إن لم يكن خبيرًا كيف تعامل مع أقوال الخبراء المؤيدة والمضادة؟

عزيزي القارئ كم مرة سلمت عقلك لـ:(قال الخبير س، وأثبتت الدراسة س)؟ وكم مرة تعاملت مع تلك المقولات على أنها نهاية النقاش لا بدايته؟

أقامتها وردة بادحدوح في مستشفى الملك فيصل التخصصي ..

ورشة فنية إنسانية لأمهات أطفال مرضى السرطان .

اليمامة ــ خاص

في مبادرة إنسانية اتسمت بالدفء والبساطة، أقامت الفنانة التشكيلية وردة بادحدوح ورشة فنية بعنوان «تصميم الميداليات الخشبية» في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، بتاريخ 21/يناير 2026م استهدفت أمهات أطفال مرضى السرطان، وقدّمت من خلالها تجربة مختلفة جعلت من الفن وسيلة للطمأنينة قبل أن يكون أداة إبداع.

وأكدت بادحدوح أن حضورها في الورشة لم يكن كفنانة فقط، بل كإنسانة، حرصت على خلق أجواء لطيفة مليئة بالضحك والدفء، بعيدًا عن أي ضغوط أو أحكام، مشيرة إلى أن الهدف لم يكن إتقان العمل الفني، بل صناعة مساحة أمان وهدنة إنسانية مؤقتة من القلق والتوتر.

وشهدت الورشة تفاعلًا عفويًا ولافتًا من المشاركات، حيث عبّرن عن مشاعرهن بحرية وبساطة، وعشن لحظات من الصفاء والراحة، حتى مرّ الوقت دون أن يشعرن به، في تجربة بدت وكأنها فاصل دافئ من الحياة داخل بيئة علاجية مليئة بالتحديات.

وفي همسة إنسانية رافقت الورشة، لفتت وردة بادحدوح انتباه الأمهات إلى ضرورة الالتفات لأنفسهن، مؤكدة أن العطاء الصادق يبدأ من الداخل، وقالت بلغة قريبة من القلب:

«وسط هذا الاهتمام الكبير بأطفالكن، لا تنسين أنفسكن. أنتِ غالية، وتستحقين القوة والحب، لأن طاقتك وطمأنينتك هما أول ما يشعر به طفلك».

وأضافت أن العناية بالنفس ليست أنانية، بل فعل حب، موضحة أن الأم حين تمنح نفسها لحظة اهتمام وهدوء، تنعكس هذه المشاعر أمانًا ودفئًا على طفلها، وتمنحه قوة إضافية في رحلته.

وفي كلمات أخرى، شجّعت بادحدوح الأمهات على التعبير بحرية، قائلة:

«اهدئي، انبسطي، ودعي الفن يمنحك طاقة وأملًا جديدًا»،

«ارسمي كما تشعرين، لا كما يجب... لا صح ولا خطأ هنا، كل خط منك جميل لأنه بصدق».

وفي ختام الورشة، عبّرت الأمهات عن سعادتهن الكبيرة بهذه التجربة، مؤكدات حاجتهن لمثل هذه المبادرات التي تلامس الجانب الإنساني، وتمنحهن دعمًا نفسيًا يعينهن على مواصلة رحلتهن مع أبنائهن.

وتجسد هذه المبادرة رؤية وردة بادحدوح في توظيف الفن كأداة دعم نفسي وإنساني، قادرة على خلق مساحات آمنة داخل المستشفيات والجمعيات، وبث الأمل والطمأنينة في القلوب، في وقت تكون فيه اللمسة الإنسانية البسيطة ذات أثر عميق لا يُنسى.

اقرأ

عن ماذا يبحثون في القراءة؟

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لا يوجد هدف واحد يَجمع الناس على القراءة؛ فلكلٍّ هدف، ولكلٍّ سبب ودافع خاص به؛ فمنهم من يبحث عن المعلومة في مجال ما؛ كالعلوم والتقنية للمعرفة الشخصية، أو لتطوير نفسه في مجال عمله أو وظيفته، أو بحثًا عن طريقة لحل مشكلة فنية في محيطه.

وهناك من يقرأ من أجل تطوير قدراته الإدارية والشخصية والفنية أو إدارة أموره المنزلية؛ كالطبخ، والصيانة، وتربية الأطفال.

ومنهم من يبحث عن المتعة والتسلية والإثارة؛ إما عبر كتاب ترفيهي يحوي نوادر وقصصًا مبهجة أو قصائد جميلة، أو عبر روايات خيالية، أو مغامرات وفانتازيا، ومن هؤلاء من يبحث في هذه النوعية من الكتب عن هرب من واقعه إلى آخر يتمناه أو يتوق إليه، يبحث ويأمُل أن يجده في متون الروايات.

وقد يقرأ من أجل فهم مشاعره الداخلية أو مشاعر الآخرين والأساليب الفضلى للتعامل معهم؛ مستفيدًا من تجارب من سبقه، إضافة إلى بحث بعضهم عن حلول لمشكلات شخصية أو نفسية أو أمراض يمر بها، أو للبحث عن طُرُق بديلة لحلها؛ مثل: التأمل، واليوغا وغيرهما.

هناك أيضًا من يبحث عن التاريخ وما حصل من أحداث ومجازر أو حروب منذ مئات أو آلاف السنين في منطقة ما؛ ربما لكي يستلهم منها العِبَر، ويستعين بها في حياته.

وقد يقرأ بعضهم لكي يفهم ما يجري حوله من أحداث سياسية أو اجتماعية أو تقلبات اقتصادية قد تؤثر فيه، أو ربما من أجل التعامل مع أحداث متسارعة وكبيرة تمر في منطقته صعُب عليه إدراكها.

كما أن هناك من يقرأ من أجل التعرف على علوم الفلسفة، والمنطق، والعِرفان، وما وراء الطبيعة... وغيرها من العلوم النخبوية.

يقرأ بعضهم أيضًا في السِّيَر الذاتية أو الغيرية؛ إما لإرضاء فضوله بالتعرف على تفاصيل حياة آخرين، أو لاستخلاص دروس يستفيد منها في القادم من حياته، وربما قرأها بعضهم من أجل استلهام قصص نجاح الآخرين، والحصول على التحفيز المناسب له.

يقرأ بعضهم كذلك من أجل تذوق اللغة العربية ومفرداتها الجميلة، ومن أجل اكتساب بعض الحكمة من القصائد التي تتحدث عن هذا الجانب.

وهناك من يقرأ في الكتب الدينية التراثية منها والحديثة أو الفكرية من أجل ترسيخ قناعاته الدينية أو الرد على المشككين في نهجه في عالم اليوم والعولمة الفكرية، أو من أجل التعرف أكثر على الممارسات العبادية الضرورية.

وأخيرًا هناك من يقرأ؛ لأنه يجب أن يقرأ من أجل أن يكتب ويبتعد ما أمكن عن لحظة الانسداد الكتابي؛ لأن قراءة أكثر تعني كتابة أفضل وأجدر أن تُقرأ.

إذن تتعدَّد أهداف وأسباب القراءة؛ لتصل -ربما- إلى عدد القرّاء أنفسهم، لكنهم برغم ذلك يُجمعون على فائدة مرجوة منها تتوافر في مصادر أخرى، لكن بجودة وفائدة أقل ووقت أطول للحصول عليها؛ فمن أي الأصناف أنت عزيزي القارئ؟

محاضرات

في لقاء قدمته د. نورة القحطاني ..

نُبل الثقافي يناقش الأدب المقارن والوسائط الرقمية .

اليمامة - محمد الحسيني

نظم صالون نُبل الثقافي، ضمن مبادرة الشريك الأدبي، وبالشراكة مع إثنينة الذيب، لقاءً أدبياً و ثقافياً في فندق مداريم بمدينة الرياض، بعنوان: " الأدب المقارن والوسائط الرقمية: إعادة تشكيل علاقات النص والقارئ" وكان ضيف اللقاء د. نورة القحطاني وادارة اللقاء د. ليلى الماضي ،وذلك في إطار نقاش تناول التحولات العميقة التي يشهدها الأدب في ظل الثورة الرقمية وتعدد الوسائط.

وهدف اللقاء إلى طرح أسئلة أدبية حول الكيفية التي غيّرت بها الوسائط الرقمية تعريف النص الأدبي، وأثّرت في طبيعة تلقيه، لاسيما مع انتقال الأدب من المادة الورقية إلى الفضاء الرقمي التفاعلي، وما نتج عن ذلك من إعادة صياغة العلاقة بين النص والقارئ، وتحوّل أدوار المؤلف والمتلقي.

وتناول اللقاء عددًا من المحاور الرئيسة، أبرزها:

- تحوّل مفهوم الأدب في البيئة الرقمية.
- الأدب المقارن في عصر الوسيط المتعدد.
- الترجمة الرقمية والتحولات الثقافية المصاحبة لها.
- الذكاء الاصطناعي وإعادة تعريف مفهوم المؤلف.
- قضايا معرفية ومنهجية في الأدب المقارن والوسائط الرقمية.

وقد شهد اللقاء حضوراً نوعياً وتفاعلاً لافتاً من المهتمين بالشأن الأدبي والثقافي، حيث أسهمت النقاشات في تعميق الفهم النقدي للتحولات المعاصرة التي يعيشها النص الأدبي في ظل التقنيات الحديثة.

وفي ختام اللقاء، قام الدكتور إبراهيم التركي، بالنيابة عن مؤسس صالون نُبل الثقافي الأستاذ منصور بن عمر الزغيبي، بتكريم كل من الدكتورة نورة القحطاني والدكتورة ليلى الماضي، تقديراً لإسهامهما الأدبي والثقافي ، ولدورهما في إثراء اللقاء وتعزيز الحوار الثقافي الجاد.

ويأتي هذا اللقاء ضمن سلسلة الفعاليات التي ينظمها صالون نُبل الثقافي في إطار مبادرة الشريك الأدبي، سعياً إلى تعزيز الحراك الأدبي و الثقافي، وربط الأدب بالتحولات الفكرية والتقنية المعاصرة، والإسهام في صناعة وعي أدبي مواكب لمتغيرات العصر.

المقال

الحرية التي تصنعها النفس.

عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

حينما تسخر من شخص، لتقلل منه، وتصنع ما يشوه سيرته، وتتجاوز ذلك إلى حبكة خيالية من إعدادك، تكيل له فيها أصنافًا من الصفات وتستطرد في الحديث عنه، فإنك في الحقيقة تبني أسوارًا من الكيد حول نفسك قبل أن تصيب الآخرين. فكل محاولة للنيل من سيرة عطرة بناها شخص آخر، وكل قراءة خاطئة لصعوبات الحياة التي واجهها، تتحول إلى سجن داخلي لك، بينما تصوّر لنفسك أنك المدبر الخفي، الباحث دائمًا عن من دبر ذلك. ثم تتبدد صورك بينك وبين نفسك، وتستثمر أوقاتك في الكيد للآخرين، حتى يصل بك الأمر إلى مرحلة يصبح فيها كل ضحك صادق، وكل نجاح صغير، مصحوبًا بشكوك وريبة. تدرك ببطء أن كل صفّة أساءت إطلاقها عن الآخرين، وكل محكمة وهمية قضيت بها على سيرتهم، هي انعكاس لما بداخلك: شعور بالنقص، أو الخوف، أو الغيرة. وهنا، يبدأ وعيك يشعر بثقل الكلمات التي كتبتها أو فكرت فيها، وكأنها سلاسل تصيبك قبل أن تصيبهم، تُكبّلك عن الرؤية الصافية، وتجعل قلبك سجينا في عالم من الشك والمطاردة الخيالية.

ومع مرور الوقت، يدرك عقلك أن الطريق الذي اعتقدت أنه مغلق أمام الآخرين، لم يكن مغلقًا إلا أمام قلبك وعقلك، وأنك أنت من أقفل الأبواب بمفتاح الكيد. فتصبح لحظات الهدوء نادرة وثمينة، لأن السلام لا يأتي إلا عندما تتوقف عن تحويل كل موقف إلى مؤامرة، وكل نظرة إلى غرض شخصي، وتبدأ في رؤية العالم كما هو، لا كما أراد الخيال الغاضب أن يصوره.

ثم، في صمت عميق، تبدأ الحقيقة بالنفاذ: الحرية لا تُمنح من الخارج، ولا يُقاس نجاحك بإسقاط الآخرين، بل تُصنع داخليًا حين تتخلى عن حبكة الكيد، وتترك الخيال الذي شوه الواقع، وتسمح لذاتك بأن تتنفس بلا قيود. وتدرك أن النيل من الآخرين لم يزدهم إلا صمودًا، بينما بقيت أسيرًا لأوهامك. فتبدأ الرحلة الحقيقية: مواجهة نفسك بصراحة، الاعتراف بالجرح الداخلي الذي دفعك للانتقام، وتنظيف المرآة التي انعكس فيها كل التشويه والغياب. تدريجيًا، تتحرر من عبء الصراعات الوهمية، وتستعيد القدرة على النظر إلى الناس بعين صافية، على الحياة بعقل هادئ، وعلى نفسك بلطف وصدق.

ثم تبدأ بإعادة كتابة نفسك، ليس بأقلام الآخرين، ولا بألوان الكيد التي اعتدت صبغ العالم بها، بل بقلم الحقيقة والصدق، وبألوان التسامح والوعي. كل موقف وكل شخصية تصادفها تصبح فرصة للفهم العميق، لا مادة للخيال المؤذي. تتعلم أن القوة ليست في إيقاع الأذى بالآخرين، بل في القدرة على التصالح مع ما بداخلك، وفهم أن الأخطاء والجرح جزء من رحلة الحياة، وليست أدوات للاقصاء أو الانتقام.

ويأتي الوقت الذي تدرك فيه أن السلام الداخلي هو أعظم انتصار: أن تتوقف عن البحث عن مدبر خفي، عن مؤامرة تتخيلها، عن عدو وهمي، لتكتشف أن كل تلك المعارك كانت تدور بينك وبين نفسك فقط. وعندها، يصبح كل يوم جديد فرصة لإطلاق نفسك من سجن الخيال المؤذي، ولإعطاء العالم ولذاتك فرصة للنمو بلا سموم، بلا ظلال الماضي الثقيلة، وبلا كيد يعيق الحركة نحو الصفاء ا

مقال

الرواية كحوار مع الزمن.

عبدالعزيز القحطاني*

عند الانخراط في قراءة أي عمل روائي أو قصصي، لا يكون مرور القارئ بين السطور فعلاً عابراً أو نظرة سريعة لالتقاط الحكاية، بل هو عبور داخلي أعمق، يتقاطع فيه النفسي بالإنساني، ويتجاوز حدود الزمن والمكان. فهناك أعمال روائية خالدة ما زالت تسكن الذاكرة الجمعية للقراء رغم مرور عقود طويلة على صدورها، وليس سر بقائها إلا ذلك العمق الفلسفي الكامن في نصوصها، والأسئلة المفتوحة التي لم تفقد قدرتها على الإرباك. ومع القراءة المتأنية والتحليل، يتجاوز القارئ دوره التقليدي ليصبح مختبراً إنسانياً قائماً بذاته، يُسقط على النص تجاربه الخاصة، ويفككه وفق ما مرّ به في جوهره، ليستخلص منه ما ينسجم مع تجربته. وهنا يدرك أن القراءة العميقة لا تمنحه أجوبة جاهزة، بل تضعه أمام أسئلة مؤجلة، تُربك يقينه وتعيد ترتيب شتاته ، وكأن النص لا ينتهي مع الصفحة الأخيرة، بل يواصل الكتابة داخل خلاياه ووعيه.

خلال حضوري إحدى الأمسيات الأدبية، طُرح سؤال جوهري حول ديمومة الرواية: هل تشيخ الأعمال الأدبية؟ وهل من المشروع إعادة تقديم عمل سابق بصيغة تتلاءم مع العصر الحديث بما يحمله من تسارع وتكنولوجيا وتعقيدات نفسية جديدة؟ بمعنى آخر، إذا كان العمل الذي كُتب في ستينات القرن الماضي قد عبّر بصدق عن أسئلة زمنه، فهل يمكن اليوم إعادة طرح تلك الأسئلة بروح معاصرة تستوعب تحولات الحياة الحديثة؟ فقد تغيّرت الانفعالات النفسية والعاطفية، وتبدلت طبيعة العلاقات الإنسانية، فهل ثمة من يرصد هذه التحولات بدقة ويعيد صياغتها روائياً بأفق أوسع، أم أن الاستمرار في النهج الروائي القديم ما زال كافياً؟ وإذا نظرنا إلى الفلسفة، نجد أنها عادت إلى الواجهة بصيغ حديثة عبر كتّاب مثل آلان دو بوتون، الذي قدّم أفكاراً فلسفية بلغة العصر وحققت أعماله صدى واسعاً، مثل قلق السعي إلى المكانة. فهل في الرواية من يلتقط الانفعالات الجديدة ويمنحها شكلاً سردياً يواكب زمنها، أم أن الراسخات الروائية ستبقى الذروة التي لم تُتجاوز؟

هذا التساؤل يقود إلى إشكالية أعمق كيف يمكن إعادة إنتاج عمل سابق بعد تشريحه والانطلاق من السؤال ذاته؟ فالحقيقة أن الفلسفة داخل الرواية ليست ثابتة، بل نسبية ومتغيرة بتغير الإنسان وتطوره. ومن هنا تنبع الأسئلة حول الأعمال الجديدة: هل تمتلك مقومات العمق الذي يجعلها ساكنه بعقول القراء لعقود قادمة ، أم أننا أمام فراغ تركه كبار الروائيين مثل نجيب محفوظ ودوستويفسكي وغيرهم؟ فالكاتب الحقيقي لا يكتب لمجرد الكتابة، ولا يكتفي باستنساخ النصوص الخالدة أو الدوران في فلكها، بل عليه أن يقدم رؤية مغايرة تتجاوز الترف النظري، لتغدو أساساً لفعل إبداعي معاصر. إنها مغامرة تقوم على استنطاق النص القديم وتشريحه برؤية اتصالية، لا بهدف المحاكاة، بل لإعادة تقديمه بروح زمن جديد عبر عمل مستقل بأسئلته وكيانه. في هذه اللحظة، يتحول النص السابق إلى مختبر يمهّد لولادة فكرة مختلفة، وتغدو الكتابة حواراً نقدياً مستمراً بين الأزمنة ، لا مجرد سرد للحكايات.

القارئ الحقيقي لا يقرأ بعقله المنطقي وحده، بل يقرأ بمخزون ألمه ودهشته وتجربته الحياتية. فالتفاصيل الصغيرة التي قد تمر عابرة أمام عينٍ ما، يراها قارئ آخر ملحمة إنسانية كاملة لأنه ذاق مرارتها يوماً. ومن هنا، فإن القيمة الحقيقية اليوم لا تكمن في اجترار القراءات القديمة، بل في مقاربة هذه الأعمال بوعي جديد يتناغم مع إيقاع العصر. فالأسئلة التي شغلت إنسان الأمس، كسؤال السعادة مثلاً، لم تعد تُطرح اليوم بالمنطق ذاته، بل تحتاج إلى أعمال تواكب تعقيدات التكنولوجيا وتسارع الحياة وتبدّل الأحوال . فالرواية ليست نصاً مغلقاً، بل فضاء احتمالي يسمح باستخراج طبقات من المعنى كانت كامنة أو مؤجلة، تنتظر وعياً أكثر نضجاً لتكشف عن وجوهها المختلفة.

وفي المحصلة، حين تكون الكتابة جسراً يربط الماضي بالحاضر، ويصل الإنسان بذاته وبأوجاع الآخرين، من خلال نص يلامس العمق الإنساني، فإنها تمنح العمل قدرة على البقاء والرسوخ . فالأعمال التي تقترب من الإنسان، وتنبع من الإنسان، وتعيد مساءلته في كل زمن، هي وحدها القادرة على أن تعيش طويلاً في وجدان القراء، مهما تغيّرت العصور وتبدّلت الأزمنة.

* طبيب وكاتب روائي سعودي

مقال

برنامج «المتكى» نموذجاً..

إذاعة الرياض تحقق حضوراً في الوجدان العربي.

حسين داخل الفضلي*

ضمن رؤية 2030 والتي رسمتها القيادة الشابة المتمثله بسمو الامير محمد بن سلمان، يشهد الإعلام السعودي تطورا في هيكلية برامجه المسموعة والمرئية ويحظى بنجاح ساحق وهذا ما لمسته من خلال متابعتي الدائم لإذاعة الرياض التي اخذت على عاتقها المسؤولية وتعيش انطلاقة جذبت ليس المستمع السعودي فحسب بل المستمع العربي الذي يصل بثها إليه من خلال برامجها الهادفة الثقافية والمنوعة التي يشار لها بالبنان ومثالا على ذلك برنامج [المتكى] الذي بات محط اهتمام المستمعين في جنوب العراق ، الذي نعتبره مجلسا مفتوحا لتراث الأجداد والآباء في البادية والمدينة على حد سواء.

إنه ذاكرة وطن ومرآة لماضينا المشرق الذي تعكسه قصص البادية والأمثال الشعبية والقصيدة النبطية.

برنامج «المتكى ».. حين يتحوّل الأثير إلى مجلس تراثي نابض بالحياة في مساء كل جمعة، وعند الساعة التايعة والربع تحديدًا، يأخذ برنامج «المتكى» مستمعيه في رحلة آسرة عبر أثير إذاعة الرياض في المملكة العربية السعودية، رحلة لا تُقاس بالدقائق، بل بعمقها الثقافي وثرائها التراثي، حيث يصبح الراديو مجلسًا عامرًا بالحكايات، وذاكرةً حيّةً تستعيد ملامح الماضي بروح الحاضر.

يُعدّ البرنامج ويقدّمه الأستاذ الشاعر والإعلامي والباحث التراثي والمؤرخ راشد القناص، الذي استطاع بخبرته العميقة وحسّه الإبداعي أن يجعل من «المتكى» منصةً ثقافيةً رصينة، تُعنى بإبراز العادات والتقاليد، والتراث الشعبي الأصيل، ويعيد تقديمه بأسلوب مشوّق يجمع بين التوثيق والمتعة.

ولا يكتفي «المتكى» بسرد الموروث الشعبي، بل يفتح أبوابه على مصراعيها لاستضافة نخبة من الأدباء والشعراء والمثقفين، فيتحوّل البرنامج إلى ملتقى فكري وأدبي، تتلاقح فيه التجارب، وتُستعاد فيه الأصوات التي شكّلت وجدان الثقافة العربية، قديمها وحديثها في المملكة الشقيقة.

وقد ذاع صيت هذا البرنامج بين الأوساط الثقافية، ليس على مستوى المملكة العربية السعودية فحسب، بل في أرجاء الوطن العربي، لما يحمله من صدق الطرح، وجمال التقديم، وعمق المحتوى. وهو نجاح لم يأتِ من فراغ، بل ثمرة رؤية إعلامية واعية، وإدارة ناجحة في إذاعة الرياض، آمنت بأن التراث ليس ماضيًا يُروى، بل هو هويةٌ وطن تُصان، ورسالةٌ تُبث للأجيال.

إن «المتكى» نموذجٌ للإعلام الثقافي الجاد، الذي يحترم عقل المستمع، ويحتفي بذاكرته، ويؤكد أن الإذاعة ما زالت قادرة على أن تكون منبرًا مؤثرًا، وجسرًا يربط الإنسان بجذوره، متى ما وجدت الكلمة الصادقة، والرسالة الواضحة، والقائمين عليها من أهل الشغف والمعرفة نتج النجاح لهذه الاذاعة العريقة بين الاذاعات العربية.

* العراق

معارض

ضمن شتاء فنون أبها..

معرض «ميموريا» الفوتوغرافي يوثق الذاكرة الإنسانية.

اليمامة - خاص

كجزء من مشروع شتاء الفنون الذي استضافته جمعية الثقافة والفنون في أبها على مدى ثلاثة أشهر في أحد المراكز التجارية، قدم مؤخراً المعرض الفوتوغرافي للفنان السعودي المعروف محمد محتسب، في تجربة بصرية ثرية أكدت حضور الصورة بوصفها ذاكرة إنسانية عابرة للزمن والمكان. وضم المعرض أكثر من خمسة وعشرين عملاً فوتوغرافياً، شكلت مجتمعة بانوراما إنسانية واسعة تستعرض تنوع الثقافات والبيئات والتجارب البشرية حول العالم، لتسافر بالزائر من بيئة إلى أخرى، وتفتح أمامه نافذة للتأمل في التنوع الإنساني وجماليات الحياة اليومية.

المعرض الذي حمل عنوان ميموريا لم يكن مجرد عرض بصري تقليدي، بل رحلة فنية تأملية تهدف إلى استكشاف العلاقة بين الإنسان وذاكرته، وبين المكان واللحظة العابرة. ففي كل صورة ينجح محمد محتسب في التقاط جوهر الشخصية الإنسانية، كاشفاً عن عمقها النفسي والاجتماعي، ومحولاً المشهد اليومي إلى وثيقة بصرية نابضة بالحياة والمعنى، تعكس تجربة إنسانية متجددة تحاكي المشاعر والتجارب المشتركة بين البشر.وتأخذنا عدسة الفنان في ميموريا إلى

عوالم متعـددة، حيث تتلاقى الثقافـات وتتقاطـع الأزمنـة، فـي حضـور واضـح للتـراث والتقاليد الشـعبية التي تمنح المجتمعـات خصوصيتهـا وهويتهـا. ويبرز فـي الأعمال المعروضـة اهتمـام الفنـان بتوثيـق التفاصيـل الصغيرة التي غالباً ما تمر عابرة، لكنها تشـكل في مجموعهـا ذاكرة جمعية تحفظ ملامح الإنسـان فـي لحظاتـه الأكثـر صدقـاً وعفويـة، وتدعـو المشـاهد لإعـادة اكتشـاف الجمـال في أبسـط الأمـور اليومية.كمـا يقدم المعـرض قـراءة فنية لفكـرة الزمـن، حيـث لا يظهـر الماضي منفصـلاً عن الحاضر، بل متداخـلاً معه فـي بنيـة الصورة وتكوينهـا، بما يعكس رؤية فنية تعتبر التصوير وسـيلة للتأمل في التحولات الإنسـانية والاجتماعية. وتتحول الصورة الفوتوغرافية هنا إلى مسـاحة حوار بين المشـاهد والعمل، تدعـوه للتوقف والتأمل وإعادة اكتشـاف المعنـى الكامن خلف الوجوه والأماكن.

ويؤكد ميموريا على أهمية الحفاظ على الذكريـات الحيـة والهويات الثقافيـة في عالم سـريع التغير، كما يطرح تساؤلات حول دور الفن في مواجهة النسيان وقدرته على توثيـق التجربة الإنسـانية بصرياً. ويعكـس المعـرض أيضـاً وعيـاً بأهمية كسـر الحواجـز بين الفن والتكنولوجيـا، من خـلال توظيف الأدوات الحديثـة لخدمـة الرؤيـة الجمالية والرسـالة الإنسـانية، مع الاحتفـاظ بـروح الفـن التقليدي والإنساني في الوقت نفسه.

ويأتي هذا المعرض ضمن سـياق الحراك الثقافـي والفني المتنامي الـذي تشـهده مدينة أبهـا، وفي إطار الدور الفاعـل الذي تقوم به جمعيـة الثقافـة والفنـون فـي دعـم الفنانيـن السـعوديين واحتضـان التجـارب الإبداعيـة وتوفيـر منصـات عـرض تفاعليـة تمكـن الجمهـور مـن التفاعـل المباشـر مـع الفنـون البصريـة. وتسـعى الجمعية من خلال برامجها ومشـاريعها ومنها مشروع شـتاء الفنون إلى توسيع دائـرة التلقـي وتعزيـز الذائقـة البصرية ونشـر ثقافة الفنون في الفضـاءات العامـة بما يرسـخ حضور الفن فـي الحياة اليومية ويؤكـد دوره بوصفـه عنصـراً فاعـلاً فـي التنميـة الثقافيـة والمجتمعية.ليؤكـد ذلك مكانة أبهـا كمدينـة حاضنـة للفنون والإبداع وفضاء مفتـوح للحوار الثقافي، حيـث تتقاطع التجارب الفنية مع الذاكرة والإنسان في مشـهد يعكس حيوية المشهد الثقافـي السـعودي وتطـوره المسـتمر، ويجعل مـن المدينة منصة مهمة للابتـكار والإبداع الفني على مستوى المملكة.

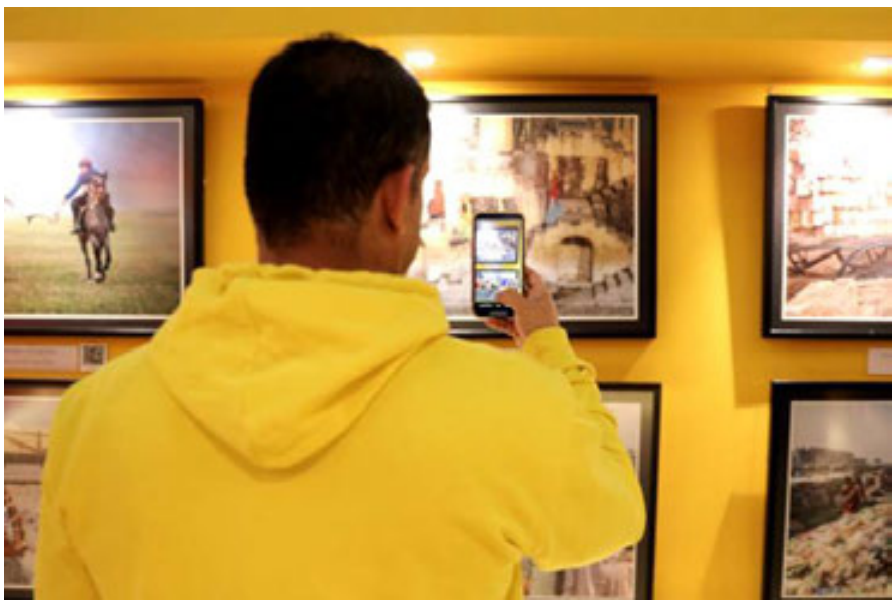

مسافة ظل

خالد الطويل

في السعي حياة.

يعيش الإنسان بالتجدّد والسعي الدؤوب الذي يمنح الحياة معناها، لا بالسكون؛ تمامًا كما تفعل مياه المطر حين تهطل، فتفيض بها مجاري الجبال والأودية، قبل أن تستقرّ غديرًا ساكنًا إذا لم تحرّكها الرياح. فالحياة، في جوهرها، فعلُ انتقالٍ دائم، والمكوث في الموضع ذاته يُبهت الروح ويُضعف الحافز، مهما بدا في ظاهره مريحًا.

أدرك آباؤنا وأجدادنا هذه الحقيقة باكرًا، فجعلوا من السعي سبيلًا للتجدّد؛ اشتغلوا بالسيارات، وتجارة الغنم، والتحقوا بوظائف مختلفة، وكلّ ما يدرّ رزقًا حلالًا. علّمونا، وعرفوا قيمة الدراسة في صناعة جيلٍ يبني الأوطان، ويتسنّم اليوم أعلى المراتب.

بالنسبة لي، فأنا مؤمنٌ بأن الراحة الحقيقية لا تأتي إلا عبر الكدّ والعمل ما دام الإنسان قادرًا على ذلك؛ لأن التوقّف وهنٌ يُدخل المرء في دوّامة فراغ لا يعود عليه بنفع. وقد قال الأوّلون: «الحركة بركة». وحتى من يحبّونك، حين تغيب عنهم، يزيد غلاك، ويتكشّف مقدار حضورك؛ فأعطِهم فرصة ليشعروا بمكانتك.

كانت دراستي للماجستير في جامعة الملك عبدالعزيز، في تخصّص الإعلام الرقمي، في صلب فكرة ذلك التجديد الذي تعمّدته، وكانت إضافةً لحصيلتي العلمية، وكسرًا لحاجز الملل الذي يتسلّل حين تمارس العادات نفسها، يومًا بعد يوم، من خروجك من المنزل إلى عودتك إليه.

في مثل هذه الرحلات العلمية، تشعر بأنك حيٌّ على نحوٍ مختلف؛ عقلٌ تُثريه المعلومات، وبدنٌ تُضخّ فيه الحياة، والأهم: أن تعيش دهشة اكتشاف الجديد. هل أدركتم الآن حجم ما يمكن أن يكسبه الإنسان من خوض تجارب جديدة؟ فالمسألة، إذن، أكبر من مجرّد الحصول على شهادةٍ كثر حاملوها، أو التفاخر بتحقيق درجة علمية. وما تحمله هذه التجربة من مكتسباتٍ يتجاوز بكثير ما يدفعه الإنسان من مالٍ كي يتعلّم ويطوّر خبراته.

تلك اللحظات الشائقة التي تثيرها التجربة لا تُقدَّر بثمن؛ مشاعر عشناها مع زملاء أعزّاء، وأعادت إلينا محطاتٍ وتجارب سابقة في العمر، وربما تفوّقت هذه المحطة عليها بما أضافته من نضجٍ أعمق في النظر، واتزانٍ أوضح في التعامل؛ حيث يجد الإنسان نفسه يتعاطى مع الأشياء بخبرةٍ وواقعية، ويعرف أين يقف منها، وكيف يعطيها حجمها، دون إفراطٍ أو تفريط. ويختصر هذا المعنى البيت القائل:

ومن رامَ العُلا في غيرِ كدٍّ
أضاعَ العمرَ في طلبِ المُحالِ

«يسعى المجلس إلى تسهيل وصول المستفيدين إلى خدمات صحية عالية الجودة..

فرض غرامات لمخالفي «الضمان الصحي».

ضمان
مجلس الضمان الصحي
Council of Health Insurance

واس

أعلن مجلس الضمان الصحي صدور 180 قرارًا يقضي بفرض جزاءات على أصحاب العمل خلال الربع الرابع من العام 2025، نتيجة مخالفة أحكام نظام الضمان الصحي.

وأوضح المجلس أن إجمالي الغرامات المترتبة على أصحاب العمل بلغ 6,186,562.49 ريالًا، وذلك بعد التنبيه عليهم بتصحيح أوضاعهم وفق أحكام نظام الضمان الصحي، استنادًا إلى المادة 14 التي تنص على أنه في حال لم يلتزم صاحب العمل بسداد الأقساط المستحقة عن العاملين لديه وأسرهم المشمولين بالنظام، فإنه يلزم بسدادها، إضافة إلى غرامة مالية لا تتجاوز قيمة الاشتراك السنوي لكل فرد، مع إمكانية منع المخالفين من استقدام العمالة مؤقتًا أو دائمًا.

وأكدت المتحدثة الرسمية لمجلس الضمان الصحي إيمان الطريقي، أن مجلس الضمان الصحي يتخذ إجراءات صارمة لتطبيق الأنظمة واللوائح كجهة معنية بتطبيق إلزامية التغطية الصحية على أصحاب العمل، بما يضمن استمرارية تقديم الرعاية الصحية للمستفيدين دون انقطاع.

وأضافت: «يسعى المجلس إلى تسهيل وصول المستفيدين إلى خدمات صحية عالية الجودة والكفاءة، وتمكين أصحاب العمل وتطوير قدرتهم على توفير التغطية الصحية، مع مواصلة متابعة الالتزام، ورصد المخالفات، وتطبيق الأنظمة بحق المنشآت غير الممتثلة بتوفير التغطية الصحية الإلزامية للعاملين لديهم وأسرهم المشمولين بالنظام».

تأتي هذه المساعدات في إطار الدعم السعودي المقدم عبر مركز الملك سلمان للإغاثة..

وصول الطائرة الإغاثية السعودية الـ 80 لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

واس

وصلت إلى مطار العريش الدولي بجمهورية مصر العربية, الطائرة الإغاثية السعودية الـ(80) التي يسيّرها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بالتنسيق مع وزارة الدفاع وسفارة المملكة في القاهرة.

وتحمل الطائرة السعودية الـ(80) على متنها سلالًا غذائية وحقائب إيوائية، تمهيدًا لنقلها إلى المتضررين من الشعب الفلسطيني الشقيق داخل قطاع غزة.

وتأتي هذه المساعدات في إطار الدعم السعودي المقدم عبر مركز الملك سلمان للإغاثة، للشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة؛ للتخفيف من الظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها القطاع.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س – ما مكانة اليمن؟

ج – قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾ سورة سبأ: 15.

وقال الله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ سورة النمل: 22، فسبأ في اليمن، وهي أشهر مملكة للعرب قبل الإسلام.

وفي الصحيحين (البخاري 4388، ومسلم 52) عن أبي هريرة رضي الله عنه قول نبينا ﷺ ((أتاكم أهلُ اليمن، هم أرقُّ أفئدةً، وألينُ قلوبًا، الإيمانُ يمانٍ، والحكمةُ يمانية)).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «اللهم بارك لنا في شامِنا، اللهم بارك لنا في يمنِنا» رواه البخاري (رقم 1037)

واليمن في العصر الحديث تربطه علاقة وثيقة بالدولة السعودية منذ طورها الأول؛ فقد أعلنت قبائل جنوب اليمن وسواحله الولاء للدولة السعودية، ودفعت الزكاة للأئمة والملوك من آل سعود، وبعد اتفاقية الطائف سنة 1353هـ – 1934م التزمت المملكة بها،وحرصت على أمن اليمن واستقراره ووحدته، وعلى منع أي تدخل خارجي في تحديد مصير اليمن ومستقبله، فاليمن جزء لا يتجزأ من جزيرة العرب والأمة الإسلامية، وما عاصفتي الحزم وإعادة الأمل، والأحداث القائمة في جنوب اليمن إلا دليلٌ قاطعٌ على أن أمن اليمن واستقراره من أمن السعودية واستقرارها.

حفظ الله مولاي خادم الحرمين الشريفين، وسيدي ولي عهده الأمين، وجزاهما خيرًا على ما يقدمونه للإسلام والمسلمين والعرب والوطن والمواطنين والمقيمين – آمين –.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

حكاية الأستاذ«خلف»في بلاد شكسبير.

بدأ اهتمام الأديب الكويتي الشاعر "فاضل خلف" بالشعر والقصّة وارتبط بنحوٍ ما بتاريخ الإذاعات، وخاصّة هيئة الإذاعة البريطانية في "لندن"، والتي كانت تتواصل مع مُستمعيها في الدّول العربية من خلال موادّ يبثّها القسم العربي، تتراوح إضافة للأخبار والبرامج، مُسابقاتٍ أدبية خاصّة بالشّعر والقصّة القصيرة.

ولذلك فقد أتيح له أن يفوز في مسابقة الشّعر بالمرتبة الأولى بين أكثر من 300 مُتسابق، بقصيدته "الإنسان في عالم الغد"، وذلك في عام 1964.. وقبلها في عام 1948 فاز في مُسابقة القصّة القصيرة، والتي اشترطت الإذاعة نصّاً لا يتجاوز 500 كلمة، وكانت القصّة بعنوان "سُكون الليل"، وبموجبه استحقّ النصّ الفائز جائزة الإذاعة، التي منحت الكاتب اشتراكاً لمُدّة عام في مجلّة "المُستمع العربي" التي تُصدرها الإذاعة شهريّاً.

ولتعلّم الأستاذ اللّغة الإنجليزية قصّة طريفة، إذ أنه زار عيادة الطبيب الإنجليزي "كرين وي" في الكويت، في صيف عام 1940، بسبب ألمٍ في رأسه، وبعد أن عاينه الطبيب ووصف له الدواء، قال له: "أتريد أن تقرأ شيئاً عن الحرب"؟ وكانت الحرب العالمية الثانية مُستعرةً في أوروبا آنذاك، ثم ناوله مجلّة إنجليزية مُصوّرة، وقال: "خُذها معك، فإن فيها كلّ شيءٍ عن الحرب".

خرج الأستاذ من عيادة الطبيب، والدواء في يده والمجلّة في اليد الأخرى، ولكن إلى أين؟ يقول: توجّهتُ إلى حيث تُحلّ هذه الرموز! ولم أشعر إلا وأنا واقفٌ أمام مخزنٍ لبيع الكُتب، لأسأل عن ثمن قاموس "الجيب عربي-إنجليزي"، من تأليف "إلياس أنطون".

وقد شارك "فاضل خلف" في إصدار أول جريدة رسمية في بلاده وهي "الكويت اليوم" في عام 1954، وبعد صدور الأعداد الأولى من الجريدة اقترح القائمون عليها إصدار مجلّةٍ أدبية فكرية، ولذلك سافر الأستاذ إلى "مصر" حيث قابل العديد من الأدباء، تمهيداً لإصدار مجلّة "العربي" الثقافية. ومن الأدباء الذين التقى بهم الأستاذ "توفيق الحكيم"، والذي لم تكن مقابلته لقاءً عابراً، فلقد سأله "الحكيم" عن اللُّغات التي يُجيدها، ثم ذكّره بالكُتّاب المصريين الذين سافروا إلى أوروبا: كالمازني وطه حسين والزيّات؛ مُضيفاً أن كتاباتهم تميّزتْ بالرقّة والعذوبة والرومانسية حتى في معاركهم الأدبية، بينما ظلّ من لم يُتح له السفر: كالرافعي؛ صعبيّ المِراس ومُتشدّدين في آرائهم، خوفاً منهم على اللُّغة العربية.

ولذا، فقد سعى الأستاذ "فاضل خلف" للسفر إلى "بريطانيا" للدراسة في معهد الفنون والآداب بجامعة "كمبردج" خلال الفترة من عام 1958 إلى 1961، وكانت إقامته هناك فُرصةً لكتابة مقالاتٍ أدبية تجاوزت الأربعين مقالاً، يتلقّاها المُستمع العربي غبر إذاعة "البي بي سي" في "لندن".

وكتب الأستاذ مقالاً في مجلّة "العربي" بعنوان " العدد الأول ثمنه مائة جنيه إسترليني"! يروي فيه حكاية طريفة جديرة بالرواية، يؤكّد أنها واقعية ليس فيها أيّ زيادة أو نقصان، لا في الشكل ولا في المضمون..

كان يُقيم في مدينة "كمبردج"، وفي صباح يومٍ عاصف مطير في أواخر شهر ديسمبر من عام 1958، رنّ الجرس في منزله ففتح الباب، وإذا بالطارق هو ساعي البريد وهو يسأل عن "السير Sir فاضل خلف"!

ولقد دُهش الأستاذ لأول وهلة، لكنه رأى الساعي يحمل ظرفاً كبيراً مُسجّلاً مكتوباً عليه العبارة المذكورة، فقال لساعي البريد أن صاحب هذ المغلّف غير موجود الآن، لكنه سيجده إذا عاد في مثل هذا الوقت غداً، فانصرف شاكراً.

وبدأ يفكّر في الأمر، إن لقب "سير" لقبُ سامٍ تمنحه الملكة للمواطنين الذين قدّموا خدمات جليلة للإمبراطورية، إذاً فلا بدّ أن هناك خطأ ما في الأمر، ولكن عليه أن يستعدّ لتسلّم المظروف بهيئةٍ تليق بحامل هذا اللقب!

فذهب لأقرب محلّ للملابس الجاهزة، وانتقى بدلةً لائقة وقُبّعة من قُبّعات علية القوم في العصر الفيكتوري، بمبلغٍ يصل إلى 100 جنيه إسترليني.

وعندما جاء ساعي البريد في اليوم التالي، قدّم الظرف للأستاذ وهو يُحدّق في وجهه وهيئته، ولعله اكتشف أن هذا المُختبيء في البدلة هو صاحبه بالأمس، ولكنه لم يكترث كثيراً بالأمر، بل تناول الوصل بعد التوقيع عليه، وحيّاه وانصرف.

وعندما فتح الأستاذ الظرف، وجد بداخله العدد الأول من مجلّة "العربي"، وقد كُتب على الظرف عن طريق الخطأ، ذلك اللقب الرنّان بدلا من: "السيّد Mr."!

وهكذا أصبح ثمن العدد الأول من المجلّة بالنسبة إليه 100 جنيه إسترليني، أما تلك البدلة التي لبسها مرّةً واحدة في حياته، فقد أهداها لأحد أصدقائه الإنجليز قبل مُغادرته لتلك البلاد في عام 1961!

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الكنز الثالث

فنجان قهوة في خيمة

د. غازي القصيبي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

YAMAMAH EXPRESS

التسجيل في العنوان الوطني

يسهل وصول شحناتك بأسرع وقت !

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com